الأخبار
al-akhbar

السبت 8 تشرين الأول 2011
العدد 1532 السنة السادسة
samedi 8 septembre 2011 no 1532 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي يهدّد بالاستقالة [2]

أنسي الحاج
يكتب
فينيقيّون بين الأمس واليوم
"خواتم 3" 32

06
بيروت تختنق بـ«بدوها الرحّل»: العاصمة تجمّع لمليوني قاطن

11
مشاريع الكهرباء: العراقيل لا تزال موجودة ولا شيء يطمئن

12

الفنان الميداني استقبل بحفاوة في بيروت: جنزير يكتب الحرّية

18
كيوسك: عن قتل المواطن الأميركي أنور العولقي... وأردوغان والباب العالي

22
سوريا: مدفيديف يعارض توجيه الغرب للتغيير واغتيال ناشط كردي

توكل تتلقى تهاني مؤيديها خارج خيمتها في ساحة التغيير أمس (أحمد جاد الله ـ رويترز)

توكّل كرمان
نوبل لأيقونة الثورة

[14 ـ 15]

SUNDAY BUFFET LUNCH

The Sunday buffet lunch is back
Join us for the first buffet of the season,
Sunday October 16, 2011 at Le Bristol.

For your reservations, call Christy on **01/351400**

Le Bristol BEYROUTH HOTEL

المشهد السياسي

كيف ولماذا هدّد ميقاتي بالاستقالة؟

مؤشرات كثيرة برزت في الآونة الأخيرة على مشكلة تواجه الائتلاف الحكومي للأكثرية الجديدة. وإلى جانب الاختبارات الدائمة القائمة بسبب ملف المحكمة الدولية، برزت مشكلة تتعلق بدور لبنان في مجلس الأمن وكذلك بالسياسات المالية للحكومة

حسن عليق

يوم الثلاثاء الماضي، كان النقاش يدور بين أطراف الائتلاف الحكومي بشأن كيفية تعامل لبنان مع مشروع القرار المطروح أمام مجلس الأمن الدولي والمتعلق بفرض العقوبات على سوريا. أكثرية الأطراف السياسية المشاركة في الحكومة تريد أن يكون موقف لبنان حازماً لناحية رفض القرار، أما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، فكان مصراً على اكتفاء لبنان بالامتناع عن التصويت. رئيس الجمهورية ميشال سليمان كان موقفه كالمعتاد: أنا أميل إلى الامتناع عن التصويت. لكنني أؤيد الرفض إذا توافق عليه الرئيسان نبيه بري ونجيب ميقاتي. بري، الموجود في أرمينيا، كان يبعث برسالة إلى الرئيس ميقاتي مفادها أن موقف لبنان يجب أن يكون مماثلاً للموقف الروسي الذي سيرفض القرار. حصل نقاش بين الأطراف، فيما بعث وزير الخارجية عدنان منصور برسالة إلى مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير نواف سلام، يبلغه فيها أن يصوّت ضد القرار. فما كان من سلام إلا أن اتصل بميقاتي، ليسأله رأيه. فقال ميقاتي لسلام أن يتمهل، وألا يتصرف من دون العودة إليه. وقال سلام لميقاتي، على حد قول مقربين من الأخير: «أنا لا أستطيع أن أصوت ضد القرار. أقصى ما يمكنني القيام به هو الامتناع عن التصويت. وإذا أصررتم على الرفض، فسأستقيل». رد ميقاتي بكلام مفاده أن موقفه وموقف سلام واحد، ثم اتصل بالمعاون السياسي للرئيس نبيه بري الوزير علي حسن خليل، قائلاً له: «أنا لا أستطيع أن أصدر تعليمات برفض مشروع القرار، وعلى وزير الخارجية أن يبعث بتعليمات إلى سلام يبلغه فيها ضرورة الامتناع عن التصويت. وإذا لم يفعل منصور ذلك، فسأستقيل، وكذلك سيفعل نواف سلام». رد خليل بأن قراراً كهذا يحتاج إلى توافق، قائلاً له إنه سيراجع الأمر مع الحلفاء. بعد دقائق، قرر الرئيس ميقاتي «الالتفاف» على شركائه في الحكومة، فاتصل بوزير الخارجية السوري وليد المعلم. ودار حوار بين الرجلين، كان خلاله المعلم يصر على أن الموقف اللبناني المتضامن مع سوريا يقتضي رفض مشروع القرار الدولي الذي سيشرع لاحقاً خنق سوريا، وقد يجري استغلاله للتدخل العسكري، كما حصل في ليبيا. طلب ميقاتي من المعلم أن يعيد التفكير في الأمر من زاوية المصلحة اللبنانية وحساسية الوضع اللبناني، على أن يعودا إلى التواصل بعد نحو ربع ساعة. في هذا الوقت، طلب الرئيس ميقاتي من «صديق مشترك» بينه وبين الرئيس السوري بشار الأسد التواصل مع الأخير لشرح وجهة نظر ميقاتي، فكان لرئيس الحكومة ما أراد. فقد أجرت دوائر القرار السورية اتصالات بالعاصمة الروسية موسكو للاستفسار عما إذا كان امتناع لبنان عن التصويت يحرج الروس، لكون لبنان يمثل المجموعة العربية، وهو من أقرب الدول العربية إلى سوريا. وأتى الرد الروسي بأن موقف موسكو من مشروع القرار ثابت بغض النظر عن القرار اللبناني. وبعد دقائق، تبلّغ ميقاتي أن «الرئيس الأسد يتفهم حساسية الوضع اللبناني، ويبدي حرصه على الاستقرار اللبناني المستند إلى استقرار الحكومة». وعلى هذا الأساس، أبلغ ميقاتي شركاءه في الحكومة ما جرى، فردوا قائلين إن موقفهم ثابت بشأن ضرورة رفض مشروع القرار، إلا أنهم مستعدون للتنازل حفاظاً على تماسك الحكومة. وما كان من وزير الخارجية إلا أن أبلغ سلام اتخاذ موقف الممتنع عن التصويت.

ورأت مصادر حكومية أن موقف ميقاتي لم يكن سوى «بروفا» لما سيجري بشأن المحكمة الدولية، علماً بأن حزب الله وحركة أمل أبلغا ميقاتي مباشرة مطلع الأسبوع الجاري أنهما سيصوتان ضد تمويل المحكمة في الحكومة، فضلاً عن رفضهما صدور مرسوم جوال بسبب عدم قانونيته. ورد ميقاتي بأن في حوزته مشروعاً للحل، لكنه لن يطلع أحداً عليه الآن لكي «لا يحترق»، لكن مصادر متابعة للشؤون الحكومية رأت أن إمرار «لغم» تمويل المحكمة سيكون في حاجة إلى تدخل شخصي من الرئيس السوري بشار الأسد؛ لأن ميقاتي مصر على الاستقالة إذا لم يمر تمويل المحكمة، بغض النظر عما إذا كان القرار صادراً عن الحكومة أو عن مجلس النواب.

وفي هذا السياق، ذكر مصدر وزاري بارز، أن طريقة إعداد مشروع قانون الموازنة يشي بأن هناك مشكلة مقبلة على الوضع الحكومي، وخصوصاً أن الوزير المعني محمد الصفدي، سبق أن قال في مجالس خاصة إن الجهد الفعلي الخاص بمشروع الموازنة لم يبذل بعد، ما دفع معارضين للمشروع إلى القول إن ما قدمه الصفدي ما كان ليحصل لولا ضغط مراجع حكومية، في إشارة إلى الرئيس ميقاتي، الذي يتهمه التيار الوطني الحر بأنه يريد إبقاء السياسات المالية والنقدية والضريبية التي كانت معتمدة أيام الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري. وفي الإطار ذاته أيضاً، ذكر موظفون في وزارات خدماتية أنهم يُسرعون في إنجاز بعض المعاملات؛ لأنهم سمعوا من وزرائهم ما يشبه التأكيد أن هذه الحكومة لن تعمّر طويلاً.

> رئيس الحكومة يتصل بالمعلم لإقناع سوريا بموقفه
>
> دخل صديق مشترك لميقاتي والأسد على خط الاتصالات لتأمين إخراج التسوية إلى النور

فرنسا وسوريا ولبنان

على صعيد آخر، أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو، في مؤتمر صحافي أمس، عن قلق بلاده «العميق إزاء معلومات أفادت بحصول توغل للجيش السوري في لبنان قد يكون أدى إلى مقتل مواطن سوري»، وقال: «نذكر بتمسك فرنسا باستقلال لبنان وسيادته وسلامته».

وفي طرابلس، لم تقع أي مشكلة خلال الاعتصام الذي دعا إليه اللقاء العلمائي تحت عنوان التضامن مع الشعب السوري، بعدما انفض المشاركون الذين كان عددهم أقل من المتوقع، لكونه لم

يتجاوز 1500 مشارك وفق أوساط مقربة من المنظمين، الذين فوجئوا أيضاً بغياب النواب والسياسيين وممثلي الأحزاب والتيارات السياسية عن الاعتصام.

حزب الله والمعارضة

من جهته، قلل نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في احتفال تربوي،

14 آذار: يا سيّدة الجبل غطِّنا

يعقد لقاء سيدة الجبل خلوته الثامنة لمناقشة «دور المسيحيين في الربيع العربي». تحت هذا العنوان يخبّئ القيّمون على اللقاء حرباً خفية على البطريرك الراعي، ويبحثون عن غطاء كنسي لمواقفهم السياسية. وهو غطاء قد يعجز عن توفيره البطريرك نصر الله صفير

نادر فوز

بعد أسبوعين من اليوم، في 23 تشرين الأول، ستخرج من قاعة المجتمعين في فندق الريجينسي ـ أدما صرخة تضرّع: «يا سيدة الجبل بالخير اذكرينا». ستنغلق مجموعة من الشخصيات المسيحية على بعضها، تحت عنوان لقاء سيدة الجبل، لمناقشة دور المسيحيين في الربيع العربي، بحضور «وجوه مسلمة» ستكتفي بالمراقبة وتدوين الملاحظات. لم يتنبه أبناء «سيدة الجبل» إلى أنّ مفهوم «الربيع العربي»، بكل تفسيراته وعوامله ومع كل الملاحظات الممكن وضعها عليه، يختلف مع أسلوب عمل هذه الشخصيات: فهذه تتّجه إلى المزيد من التقوقع، بينما المطلوب منها محاورة من حولها، وخصوصاً أنّ ما تناقشه يعني هؤلاء بالدرجة الأولى.

حار مسيحيو 14 آذار وداروا وهم يبحثون عن نطاق عمل يوازي موقع البطريركية المارونية، رافضين تقبّل حقيقة أنّ عصرهم في قلب الطائفة قد انتهى. وبعد أن أفضت نقاشاتهم إلى استحالة مواجهة البطريرك بشارة الراعي، تذكّرت شريحة من المعارضين اسم «لقاء سيدة الجبل» وباشرت التحضير لإعادة إحيائه بعد ثلاث سنوات من الموت السريري.

تختلف القراءات حول الخلوة الثامنة للقاء سيدة الجبل، والمطلوب من هذا اللقاء لا يزال غير مفهوم ومحدّد. ثمة من يرى أنّ الهدف هو استخلاص فكر ثقافي يتركز على خطاب يقارب التطورات العربية، للمساهمة في تخطّي المسيحيين للحياد تجاه النشاط العربي الشعبي، حفاظاً على دور المسيحيين وسلامتهم، وللمساعدة على تخطي المسيحيين لحواجز الخوف من تغيّر الأنظمة، ولتأكيد ضرورة التفاعل مع المحيط والابتعاد عن الخطاب الانعزالي.

وثمة من يرى في حركة سيدة الجبل محاولة سياسية وظائفية للتموضع في مواجهة حركة البطريرك الماروني. ينفي القيّمون على اللقاء وجود أي نيّة بهذا الخصوص، لكن كيف يمكن هؤلاء القيّمين تفسير وجود نقاش بين أوساط 14 آذار عن إمكان توجيه دعوة إلى البطريرك الماروني السابق نصر الله صفير؟ أليس في هذا وقوف واضح ومباشر في وجه الراعي؟ وكيف يفسّر المسؤولون عن لقاء سيدة الجبل تردّد إدارة الدير في استقبالهم في الموعد المحدّد لأعمال المؤتمر؟

وتلافياً لأي صراع يمكن أن يحصل على هذا الصعيد، تشير مصادر مطّلعة إلى أنّ الكنيسة ستصدر تعميمات واضحة خلال الأيام المقبلة بخصوص استخدام الأماكن الدينية لنشاطات سياسية، وخصوصاً أنّ أوساط البطريرك الراعي تشير إلى شعور الأخير بالكثير من الحرج نتيجة السعي المتواصل لفريق 14 آذار إلى المقاربة بين العهد الحالي لبكركي وعهد البطريرك صفير.

وبالعودة إلى شكل لقاء سيدة الجبل، ثمة الكثير من الملاحظات التي تتناقلها المجالس في المعارضة والموالاة، وأكثرها يفيض من صالونات 14 آذار. فجزء من هذا الفريق يشعر بالضيق، وخصوصاً لجهة المنحى الطائفي الذي بات يطغى على هيئة ثورة الأرز ومشروعها. كذلك، سجلت مجموعة من الشخصيات، التي لا تزال تؤمن بالحد الأدنى من العلمانية ولغة اليسار، اعتراضات على الصبغة المسيحية التي يتلوّن بها اللقاء، وأولها النائب السابق إلياس عطا الله الذي يرفض حتى اليوم الانخراط في أي تجمّع أو

نواف سلام لميقاتي: إذا أصررتم على الرفض سأستقيل (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

من تأثير المواقف الغربية، وخصوصاً الأميركية، في الاستحقاقات اللبنانية، مذكراً بأن ضغوط الولايات المتحدة لم تمنع تأليف الحكومة الحالية، ولا صدور «بيان وزاري يخالف كل تطلعاتها، وإذا بأميركا مضطرة إلى التعامل مع من يقف على رجليه، مع من لا يقبل أن يكون منساقاً لشروطها، بل بالعكس، هي لا تحترم أولئك الذين يتزلفون لها، ورأينا تزلفاتهم من خلال التقارير التي قرأناها على صفحات الصحف». وأعلن أن قرار حزب الله هو عدم الرد على أطراف «تحاول أن تستفزنا، وأن تستدرجنا إلى أجوبة ليعرفوا موقفنا ليردوا علينا»، وأنه يؤجل «الإجابات الصحيحة إلى وقتها».

لقاء يحمل صبغة طائفية. وماذا عن النائب السابق سمير فرنجية؟ وماذا عن مجموعة العلمانيين واليساريين الذين اعتادوا زيارة الأمانة العامة لقوى 14 آذار كل أسبوع؟ تخلص الملاحظات التي يقدمها جزء من هذا الفريق إلى الفكرة الآتية: لقاء سيدة الجبل يحمل في واجهته عنوان إدخال المسيحيين في الثورات العربية، وفي باطنه التعبير عن معركة مع الراعي، وإلى جانبها معارك انتخابية وشخصية بين المعارضين المستقلّين.

الياس عطا الله لن يشارك بسبب الصبغة الطائفية للقاء (أرشيف)

لنعد عشر سنوات إلى الوراء، إلى لحظة تأسيس لقاء سيدة الجبل. يقول أحد المشاركين في تأسيس اللقاء إنّ هذا التجمّع، إضافة إلى أنه «حمل لغة الانفتاح والحوار على جميع الأطراف»، إلا أنه جاء كـ«تنفيسة» عن الصراع الخفي والعلني بين الشخصيات المنضوية تحت راية قرنة شهوان. فـ«القرنة» كانت تشهد صراعاً مريراً بين الأحزاب والنواب من جهة، والشخصيات المستقلة من جهة أخرى، على خلفية محاولة الأحزاب والوجوه النيابية احتكار المشهد والقرار، باعتبار أنّ المستقلين لا وزن ولا حيثية لهم. استمرّ هذا الصراع وانفجر بعد الاستحقاقين الانتخابيين الفرعيين في المتن الشمالي وبعبدا، بعد وفاة كل من النائبين ألبير مخيبر وبيار حلو. فشلت القرنة يومها في الانتقال من التحالف السياسي إلى التحالف الانتخابي، فكان أن ولد لقاء سيدة الجبل.

المشهد مشابه اليوم؛ فالصراع بين الشخصيات مستمرّ، والبحث عن الكاميرات والمنابر لا ينتهي، والأحلام بمواقع ومناصب سياسية لا تنتفي.

وبالعودة إلى مضمون الخلوة الثامنة للقاء سيدة الجبل، هل بإمكان أحد من القيّمين التفسير لمن حوله أسباب الانقلاب الحاصل في هذا التجمّع؟ فعلى صعيد المشاركة، تبدو اليوم شبه محصورة بالشخصيات المسيحية، بينما كان القيّمون يتباهون بالتمثيل «المسلم» المشارك في الخلوات السابقة. وعلى صعيد مواضيع الخلوات، كيف يمكن عودة النقاش إلى الوراء؟ فالخلوتان السادسة (عام 2006) والسابعة (عام 2007) تناولتا موضوع الدولة المدينة ووصلتا إلى حدّ الفصل التام بين الدين والدولة.

في المؤتمر الصحافي الذي خصصته أمس أمانة سر لقاء سيدة الجبل للحديث عن الخلوة الثامنة، أكدت الأمانة أنّ «مرحلة الربيع العربي التي نعيشها هذه الأيام تشبه من حيث ما تفتحه من آفاق ونتائج على الدول العربية ومجتمعاتها وأنظمتها، مرحلة ما بعد انهيار السلطنة العثمانية ومرحلة انهيار جدار برلين وانتهاء الحرب الباردة». تناول المؤتمر قضايا ومفاهيم «كبيرة» عادت كلها وحصرت بالمسيحيين في لبنان والعالم العربي، فـ«المسيحيون ناضلوا منذ عصر النهضة لتثبيت مفاهيم الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان، وبذلوا التضحيات دفاعاً عن الهوية والانتماء والمواطنة»!

تقرير

انتخابات «فتح» خيوط اللعبة في رام اللّه

تجرى غداً في مخيم الرشيدية انتخابات لاختيار مسؤول اقليم لبنان في حركة «فتح». وعلى رغم أن الكلمة الأخيرة تبقى لرام الله، إلا أن ذلك لم يحل دون تبلور محورين يتنافسان على «ساحة لبنان»، ويحركان خيوط اللعبة من وراء الحدود

قاسم س. قاسم

الحديث حول «الشفافية» و«النزاهة» و«محاسبة المسؤولين» عبر صناديق الاقتراع، يوحي وكأن الانتخابات التي ستجرى غداً في مخيم الرشيدية لاختيار مسؤول اقليم لبنان، إنما تتم في سويسرا أو في السويد. لكن الواقع أن انتخابات «فتح» تشبه «فتح». فـ«الطبخة » تعدّ في رام الله، ووصلت رائحتها الى بيروت، ولم يعد أمام 140 عضواً انتخبوا في مؤتمرات المناطق أخيراً إلا تذوّقها. هكذا، سيجتمع الفتحاويون ليصوّتوا لـ 15 عضواً من أصل 40 مرشحاً، على أن يتولى هؤلاء الـ 15 لاحقاً رفع توصية باسم أمين سر الإقليم. الأخير لن يعيّن مباشرة، فسلطة تعيينه تعود الى اللجنة المركزية في رام الله، وبالتحديد الى مكتب التعبئة والتنظيم في «فتح» المرتبط بجمال محيسن، الذي يرفع بدوره توصية بالاسم الى اللجنة المركزية، على أن يجري التصويت عليه إذا لم يكن هناك توافق. وهنا اللعبة، إذ يعمد الجميع الى استرضاء محيسن، صاحب الرأي المؤثر. لكن بعض أبناء «فتح» يعتقدون، في هذه المرحلة المفصلية، بأن رئيس الحركة، محمود عباس، هو من سيرفع التوصية. «الفتحاويون» يعوّلون على الانتخابات، إذ يرى البعض فيها بدء مأسسة عمل الحركة، بينما يرى آخرون أنها لن تقدم أو تؤخر، وأن تغيّر الوجوه لن ينعكس تغييراً في الخط. الحديث عن «الشفافية» و«النزاهة» لن يمنعا التأثيرات التي مورست، ولا تزال، على أعضاء الإقليم المنتخبين، إذ لا يزال عضو اللجنة المركزية سلطان أبو العينين يمارس تأثيره العابر للحدود على مناصريه من أعضاء المؤتمر. ويقرّ مسؤول كبير في «فتح» بأن «للرجل تأثيراً كبيراً في الساحة اللبنانية التي كان لنحو 15 عاماً مسؤولاً عنها». ويشارك أبو العينين في التأثير عضو المجلس الثوري خالد عارف. بالنسبة إلى هؤلاء، وإلى القيادة، تعدّ الساحة اللبنانية مهمة لاعتبارات عدة، منها المالي والسياسي ووجود «عاصمة الشتات»، أي مخيم عين الحلوة، فيها. ويرى هؤلاء أن الانتخابات ستكون مدخلاً لمرحلة انتقالية ولتحول في الوضع الفلسطيني، نحو تنفيذ ما اتفق عليه أبو مازن في زيارته الأخيرة للبنان مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لإعادة ترتيب أوضاع المخيمات.

انتخاب مسؤول إقليم لبنان كان من المفترض أن يجري في أيلول الماضي، وأرجئ لأسباب عدة، منها التأخير في إجراء انتخابات المناطق والتحضيرات التي كانت تتم لما يسمّى «استحقاق أيلول».

> **محوران يتنافسان على منصب مسؤول إقليم لبنان والمعركة بين أبو العردات وأبو العينين**
>
> **متفائلون ببدء عهد المأسسة ومتشائمون من بقاء الأمور على ما هي عليه**

هذا التأخير أعطى فرصة لتزايد صراع النفوذ، فتبلورت التحالفات والمحاور، وظهر دعم كل من أمين سر حركة «فتح» فتحي أبو العردات والقائم بأعمال السفارة أشرف دبور وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل لـ«محور» يمثله رفعت شناعة. ومن خلف هؤلاء جميعاً، يقف رمزي الخوري، مسؤول «الصندوق القومي» في رام الله. وفي المقابل «محور» أبو أحمد زبداني، أمين السر الحالي، الذي يحظى بدعم كل من أبو العينين وعارف. الفتحاويون يراقبون هذه التحالفات، ويعتب بعضهم لأن ما يجري هو صراع من «أجل الكرسي وليس من أجل برنامج العمل». لكنهم يأملون، بعد الانتخابات، أن تختفي المناصب التي «قامت لأسباب سياسية، على أن يعود قادة الساحة الى لجان المجلس الثوري التي هم في الأساس أعضاء فيها». ويقول أحد مسؤولي «فتح»: «في النظام الداخلي للحركة، لا يوجد شيء اسمه مسؤول ساحة أو قائد مقر عام، هناك مسؤول إقليم وتقع كل أجنحة الحركة ضمن مسؤوليته». لذلك، يرى متابعون لتفاصيل زيارة عزام الأحمد، رئيس كتلة «فتح» في البرلمان الفلسطيني والمسؤول عن الملف اللبناني في الحركة، أن الأخير «شدد على تأكيد موعد الانتخابات». لكن هؤلاء يعتبون على الأحمد لأنه لم يقم بـ«إقفال الدكاكين داخل الحركة». وينبّه المصدر من «التمردات التي قد يقوم بها الخاسرون»، ويرى أن «المطلوب إعادة هيبة فتح وشخصيتها، واعتماد المحاسبة».

من جهته، يقول فتحي أبو العردات إن «مؤتمرات المناطق التي حصلت قبل عقد مؤتمر الإقليم العام كان الهدف منها إحياء العمل التنظيمي وتجديدها». ويرى «أنها محطة مساءلة ومحاسبة من خلال صناديق الاقتراع». أما عن حظوظ المرشحين، فيقول أحد المتابعين إن «الحظوظ تميل الى زبداني، خصوصاً أنه الأقدر على إعادة الهيبة للحركة في الساحة اللبنانية».

وسط كل ذلك، لا يأمل المتابعون حصول انقلاب بنيوي في «فتح» بعد الانتخابات. أقصى الأماني أن تبقى الحركة واقفة على قدميها.

رسائل إلى المحرر

«سيدة إيليج»

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» تحت عنوان «معركة الصلبان تستعر... والآتي أعظم» (2011/9/20)، نشير إلى أن الموضوع فيه الكثير من الحقائق كما المغالطات، لكنه ابتعد عن الدقة والموضوعية في ما يخصّ رابطة سيدة إيليج، وهي جمعية غير سياسية هدفها إحياء ذكرى الشهداء الذين سقطوا خلال الحرب دفاعاً عن لبنان والوفاء لهم وللقيم الإنسانية والأخلاقية فقط من دون أي طموح للعب دور سياسي أو لاستثارة غريزة أو تحريض طائفي. والرابطة تحيي ذكرى الشهداء والبطاركة في عيد ارتفاع الصليب في كنيسة سيدة إيليج في بلدة ميفوق القطارة منذ 15 عاماً، كذلك لسنا نحن من يطلق على السيدة العذراء لقب «سلطانة الشهداء» كما جاء في المقال، بل هذه التسمية محفورة في الليتورجيا المسيحية؛ لأن السيد المسيح هو الشهيد الأول بالنسبة إلى المسيحيين، وهناك «طلبة» في الكنائس تقول: «يا سلطانة الشهداء تضرّعي لأجلنا». إضافة إلى ذلك، سمّيت سيدة إيليج سلطانة الشهداء منذ مئات السنين؛ لأن دير سيدة إيليج الذي كان مقراً بطريركياً على مدى أربعمئة سنة شهد على مرّ التاريخ عدداً كبيراً من الشهداء، أبرزهم البطريرك جبرائيل حجولا الذي استشهد حرقاً، لذلك ندعو كاتب المقال غسان سعود إلى الاطلاع على تاريخ هذا الدير الموغل في القدم.

وقد ورد في المقال أيضاً: «وهنا يخطب مقاتل قواتي بالحشد، قائلاً: أيها الأهل والرفاق، إننا قادرون على الصمود والبقاء والشهادة ليسوع المسيح في هذه البقعة من الأرض، إن نحن آمنّا وتعلمنا وتذكّرنا وصبرنا. احملوا صليب يسوع وكونوا في الصمود، كونوا في العنفوان والبطولة والكرامة. لن تقوى علينا أبواب الجحيم». فلماذا لم يلاحظ القسم الأول من الخطاب الذي ألقاه نائب رئيس الرابطة، وليس مقاتلاً قواتياً كما تخيّلت. ويقول فيه: «في العام الماضي وقفنا هنا نقتبس عن قديس لبنان شربل، كلاماً يحثّنا على حمل صليب يسوع سبيلاً لخلاصنا، الذي هو مفتاح باب السماء، وينبئنا بأن ما حولنا سيتغير، والمطلوب أن نكون في الصمود كما صمد البطاركة والأجداد، بالإيمان والقيم والالتزام بالمسيح فعلاً وشهادة.

هذه هي رابطة سيدة إيليج الوفية للقيم الإنسانية والأخلاقية وللشهادة للحق والحقيقة، وأعمالها تشهد على ذلك، وندعوك بكل محبة إلى التعرف علينا قبل الحكم غيباً.

أمين سر الرابطة فادي الشاماتي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

ميقاتي ـ حزب اللّه: في انتظار

يوماً تلو آخر يقترب من لبنان استحقاق تجديد التزامه تمويل حصته في المحكمة الدولية. يدنو كذلك استحقاق تحديد لبنان خياره: هل يريد تمويلها تبعاً لموقف الرئيس نجيب ميقاتي وحلفائه، أم وقف التعاون معها بحجب الحصة كما يصرّ حزب الله وحلفاؤه في قوى 8 آذار؟

لوّح ميقاتي بالاستقالة، فامتنع لبنان عن التصويت في مجلس الأمن (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

يتناقض موقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع موقف حزب الله في مسألة تسديد لبنان حصته في تمويل المحكمة الدولية، إلى حدّ الخلاف في المسألة الأكثر عبئاً على الائتلاف الحكومي. لا يشبه التمويل أزمة الكهرباء ولا بعدها التعيينات. ولا يشبه أزمة الخلاف المتوقع على مشروع قانون موازنة 2012، أو أي ملف آخر يتصل بتجاذبهما النفوذ داخل الحكومة الحالية، ولا كذلك بعرض العضلات الذي يتبادلانه في سياق تشبّث كل من ميقاتي ووزراء الغالبية الحكومية بصلاحياته.

أكثر من أي من تلك الملفات، يختلط الداخل مع الخارج في التمويل، ويُحمَّل الطرفان الوزر مرتين: مرة عندما يختلفان على هذا الموضوع ويتصدّع تحالفهما الحكومي، ومرة عندما يجبههما الخارج بإجراءات محتملة إذا أخلّ لبنان بتعاونه مع المحكمة وتلكأ عن تسديد حصته في نفقاتها. عندئذ يتحمّلان معاً تداعيات هذه الإجراءات.

من أجل ذلك يتفادى رئيس الحكومة وحزب الله إظهار تناقضهما من التمويل في العلن، رغم معرفة كل منهما موقف الآخر وتيقنه من أن من الصعوبة بمكان حمله على التخلي عن تشدّده: لا ميقاتي قادر على نكث تعهّدات قوية قطعها للمجتمع الدولي باستمرار التعاون مع المحكمة وتمويلها كشرط رئيسي لهذا التعاون، ولا حزب الله مستعد للموافقة على الإنفاق على محكمة تريد محاكمته باغتيال الرئيس رفيق الحريري. يقترب الطرفان يوماً بعد آخر من أن يصبحا جدّياً وجهاً لوجه في مشكلة، لا تتقبّل التساهل ولا المداراة، ولا التحايل على النص والاقتناعات.

وعلى وفرة الشكوك التي تحوط بها قوى 14 آذار تمسّك ميقاتي بالتمويل، وإشاعتها انطباعات سلبية بأن موقفه لا يعدو تبادلاً للأدوار مع حزب الله وحلفائه، إلا أن طبيعة العلاقة التي جمعت رئيس الحكومة بالغالبية منذ التكليف حتى الآن، تُبرز معطيات مغايرة تشير إلى الكثير الذي يجمع بينهما، والكثير أيضاً الذي يباعد:

1. يستند رئيس الحكومة في إصراره على التمويل إلى ضغطين يواجههما: الشارع السنّي، الذي لا يسعه تجاهل مطالبته بالمضي في المحكمة حتى خاتمتها، واستمرار التعاون معها لكشف قتلة الحريري وتحقيق العدالة، والمجتمع الدولي، الذي يحتفظ بمرارة ضمنية في علاقته مع لبنان من جرّاء إخلاله وفق ما يقول ممثلوه، سفراء دول كبرى، بتنفيذ أكثر من قرار لمجلس الأمن. لا القرار 1559، ولا القرار 1701 على النحو المطلوب، ويثير الغبار حالياً حيال القرار 1757.

ويصرّ ميقاتي على تأكيد التزام حكومته التعاون مع المحكمة، سواء انسجاماً مع بيانها الوزاري أو مع التعهّدات التي كان قد قطعها من منبر الأمم المتحدة، وفي

تقرير

تناقضات غرفة الاستئناف في المحكمة تدلّ على

تسعى المحكمة الخاصة بلبنان الى تبييض صورتها عبر استخدام مكتبها الإعلامي أسلوب تضخيم الشكليات الإيجابية البسيطة، في مقابل التقليل من أهمية تجاوزات معايير العدالة. المسؤولون عن اعتقال أشخاص لنحو أربع سنوات لأسباب سياسية ما زالوا خارج إطار المحاسبة بفضل حمايتهم دولياً بواسطة المدعي العام

عمر نشابة

قرّرت غرفة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أمس «وجوب أن يقوم المدّعي العام (دنيال بلمار)، على وجه السرعة، بتسليم السيد جميل السيد إفادات بعض الشهود. ويؤيّد هذا القرار جزءاً من قرار سابق أصدره قاضي الإجراءات التمهيديّة (دنيال فرانسين) طالباً فيه الكشف عن المستندات». هذا ما ورد في مطلع بيان عمّمه المكتب الإعلامي في المحكمة من لاهاي أمس، وفيما يوحي ذلك بأن قرار غرفة الاستئناف حلّ مشكلة العقبات التي يضعها بلمار لمنع السيد من الوصول الى العدالة، وملاحقة المسؤولين عن اعتقاله لنحو أربع سنوات تعسّفاً، عبر تسليمه المستندات، يبرّر الجزء الثاني من نصّ البيان المماطلة في تحقيق العدالة، إذ ورد في البيان أنه «في ما يتعلّق بإفادات الشهود الآخرين، ردّت غرفة الاستئناف المسألة إلى قاضي الإجراءات التمهيديّة لمزيد من النظر فيها. ويجب على المدّعي العام الآن أن يعمل مع وحدة المتضرّرين والشهود في المحكمة لضمان ألاّ يعرّض الكشف عن هذه الإفادات أي شخص للخطر، وألّا يعرقل الإجراءات في قضيّة عيّاش وآخرين (أي قضية اتهام أربعة أشخاص ينتمون الى حزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري)». ولدى قراءة كامل نصّ قرار غرفة الاستئناف التي يترأسها القاضي الإيطالي أنطونيو كاسيزي، وتضمّ القاضيين اللبنانيين رالف رياشي وعفيف شمس الدين، إضافة الى القاضيين الأجنبيين ديفيد باراغوانات وكيال اريك بيورنبرغ، يتبين أنه يتضمّن تناقضات يصعب تفسيرها بعيداً عن الاعتبارات السياسية.

قبل الإشارة الى مضمون القرار لا بدّ من التذكير بأن اللواء جميل السيد، المدير العام السابق للأمن العام، وثلاثة ضباط قياديين آخرين، هم المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء علي الحاج، والمدير السابق للاستخبارات في الجيش العميد ريمون عازار، والقائد السابق للحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان، إضافة الى أربعة أشخاص آخرين، كانوا قد احتجزوا في السجن المركزي في رومية لنحو أربع سنوات بقرار بدا سياسياً بسبب انتفاء مبرّراته القضائية السليمة. وكشف فرانسين في 29 نيسان 2009 أن الشهود الذين استند القضاء اللبناني الى إفاداتهم لسجن الضباط الأربعة لا يتمتعون بالصدقية، ما يعني أنهم شهود زور وافتراء يفترض ملاحقتهم، وملاحقة من يقف خلفهم، قضائياً، الأمر الذي يسعى السيد إلى تحقيقه من خلال طلبه الحصول على محاضر إفاداتهم، لكن بعد مرور نحو عامين على تقديم السيد الطلب، ما زال بلمار يضع عقبات أمام تطبيق أوامر فرانسين بتسليمه المستندات. ورغم تلقي بلمار عدّة صفعات عبر رفض القضاة مبرّراته لعدم التسليم لم يتراجع عن سعيه إلى حماية شهود الزور ومن يقف وراءهم. ويبدو أنه وأركان مكتبه، وخصوصاً الأميركي داريل موندس، والألماني أيكهارت فيتهوبف، تمكنوا من إقناع قضاة غرفة الاستئناف بتمديد المماطلة في إتاحة الوصول الى العدالة لشخص سجن تعسّفاً لنحو أربع سنوات.

أبرز التناقضات التي تضمّنها قرار غرفة الاستئناف الذي صدر أمس جاءت على النحو الآتي:

1- في قضية تعريف الشهود وحمايتهم تضمّن قرار غرفة الاستئناف تناقضاً

بحماية بلمار

انكشف تلاعب أجهزة الاستخبارات في التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري منذ ظهور «الشاهد الملك» في وسائل الإعلام، وبعد انتقاله من السعودية الى فرنسا، حيث خضع لحماية استخباراتها، ومنها الى الإمارات، حيث حكمت عليه سلطاتها لاستخدامه جواز سفر أوروبياً مزوّراً، وذلك قبل «اختفائه». ويمنع بلمار ملاحقته من خلال رفضه تسليم السيد نصّ إفاداته الكاذبة.

أعجوبة

لقاءاته الرسمية في نيويورك.
2 . ليس الخلاف على التمويل أول مشكلة يواجهها حزب الله مع رئيس الحكومة. بعض مَن واكب علاقتهما منذ التكليف، يقول إن الحزب كان يتوقع تعثّر ميقاتي في أول طريق تكليفه على أثر يوم الغضب في طرابلس، فإذا به يقفز عنه بسهولة ويستوعب سلبياته قبل أن يُفاجأ الحزب بأن الرئيس المكلف ينهكه حيث لم يكن يتوقع، وهو تأليف الحكومة الذي استمر 145 يوماً بين أفرقاء يجمعهم تحالف.
لم يكن في إمكان الحكومة إبصار النور إلا وفق إرادة ميقاتي. مرة بالتمسّك بصلاحياته الدستورية، فتعلَن من قصر بعبدا لا من مكان آخر، ومرة ثانية بإرغام الغالبية على مراعاة حساسية التمثيل والتوازن الطرابلسي في الحكومة، فتمثلت بأربعة وزراء سنّة خلافاً للأعراف، ومرة ثالثة بسيطرته على أكثر من الثلث +1 في مجلس الوزراء على حساب قوى 8 آذار بحصوله وحلفاءه على 12 وزيراً، ومرة رابعة بتقييد حصة الرئيس ميشال عون وقلب توزيع الحقائب على تكتله. بذلك استنفد التكليف والتفاوض الشاق الذي رافقه وقتاً لم يحتج إليه تماماً.
3 . تدرّج ميقاتي، منذ تكليفه رئاسة الحكومة، في موقفه من المحكمة قبل الخوض في تمويلها. في مرحلة التكليف لم يُفصح مرة عن رأيه من التعاون معها، ولم يكشف فحوى اتفاقه مع حزب الله على هذا الموضوع. بعد التأليف راح يتحدّث عن احترام القرارات الدولية من دون إقران ذلك بالمحكمة. ثم طوّر موقفه ليؤكد التزام حكومته التعاون مع المحكمة. ثم ربط بين تمويلها ومصلحة لبنان وتجنيبه أي ضرر يترتب على الإخلال بذلك أمام المجتمع الدولي، ليخلص أخيراً من منبر نيويورك إلى إعلانه صراحة أن لبنان سيموّل حصته في نفقاتها.
على مرّ هذا الوقت، لم يتردّد في التأكيد لزواره السفراء التمسّك بالعدالة والمحكمة. كل ذلك رغم معرفة ميقاتي رفض حزب الله القاطع الاعتراف بشرعية المحكمة والتعاون معها.
4 . لزم رئيس الحكومة وحزب الله، حتى الأمس القريب، الصمت حيال الموقف النهائي من التمويل. سجّل كل منهما للملأ موقفه من دون أن يُشعر الآخر باكراً بأنه يلزمه بهذا الموقف أو ذاك. كان الاتفاق الذي عقده الرئيس المكلف آنذاك مع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله وضع الموقف من المحكمة جانباً، والمضي في تأليف الحكومة، والتفاهم على التعاون معاً داخلها. اتفقا أيضاً على أن يجلسا ويناقشا الموضوع برمته، التعاون مع المحكمة وتمويلها في أوانه بعيداً من الإعلام والضجيج توصّلاً إلى التسوية الملائمة.
إلى الآن، وقد بات استحقاق التمويل على الأبواب، لم يجلسا، علناً على الأقل، ولم يُرسيا ما أقرّاه في مرحلة التكليف، لكنّ كلاً منهما صار أكثر تمسّكاً بوجهة نظره: ميقاتي متأثر بشارعه السنّي وبعلاقة حكومته مع المجتمع الدولي، ونصر الله متعلق باقتناعه الذي يجعله يصف المحكمة بأنها أميركية ـ إسرائيلية فيرفضها ويرفض تمويلها.
5 . مع أن أياً من رئيس الحكومة وحزب الله لا يريد دفع الآخر إلى أزمة حكومية حادة، إلا أن ميقاتي قدّم قبل أيام اختباراً مهماً عندما لوّح بالاستقالة إذا صوّت لبنان في مجلس الأمن ضد مشروع القرار الأميركي ـ الأوروبي الذي يدين سوريا، وهو ما كان يرمي إليه الحزب. وأبلغ هذا الموقف إلى قيادته. فانتهى الأمر بلبنان، إلى امتناعه عن التصويت، مخرجاً مزدوجاً: تفادي مشكلة مع سوريا، وفي الوقت نفسه تجنّب انهيار الحكومة وقد أظهر رئيسها جدّية الاستقالة.
أرضى إذ ذاك توازن القوى الداخلي والخارجي في آن واحد، فأفضى الامتناع إلى تفهّم مجلس الأمن وجهة نظر لبنان، آخذاً بحساسية علاقته سوريا وتأثيرها في استقراره.

كلام في السياسة

ماتت الدولة، نلتقي فوق متراس أو تحت وصاية

جان عزيز

كان طبيعياً أن يتلقّف بعض الإعلام حادثة إطلاق النار في مركز معاينة السيارات في الحدث. الفاعل شيعي. يكفي ذلك لعنوان من نوع: «أشرف السيارات» تتسبب بـ 7 جرحى، على صدر إحدى الصحف. وكان من الطبيعي لهذا البعض أن يستعيد كل «ساغا» غياب الدولة: قبل أسابيع «فاعل» مماثل في أحد النوادي الرياضية النخبوية العريقة في بيروت. دولة كاملة عجزت عن ردعه. حتى حلت «حبياً». قبل الحادثتين وبعدهما، ومعهما لاسا وكحول النبطية وأبنية الأملاك العامة ومحميات سرقة السيارات وسلسلة شبه يومية من حوادث إطلاق النار والخطف من أجل فدية، ومقالات للبعض من «أهل البيت» عن ضرورة حسم الأمور أو السماح للدولة بحسمها...
تبتعد قليلاً عن مشهد الحدث وملحقاته ومحاولات استغلاله في السياسة واستخدامه في الإعلام، ترى الصورة كاملة، فتدرك أن الدولة كمفهوم حتى، تتآكل في لبنان، تكاد تندثر. تفكر في الأمر وأنت عند تقاطع سير ينيره ضوء أحمر ويحرسه «دركي» متهالك من الوقوف. فجأة يطل فتى على واحدة من تلك الدراجات الرعاعية. يعبر عكس السير معرضاً سلامته وسلامة الآخرين للخطر. يبتسم الشرطي، عيناه الساهرتان على الأمن تشجعان المرتكِب. يكاد ينظم له مخالفته بدل أن ينظم بها مخالفة. في تلك اللحظة تفكر أنت في الدولة المنهارة تدريجاً على رؤوس الجميع. يتماهى الشعوران في إحساسك. فترى ذلك الدركي مسؤولا عن كل شيء. تكاد تخرج إليه ثائراً منتفضاً صارخاً في وجهه، موبخاً مؤنباً مبكتاً لجريمته المشهودة بخيانة سلطة الدولة وهيبة الدولة وحرمة الدولة. قبل ان تتردد، تتهيب وتحسب:
ماذا لو كان أكثر جرأة وصراحة مني؟ ماذا لو صرخ فيّ: لا ترم علي أثقال جبانتكم أنتم أهل الإعلام وخبث أولئك أهل السياسة، وانتفاعكم المتبادل. تسألني عن الدولة؟ أنا المسؤول عن سقوطها؟ أم هذه الدراجة النارية العابرة؟ هل سألت نفسك عن رؤوس الدولة أولاً قبل مساكينها؟
إسمع إذن يا هذا: أنت تعرف أنك في دولة رئيس جمهوريتها منتخَب بشكل مخالف للدستور، وقبل هو وقبلتم، وسكت هو وسكتم. ثم إنه الرئيس نفسه على «صلة» بملف تزوير جواز سفر في دولة أوروبية، ملف لم يطوَ إلا على قاعدة «منطق الدولة» (raison d'Etat) حيث يكون لا دولة ولا منطق. فهل تجرؤ على فتح الملف وانت تعرفه جيداً؟ أم أنك لا تقدر إلا على راكب تلك الدراجة المسكين؟
ثم أنت في دولة رئيس حكومتها على «صلة» مماثلة عبر شركة مسماة عليه، بملف قرصنة وسرقة اتصالات وهدر مال عام. فهل سمعت أو قرأت كلمة عن الموضوع رغم صدوره في قرار ظني؟ حتى على صفحات المتندرين بلغة «اشرف الناس»؟ لماذا برأيك؟ هل لأن الكبار لا يحاربون بأنفسهم، بل بنا نحن الصغار؟ أم لأن خلف الطرفين جهة واحدة تحدد شروط «المصارعة» المصطنعة بينهما، على طريقة هالك هوغان ورفاقه؟؟
ثم انت في دولة «طبلتم» دنياها قبل اسابيع بالنشر أن رئيساً سابقاً لحكومتها سطا على قصر مواطن وسلبه منه وصادره واحتله وسكنه ولا يزال. فماذا حصل؟ هل سألكم رئيس أو وزير أو قاض عن الموضوع؟
ثم أنت في دولة تعلم جيداً أن وزيرها المعني بأمري وأمرك، على «صلة» ايضاً بملف جرم شائن، وحكم قد يكون شبه صادر. فهل تكلمت عنه أو اشرت إليه قبل أن تحملني مسؤولية سقوط الدولة أنا وابن المقداد؟؟
كدتُ في مخيلتي أحاول الانكفاء والانسحاب بصمت، قبل أن يعاجلني صوت الدركي الثائر: أين تذهب؟ لم أنته منك بعد، أمس قال لك وزير سابق ان «موظفاً غير مدني» على «صلة» بعملية قتل وسرقة مليون يورو. هل سألك أحد عن الموضوع؟ هل سأل أحد أحداً أصلاً؟ وقبله قال لك وزير آخر إن أكثر من 30 مليار دولار دُفعت فوائد من جيبي وجيبك، وإن نحو 80 في المئة منها ذهبت الى ألف حساب مصرفي فقط. هل علمت أن رجلاً في هذه الدولة اهتم أو تحرك حيال أكبر سرقة في التاريخ؟
تريد بعد؟ أنت تعرف قصة الجمارك واتصالات التهديد، هل تجرؤ على روايتها؟ وانت تعرف أكثر من ذلك بكثير عن «الترويكا» الجديدة غير المعلنة والحاكمة للبلد، بين من لا تجرؤ على تسميتهم وبين قوَّادي الخليج الجدد وبين وأصحاب علب الليل، فهل ستكتب عنهم؟ أم انك لا تجرؤ ولا تقدر إلا على هذا المسكين الساعي إلى لقمته على الضوء الأحمر؟؟
نعم الدولة سقطت. بل ماتت. لكنها ماتت فوق، في رأسها، لا عندي على هذا التقاطع. وليست المرة الأولى التي تموت الدولة عندنا. ماتت قبلاً سنة 75، فذهبنا الى الحرب. وماتت مرة ثانية سنة 90، فذهبنا إلى الاحتلال، لندرك بعد التجربتين، وبثمن دمنا وجرحنا ووجعنا، أننا لا يمكن أن نحيا بلا دولة. وفي المرتين، استفقنا، وفشلنا. علنا هذه المرة، بعد أن نلتقي فوق متراس، او تحت وصاية، نفيق ولا نفشل. إمشِ الآن، الضوء أخضر أمامك...

علم وخبر

تأخير رئاسي

لم يوقّع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، حتى اليوم، القانون الصادر عن المجلس النيابي الذي يجيز للحكومة إصدار ترقيات ضباط المؤسسة العسكرية والأمنية بمفعول رجعي.

المرعبي وتهريب السلاح

أوقفت استخبارات الجيش خ.م. أثناء تهريبه السلاح إلى سوريا، وفي حوزته كمية من الأسلحة. وقد اعترف في التحقيقات بأنه كان ينسق مع شقيقه الذي كان ينتظره على الجانب الآخر من الحدود. وكان النائب معين المرعبي قد أعلن أن استخبارات الجيش اعتقلت الموقوف على حاجز شدرا عندما كان في طريقه لإجراء عملية لزرع العظم في مستشفى حلبا.

تحديات الشيخ أحمد وثقافة الشيخ بهاء

في لقائها أفراد الهيئة التعليمية والإدارية لثانوية رفيق الحريري في صيدا، أعطت النائبة بهية الحريري مثالاً عن الإرادة ومواجهة التحديات، فذكرت أن نجلها الشيخ أحمد نجح في أهم تحدٍّ له عندما توقف عن أكل الحلويات وأنزل وزنه خمسين كيلوغراماً. وذكرت كذلك أن ابن شقيقها، الشيخ بهاء، يقرأ دائماً بلغات مختلفة قصة petit prince، ويتصل بها قائلاً: «ياعمتو في كل مرة أكتشف شيئاً جديداً في القصة». الست بهية رمقت بنظرها مدرساً علّق بالقول: «الشيخ بهاء مثقف»، ولم تغب عن بالها الإشارة إلى أنها ستوزع عليهم س.دي عن احتفال تكريمي جرى في الولايات المتحدة لشقيقها الرئيس رفيق الحريري «لتشوفوا شو مهم».

توقيف مواطن ليبي

أوقف فرع المعلومات مواطناً ليبياً معروفاً بقربه من سيف الإسلام، نجل الزعيم الليبي معمّر القذافي، بسبب الاشتباه في كونه مطلوباً من المحكمة الجنائية الدولية. وبعد التدقيق بالأمر تبيّن أنه غير مطلوب من المحكمة المذكورة، فأمر المدعي العام التمييزي، القاضي سعيد ميرزا، بإخلاء سبيل الموقوف والاكتفاء باحتجاز جواز سفره، علماً بأن مرجعاً حكومياً كان يصر على التوقيف.

تسييسها

ما زالت المحكمة الدولية تماطل في إتاحة وصول من سجن تعسفاً لسنوات إلى العدالة

واضحاً، إذ جاء في نصّه أن استخدام السيد مصطلح «شهود زور» ليس مناسباً لأنهم لم يشهدوا أمام المحكمة، ولم يطلع قضاتها على إفاداتهم، لكن النصّ نفسه يمنح قضاة «وحدة الشهود والضحايا» في المحكمة الخاصة صلاحية النظر في ما اذا كان هؤلاء «الشهود» معرّضين للخطر بسبب تسليم السيد مستندات تتضمن أسماءهم. فكيف يمكن أن تؤمن المحكمة الحماية لأشخاص تدّعي أنهم شهود من دون تدقيقها في صحّة الإفادات التي أدلوا بها سابقاً، والتي أدت الى اعتقال أشخاص لنحو أربع سنوات؟
جاء في قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة وفي نظامها (المرفق بالقرار 1757) أن اختصاصها يقتصر على حماية الشهود الذين ستستدعيهم المحكمة بطلب من الادعاء أو الدفاع، غير أن بلمار كان قد أعلن عدم اعتماده إفادات الشهود الذين ترد أسماؤهم في المستندات التي يطلبها السيد. ورغم ذلك نجح بلمار، حتى الآن، في تأمين نوع من الحصانة القضائية لهم، ولمن يقف خلفهم لأسباب لا علاقة لها بالاعتبارات القضائية.
2- ادعت غرفة الاستئناف أنها ليست الجهة المخوّلة النظر في طلب السيد تنحية بلمار وتغريمه بسبب المماطلة والتلكؤ في تنفيذ الأحكام الصادرة عن قاضي الإجراءات التمهيدية، لكنْ في ذلك تناقض مع الصلاحيات التي تمنحها إياها قواعد الإجراءات والإثبات، إذ إن القاعدة 176 تجيز تقديم استئناف لـ «وجود خطأ في مسألة قانونية»، ولا شكّ في أن عدم ملاحقة بلمار بسبب تخلفه عن تنفيذ أوامر فرانسين يمثل خطأً في مسألة قانونية، فالقانون يملي على المدعي العام تنفيذ الأحكام الصادرة عن قاضي الإجراءات التمهيدية من دون مماطلة.
3- إن قرار دائرة الاستئناف يناقض حقّ الدفاع في الاطلاع على ما تقدم به الادعاء العام، إذ إن قضاة غرفة الاستئناف اطلعوا على مستندات أحالها مكتب بلمار عليهم من دون أن يتأمن لوكلاء المستدعي حقّ التشكيك في صدقيتها. وبالتالي صدر قرار محكمة الاستئناف من دون مراعاة للتوازن بين الادعاء والدفاع الذي يمثل ركيزة القضاء العادل.

ما قل ودل

من المرجح أن يعيّن المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية، ميت رومني، «المستشار الدولي لثورة الأرز» وليد فارس مستشاراً له لشؤون الشرق الأوسط

في حملته الانتخابية.
ورومني هو الأوفر حظاً بين المرشحين الجمهوريين لنيل بطاقة ترشيح الحزب مقابل باراك أوباما، الرئيس الحالي، في انتخابات تشرين الثاني 2012.

تحقيق

تؤدي بيروت دوراً أكبر ممّا يعود إليها فعلياً. احتكارها لكلّ موارد الحياة أفرغ الريف من قاطنيه، لتجمع العاصمة وحدها مليوني لبناني. هؤلاء يطلبون السكن في مساحة ضاقت بهم حتى لفظتهم إلى ضواح نمت عشوائياً، وصار شكل المدينة يعبّر عن أزمتهم

بيروت تختنق بـ«بدوها الرحّل»

تحتاج مشكلة السكن إلى عقود من الإصلاحات الجدية (مروان طحطح)

زينب مرعي

يبدو النظر إلى مدينة بيروت مؤلماً، والعيش فيها، ربما، أكثر إيلاماً. الخروج إلى الشرفة يعني ارتطام النظر بواجهات الأبنية الأسمنتيّة، وضوء النهار لم يعد سوى صورة تعكسها زوايا المباني المسنّنة وثناياها. على الأرض لن تفرّ من حصار السيارات، والمشي في ظل شجرة أصبح حلماً. مع ذلك، في المدينة التي تئنّ بحمل مبانيها وسكّانها وسياراتها، أصبح تملّك شقّة بالنسبة إلى اللبناني أمراً مستحيلاً، والإيجار ليس في متناول اليد. أزمة السكن التي انفجرت في وجه اللبنانيين في السنوات الأخيرة لا يبدو أنّها ستصلّ إلى حلّ في القريب المنظور، بل إنّ بعض المختصّين يرون أنّه في عالم مثالي تحتاج المشكلة إلى عقود من الإصلاحات الجديّة والعمل الحثيث، كي تثمر حلاً.

كيف تفاقمت الأمور لتصل إلى هذا الحد؟ ما هي الخطط التي أعدّتها الدولة لتوفير السكن الاجتماعي؟ وكيف يؤثّر شكل المدينة هذا على سكّانها؟

نتيجة غياب التنمية عن الريف، كانت الهجرة الجماعية إلى بيروت التي أخذت شكلها هذا وطُرحت فيها مشكلة السكن الحقيقي بعد الاستقلال. أضيفت إليها لاحقاً مشكلة اللاجئين الأرمن والفلسطينيين. يقول المعمار رهيف فياض: «كل عاصمة لها دور يزيد على المدن الأخرى، لكن بيروت منذ الاستقلال أخذت دوراً أكثر مما يعود إليها فعلاً. احتكرت كل شيء. التعليم، الطبابة، الصحافة والثقافة، إلى جانب العمل وجودة الحياة بالقدر الممكن، كما التعلّق بالمفاهيم الغربية للسكن». الاحتكار لم يبق لبيروت منافساً، فأصبحت المدينة اليوم تؤوي مليوني لبناني، بحسب تقرير للأمم المتحدة. أمّا العقارات؟ فتشير مصادر مطّلعة إلى وجود 87 عقاراً فارغاً فقط في العاصمة اللبنانية، ما جعل المقاولين يلجأون إلى زيادة عدد الطبقات في المباني لحلّ الأزمة أو إلى هدم مبان وإشادة أخرى مكانها أكثر ارتفاعاً.

عرفت المدن الأوروبية هذه الحركة في النزوح مع الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر. الطبقة العاملة الناجمة عن الثورة الصناعية أوجدت فكرة السكن الاجتماعي، أو السكن المرتبط بمكان العمل، لحلّ أزمتها. فكان نموذج روبرت أوين البريطاني الذي بنى مساكن لعمّاله، أو «فالنستار» في فرنسا التي ابتكرها شارل فورييه وهو مجمع صناعي ــ سكني يؤوي 400 عائلة، أو فكرة طوني غارنييه عن «المدينة الصناعيّة»... لكن بيروت التي نشأت من دون مخطط مديني لم تعرف أيّاً من هذه النماذج، فلجأت إلى تطبيب نفسها واحتواء كلّ الوافدين إليها، عبر التوسّع الأفقي، فنشأت الضاحيتان الجنوبيّة والشرقيّة بالتوازي، كلّ واحدة منهما

ميزان الطائفة

ارتفاع أسعار الشقق بما يتخطّى قدرات اللبنانيين أدّى على أقل تقدير إلى خسارة اللبنانيين إمكان اختيار مكان سكنهم، أو المحيط الذين يريدون العيش فيه أو تغيير شقّتهم. أصبحوا محكومين بقدرات ماليّة محدودة جداً. أما المحيط فتحدّده، أغلب الأوقات، الطائفة أو المذهب، والتفكير في السكن في منطقة «الآخر» أصبح يدخل ضمن نظريّة المؤامرة. أسوأ من ذلك، يرى الأستاذ في كليّة التربية ـ قسم الاجتماعيات، زهير هواري، أنّ السكن لا يرتبط بأي نشاط سياسي، أي إننا كلبنانيين ننتخب بناءً على مكان الولادة الموجود على الهويّة لا بناءً على مكان السكن. يتساءل: «كيف أضغط على البلدية في المنطقة التي أسكنها لتوفّر لي الخدمات المترتبة عليها؟». ويضيف أنّ الأفظع يبقى في أنّ «أي تغيير في مكان سكن اللبناني سيقاس في ميزان الطوائف، ويعتبر أنّه محاولة من هذه الطائفة أو تلك لزيادة وزنها في المنطقة. الأمر يجعل اللبناني أشبه بالبدو الرحّل. يسكن في مكان من دون الارتباط به، فيما في كل دول العالم ينتخب الإنسان، خاصة البلديات، في مكان سكنه».

إطلاق الحملة الوطنية لسرطان الثدي

ربى أبو عمو

كان لافتاً في المؤتمر الذي نظمته اللجنة الوطنية للكشف المبكر عن سرطان الثدي أمس، لإطلاق الحملة السنوية العاشرة للتوعية ضد هذا المرض، حجز مجموعة من المقاعد من خلال لافتة كُتب عليها «زوجات النواب». أمر غير مألوف استدعى تعليقات الحاضرين في فندق «الفور سيزونز» في السان جورج. قد تكون هذه المناسبة مثّلت فرصة لحجز مكان «مختلف» لهن في الشأن العام: يبدأ بحجز مقاعد الصفوف الأمامية!

حملة التوعية التي تركز على ضرورة الكشف المبكر لإنقاذ الحياة، تمتد على ثلاثة أشهر، ما سيسمح النساء فرصة الاستفادة من الحسم على الصور الشعاعية للثدي حتى نهاية شهر كانون الأول. ستخفض المستشفيات الخاصة والمراكز الطبية سعر الصورة إلى 40 ألف ليرة، فيما ستقدم المستشفيات الحكومية الصور مجاناً طوال فترة الحملة. كذلك، أعلنت اللجنة الوطنية أن البرنامج الوطني سيتضمن المزيد من المحاضرات المفتوحة للرأي العام، بالتعاون مع البلديات والمنظمات النسائية غير الحكومية. وشرح رئيس اللجنة والمدير العام لوزارة الصحة العامة، د. وليد عمار، أن «الحملة تستهدف ذوي الدخل المحدود، واللواتي لا يخضعن عادة للكشف الطبي. لذلك سيصار إلى التركيز على اقامة ندوات تدريب وتثقيف في المناطق النائية». من جهته، أشار وزير الصحة علي حسن خليل إلى أن الحملة «استفادت من التجارب الماضية لناحية كيفية وصول المعلومة وتسهيل إجراءات الكشف وتوسيع انتشارها وخفض كلفتها»، موضحاً «يشارك معنا 68 مستشفى خاصاً بتعرفة منخفضة، و22 مستشفى حكومياً مجاناً، و55 مركزاً خاصاً بأسعار رمزية». وأضاف «تتابع وزارة الصحة العمل لإقرار القواعد الأساسية لنظام جديد للتأمين الصحي الكامل لجميع المواطنين غير المشمولين من جهات ضامنة، بما فيها الحصول على الأدوية للأمراض المستعصية والمزمنة». السيدة الأولى وفاء سليمان، التي رعت الحفل، لفتت إلى أنه «يتبادر لأذهان البعض أن التوعية حول طرق الاكتشاف المبكر باتت منتشرة بنحو كاف، لكن هناك شريحة من اللبنانيات المهمشات اللواتي يفتقرن إلى الثقافة الصحية الكاملة ». وأضافت «يجب أن تنصب جهود الحملة على الوصول إلى هذه الشريحة ». ويبقى أن تستفيد النساء من فترة الحملة، لأن المرض ليس مجرد مزحة.

على فكرة

ارتفع عدد النساء فوق سن الخامسة والثلاثين اللواتي يخضعن للكشف بواسطة الصورة الشعاعية للثدي، إذ بلغ معدلهن 38,4 في المئة عام 2010، ما يشكل زيادة ملحوظة بالمقارنة مع عام 2003، إذ كن 15 في المئة فقط. أهمية الكشف المبكر تكمن في أن امرأة من أصل 8 نساء معرضة للإصابة بسرطان الثدي. ويمثّل سرطان الثدي 41 في المئة من مجمل الاصابات السرطانية لدى النساء في لبنان، و21 في المئة من مجمل الاصابات السرطانية.

لجنة لإعادة النظر بعقد «صيدون»

خالد الغربي

وسط إجماع شبه عام، قرّر المجلس البلدي في صيدا فتح نقاش مع فاعليات المدينة، الذين أبدوا أخيراً اعتراضهم على اتفاق البلدية مع الشركة اللبنانية للتطوير والاستثمار الفندقي لإعادة بناء فندق صيدون وإقامة مشروع تجاري ومنشآت سياحية على أرض العقار 375 الوسطاني الذي تملكه البلدية.

وعلمت «الأخبار» أن الجلسة الأخيرة للمجلس البلدي شهدت نقاشاً، خلص إلى تأليف لجنة بلدية لدراسة الاعتراضات والاستماع الى وجهات النظر المختلفة، في خطوة وصفها متابعون بأنها اعتراف ضمنيّ من بلدية صيدا بأخطاء سادت عقد الاتفاق، ولا سيما لجهة البدلات المالية المتدنية لقاء الانتفاع بعقار البلدية، فيما نقلت مصادر مطّلعة عن رئيس البلدية محمد السعودي قوله في اجتماع المجلس «العقد ليس منزلاً، وبالإمكان تعديله وعلينا الاستماع الى الاعتراضات وإلى رأي الصيداويين، والمشروع بالنهاية يخصّ كل الصيداويين». توجهات البلدية بإعادة النقاش ردّها المتابعون إلى استباق بلدية صيدا لقرار يتوقع صدوره من ديوان المحاسبة يرفض المصادقة على عقد الاتفاق والمطالبة بإعادة دراسته.

ووفقاً لمعلومات «الأخبار»، فإن رئيس بلدية صيدا انتقد بشدة في جلسة المجلس، نائبَي المدينة، (الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري). وفهمت انتقاداته كأنها رد عليهما لعدم وضوح موقفهما من موضوع إقامة الفندق. وفيما يقول مهندسون إن السنيورة يريد لرجال أعمال مقرّبين منه الاستفادة من عقار البلدية، يرى آخرون أن السنيورة مؤيد بقوة للمشروع ولا يريد للبلدية أن تلتفت أصلاً إلى الاعتراضات. غياب أي دعم واضح إذاً من النائبين دفع بالسعودي الى القول، نقلاً عن المصادر، «السنيورة يعرف كل تفاصيل المشروع، وأنا مستقل وهدفي تنمية المدينة ولا أقبل بإملاءات سياسية، فالبلدية تأتي وتذهب، لكن المشروع يبقى لصيدا».

يذكر أن مفتي صيدا وأقضيتها الشيخ سليم سوسان انضمّ إلى المعترضين على عقد اتفاق الفندق، وخلال مداخلة له في اجتماع اللقاء التشاوري الصيداوي بمجدليون، الذي ترأسه النائبة بهية الحريري، أخذ سوسان على العقد عدم حمايته لحقوق الصيداويين ولأملاك البلدية.

أُفشلت، بما أنّ القطاع العقاري الخاص يريد أن يستثمر على هواه ومن دون أيّ ضوابط. غياب المخطّط التوجيهي أدّى إلى نمو الضواحي عشوائياً. لذلك نرى أن المنطقة الممتدة من الشياح إلى حيّ السلم أو فرن الشباك والكرنتينا والدورة مثلاً، بقيت خارج إطار المدينة بما هو تخطيط مسبق. أنشأوا من حولها خطوطاً عامة، وهي تعاني من مشكلات كبرى في السكن والبنى التحتيّة كما المواصلات، ومن انعدام وجود الحيّز العام كالحديقة أو المسرح أو المكتبة العامة». يذكر هواري محاولة واحدة قام بها المهندس الفرنسي إيكوشار، في منتصف ستينيات القرن الماضي، للعمل على مخطط توجيهي لبيروت الكبرى التي اعتبر أنها تمتد من جونية إلى الدامور. «بدأ إيكوشار من ساحة البرلمان التي عمل عليها بصيغة البناء النجمي، لكن سرعان ما فرّغت الطوائف

> في العاصمة اللبنانية 87 عقاراً فارغاً فقط

والقوى السياسية، كما فوضويّة المجتمع الأهلي والمدني، المشروع من محتواه، فلم يكمل مسيرته النجميّة. ما أفسده القطاع الخاص لا يمكن حلّه إلا عن طريق مبادرات جديّة للقطاع العام». يعدّد هواري وفيّاض المحاولات التي قام بها القطاع العام من أجل حلّ أزمة السكن وتوفير سكن لائق لليد العاملة. فتكون المحصّلة محاولات لا تتخطى عدد أصابع اليد الواحدة بنتائج لا تذكر. يشير هواري إلى أنه في السبعينيات طلب اليسار اللبناني من الدولة والبلديات تخصيص جزء من عقاراتها للإسكان الشعبي. وعلى أثر هذه المطالبات، أوجدت بعض الجهات، حتى الطوائف، مشاريع سكنيّة، لكنها محاولات بقيت محدودة، قبل أن تأتي الحرب وتقضي عليها بالكامل، بينما يشير فياض إلى «الصندوق المستقل للإسكان» الذي أنشئ لتمويل وإنشاء عشرين ألف وحدة سكنية، على الأقل، وتوابعها في جميع المناطق اللبنانية. لكن أموال هذا الصندوق لم تخدم هدفها. يقول فياض: «لا نعرف أين ذهبت هذه الأموال»، مضيفاً أنّه جرى إلغاء الصندوق من بعدها لمصلحة مصرف الإسكان.

المضاعفات الأولى للمشكلة تظهر لدى الناس بداية، برأي هواري، في عدم إمكان توفير السكن، العنوسة وتأخر سن الزواج، كذلك أصبحت الهجرة مرتبطة بجزء منها بمشكلة السكن. لكن غياب التخطيط المديني جعل الحيّز العام يغيب عن المدينة أيضاً. ويلفت هواري إلى أنّ دولة الاستقلال لم تفرز مكاناً عاماً للناس من حدائق أو مكتبات عامة مثلاً. حديقة الصنائع مثلاً تعود إلى العهد العثماني، وحرج بيروت إلى أيام فخر الدين. ويضيف إنّ ارتباط اللبناني بقريته ومحاولته شراء منزل فيها، رغم أنّ ذلك يفوق قدراته المالية عامةً، ما هو إلا تعبير عن هذه الأزمة. بينما يرى فياض أنّ «ارتفاع أسعار الشقق والسيولة في المصارف جعلا القروض السكنيّة على الموضة. لكنّ ذلك ليس حلاً، بل نحن ننقل مشاكل غيرنا، خاصة الأزمة الأميركيّة الأخيرة، إلى أرضنا، وأصبحنا نراكم القروض التي لن نستطيع سدادها في النهاية. وسوء توزيع الثروات كما انخفاض الدخل والأجور يجعلان من نظام القروض الحالي تشجيعاً للاستهلاك من دون وجود قدرات اقتصادية حقيقية من خلفه». وإن كانت القروض السكنيّة مشكلة أخرى، فإنّ الحلّ قد يبدو صعب المنال أو مستحيلاً، إذ إنّه يتطلّب تدخلاً سريعاً وحاسماً من الدولة. بالنسبة إلى هواري، إنّ تصحيح الأخطاء القائمة يحتاج إلى أجيال من العمل الدؤوب للوصول إلى تصحيحها، فبيروت تختنق. لذلك يجب تقديم مغريات للحياة الريفيّة والمناطقية، مواصلات منتظمة تصل في وقت محدّد، وغيرها الكثير من الخطوات. بالنسبة إلى فياض، حان الوقت كي يلتفت القطاع العام إلى دوره في حلّ هذه الأزمة، عبر إنشاء التعاونيات أو تقديم الأرض مجاناً، أو أن تلجأ الدولة مثلاً إلى الضغط على التاجر عبر خفض الرسوم التي يدفعها لها مقابل أن يبني مساحات أصغر بسعر مخفض. أمّا بقاء السوق متروكاً لربح التاجر والدولة غائبة، فلن يأتي بحلّ للأزمة.

تؤوي طائفة مختلفة.
يقول الأستاذ في كلية التربية ـ قسم الاجتماعيات، زهير هواري، إنّ «المناطق اللبنانية تجد بنحو ما طريقة للتوسّع، بما أنّ مشكلتنا الكبرى هي في عدم وجود مخطّط توجيهي عام. كانت هناك محاولات لإعداد مخطّط لكنها فشلت أو

رابطة «اللبنانية» تنتظر موعداً من رئيس الحكومة

فاتن الحاج

هل ستتحلحل أزمة الجامعة اللبنانية قبل جلسة مجلس الوزراء، الثلاثاء المقبل؟ هذا على الأقل ما يترقبه الأساتذة، بعدما طلب وزير التربية حسان دياب من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تحديد موعد لاجتماع مع الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة، قبل الجلسة والاعتصام الذي تنظمه الهيئة بالتزامن معها. في موازاة ذلك، تستمر الرابطة في تنفيذ برنامج التحرك الذي سبق أن أعلنته من إضراب مفتوح واعتصام، وكل ما في الأمر «أننا هواة حوار ولسنا هواة إضراب بالمطلق»، كما قال رئيس الهيئة د. شربل كفوري.
أمس، كانت جلسة مصارحة بين الرابطة ودياب، واستكمال لحوار سابق بدأ مع الوزير، بحسب تعبير كفوري. «أما اللقاء المرتقب مع رئيس الحكومة، فهو لمزيد من التفاوض الذي يمكن أن يصل إلى حلول ترضينا»، يضيف.
لم يكشف كفوري تفاصيل الاجتماع مع دياب على قاعدة «المجالس بالأمانات»، واكتفى بالقول إننا «طلبنا من الوزير أن يضعنا في أجواء الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء والمآخذ التي قدمها

> دعا وزير التربية رابطة الأساتذة إلى تمرير امتحانات الدورة الثانية

الوزراء على مشروع قانون سلسلة رواتب أفراد الهيئة التعليمية لنبني على الشيء مقتضاه، ولنحاججهم بكل ملاحظة يطرحونها».
ولفت كفوري إلى أنّ اللقاء مع ميقاتي سيكون بحضور وزير التربية، أي وزير الوصاية، كما جرت العادة تاريخياً في أي عمل نقابي، لكن لدى رئيس الحكومة حرية في استدعاء من يشاء من الوزراء. وفي الجلسة، أثنى كفوري على موقف وزير التربية في مجلس الوزراء، مجدداً موقف الأساتذة الرافض لمبدأ اللجنة الوزارية خوفاً من أن تكون مقبرة المشروع.
من جهته، شدد دياب على أهمية فصل الجامعة عن سلسلة القطاع العام، مؤكداً أننا «والرابطة يد واحدة، وخصوصاً أنّه لا يمكننا أن نطلب من الأستاذ الجامعي التضحية إذا لم يكن مرتاحاً مادياً». في المقابل، رأى الوزير أنّ من حق الوزراء درس انعكاسات السلسلة على القطاعات الأخرى والأسلاك المشابهة.
ودعا دياب الرابطة إلى تمرير امتحانات الدورة الثانية لطلاب الجامعة «لأن مستقبل العديد من الطلاب على المحك»، كاشفاً عدم وجود أي نية لدى الحكومة للمماطلة. وأعرب عن استعداده للتواصل المستمر مع الرابطة والتنسيق وإعادة النظر في المشروع وإدخال المتقاعدين إليه، مع إعطائه الأدوات التي تجعله يسرع العمل في اللجنة الوزارية.
وسبق اللقاء مع رابطة الأساتذة لقاء آخر بين وزير التربية ورئيس الجامعة اللبنانية الجديد د. عدنان السيد حسين، الذي أكد أنّه سيقوم بدور المساعد لبت المطالب المشروعة ومهمة إنقاذ العام الدراسي والدورة الثانية حرصاً على مصالح الأساتذة والطلاب.

متفرقات

عوارض انتفاضة «موتورات» جديدة في صور وتحديد للتسعيرة في النبطية

عقدت بلدية صور (آمال خليل) وأصحاب المولدات والقوى الحزبية اجتماعاً في مقر البلدية مساء أول من أمس، للبحث في المرحلة التي أعقبت «انتفاضة الموتورات» التي اندلعت مطلع الأسبوع الجاري في صور ضد ارتفاع تسعيرة الاشتراك في المولدات الخاصة. ورغم أن البلدية وأصحاب المولدات توصلوا إلى اتفاق يقضي بتحديد تسعيرة (140 ألفاً عن كل 5 أمبير) عن الشهر الجاري لمدة 24 ساعة، لم يرض الكثيرون بالاتفاق «المبتور»، موضحين أن الانتفاضة «أجهضت عنوة من دون التوصل الى حل نهائي يشمل تسعيرة الاشهر المقبلة وتحديد تسعيرة لاصحاب المحال الذين يستهلكون كهرباء المولدات اقل من المواطنين». من هنا، وزّع بيان مجهول المصدر يدعو الى الاعتصام مجدداً في شارع أبو ديب الرئيسي في صور صباح أمس، لاستئناف التحركات المضادة للاتفاق الجديد، علماً بأن البلدية كانت قد أعلنت في بيان لها أنها «حاولت جاهدة إيجاد صيغة للحل ضمن الإمكانيات المتاحة لها قانوناً ووافقت على الـ140 ألفاً لاحتواء الشارع»، فاتحة الباب «لاستقبال طلبات من يرغب في المنافسة وتركيب مولدات جديدة في المدينة شرط مراعاة الشروط البيئية السليمة». أما في النبطية، فقد ترأس أمس، رئيس بلدية النبطية أحمد كحيل اجتماعاً في مبنى البلدية ضم أصحاب المولدات الكهربائية والمخاتير وتجاراً وجمعيات المجتمع المدني، بهدف تنظيم عمل المولدات الخاصة وتحديد السعر الشهري للاشتراك بـ50 دولاراً. وجاء ذلك إثر رفع أصحاب المولدات التسعيرة الى 60 دولاراً، ما رفضه سكان النبطية مطالبين البلدية بالتدخل.

تدشين بئر ارتوازية في قب الياس

دشنت بلدية قب الياس (أسامة القادري) بئراً ارتوازياة للريّ الزراعي، حفرته بعمق 272 متراً على نفقتها، بكلفة وصلت إلى 27 ألف دولار. وذلك بعدما عجزت الدولة عن إيجاد البديل عن الري من مياه النهر الممدودة إليه جميع شبكات الصرف الصحي للقرى المجاورة.
وفيما تبلغ قدرة البئر على الضخّ نحو 30 انشاً، أعلن رئيس بلدية قب الياس فياض حيدر أن قدرة الاستفادة منه حالياً تصل إلى 10 انشات، وهو مؤهل أيضاً للاستعمال المنزلي. ولفت إلى أن البئر ستجهز بمحطة كهربائية، ومولّد خاص بها، إضافة الى شبكة أنابيب أساسية تبلغ مسافتها نحو كلم. وسيصار لاحقاً إلى توزيع المياه على محاور الأرض التي تحتاج إلى ريّ، كما ستشيّد غرفتان، واحدة تضم منشآت البئر والأخرى لمسؤول الإشراف عليها. وعن كيفية توزيع المياه ببدل مالي قال «إن هذا الموضوع سيدرس بدقة وستدرس الكلفة» مشيراً إلى أنه اذا كان هناك قدرة لميزانية البلدية على تحملها، فهي مستعدة لذلك بغية دعم المزارعين، وإلا فسيكون هناك اتفاق مع المزارعين حول المترتبات أملاً أن «نستطيع رفع أي كلفة عن القطاع الزراعي لما يتكبّده من خسائر».

توأمة بين دار الأمل ومستشفيات في جنوب سويسرا

تحت شعار «لنعمل معاً من أجل رعاية أفضل»، جرى أمس توقيع اتفاقية توأمة بين مستشفى دار الأمل الجامعي، واتحاد مستشفيات جنوب سويسرا ـ مقاطعة «تيشينو»، الذي يضم ستة مستشفيات، وذلك في احتفال أقيم في قاعة المحاضرات في مبنى المستشفى في دورس ـ البقاع (رامح حمية). ممثل اتحاد مستشفيات جنوب سويسرا لوكا مارليني رأى في كلمته أن الاتفاقية تهدف إلى «تبادل الخبرات الطبية والتكنولوجية وتركيز العلاقات والعمل من أجل تطوير الأبحاث العلمية بما يخدم الرعاية الصحية وسلامة المريض». بدوره رأى المدير العام لمستشفى دار الأمل الجامعي علي علّام أن «اتفاقية التبادل العلمي وتبادل الاختصاصات ستساهم في تطوير الكادر الطبي والتمريضي والإداري في بعلبك»، مشيراً إلى أنها ستشمل «التلقيح الاصطناعي (FIV) وأمراض الدم والأورام، والأشعة، فضلاً عن التدريب على نظام الاعتماد على الجودة وسلامة المرضى في البلاد المجاورة والدراسات والتدريبات العلمية في جميع الاختصاصات».

OUR ADHA SPECIALITIES
Nov 4 - 9
Prague 5 nights starting $595
Istanbul 3 nights starting $470
Budapest 4 nights starting $665
*Rates are person including ticket, hotel and transfers
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

محاكم

حدّدت القاضية هيلانة اسكندر، يوم 27 الجاري، موعداً لإصدار الحكم في قضية مقتل الصراف أحمد الخطيب، بعد مرافعة من محامي الموقوف، أثبتوا فيها تعرض موكّلهم لـ«أبشع أنواع التعذيب» من أقرباء الضحية المشاركين في التحقيقات، لـ«إخفاء هوية القاتل الحقيقي»

«أشباح غويا» تخيّم على قصر العدل

أحمد محسن

أثناء توقيفه في زحلة، سمع رضا تيمور أصوات نساء. قال له المحققون إنها «أصوات أمك وأختك: اعترف». تضاءل الوقت وضاق العالم حتى صار زنزانة سوداء. التحقيق في تلك الحال ليس أسئلة بحثاً عن خيوط. ما زلنا في الشرق. والتحقيق، إذا ثبت تعذيب كهذا، هو كناية عن نتيجة مسبقة تستجدي إثباتاً. كيف تكون هناك حقيقة، وحادثة «البلانكو» عالقة في رأس الموقوف الشاب لا تفارق ذاكرته. التقارير الطبية المرفقة تؤكد أن «البلانكو» كان وسيلة التحقيق الفُضلى. وفي مرافعة سابقة، لمحامي رضا، كريم بقرادوني، قدم الأخير مستندات طبية، تثبت تعرض الشاب لمسلسل طويل من التنكيل. تُرك عارياً. تآكل في برد زحلة. قسوة البرد سمة موصوفة في ذلك السجن. بعد الجليد، ضُرب بأدوات صلبة. حصلوا على توقيعه بعدما سحقوه. توقيع من نافذة النظارة وبالكاد «على الباب». الشهود في القضية يجزمون: لم يكن يعرف على ماذا يوقّع. حين سأل ذات مرة، قالوا له ساخرين: «على أوصافك».

حتى اليوم، لا تزال آثار التعذيب ظاهرة على رضا. وبناءً على إفادات الشهود، بعد متابعة القضية، يبدو القاضي ع. ح.، صهر الصراف المقتول، متورطاً إلى حدٍ كبير، الى جانب المحقق المعاون ع. خ.، وهو ابن عم القتيل أيضاً. إحدى القصص من محاضر التحقيقات تقول الآتي: تذكر والدة رضا أنها رأت ابنها حافي القدمين. كان إلى جانبه شخصان. لم يكن قادراً على المشي، وكان يستند إليهما. وقعت الوالدة أرضاً من قسوة المنظر. حينها قال القاضي: «هذا المسدس ليس لك حسب أقوال أمك». توسل رضا إلى أمه أن تقول عكس ذلك. فقالت: «أقول إنه لنا إذا توقف الضرب». نمط قروسطي في التحقيق، إذا صح، فإنه يتطابق إلى حدٍ بعيد مع «أشباح غويا». الفيلم الذي تنتزع فيه الكنيسة الاعترافات من الإسبان تحت وطأة الصلب والضرب. لكن، لم يكن هناك «بلانكو» في إسبانيا.

سمع الجميع في النظارة صراخ رضا. هذا ما أكده الشاهد ن. ط. الذي جزم بأن الوحيد الذي تعرض للتعذيب هو رضا دون غيره. والخطير في الأمر، أن التعذيب لم يتوقف هنا. جاء في مرافعة بقرادوني أن محققاً دخل إلى غرفة التعذيب، وتوجه إلى رضا، المصلوب على «البلانكو» والمعصوب العينين، قائلاً له: «أنت ابن عيلة ورئيس الجمهورية عزّى بستك. عيلتك مستورة والقصة بتنحل بأربعين ألف دولار». هل كانوا يبتزّونه أيضاً؟ يكفي الاطلاع على كمية التقارير الطبية المرفقة من محامي الموقوف للذهول. بعد كل المؤتمرات والطاولات المستديرة والتزامات لبنان الأممية في موضوع مكافحة التعذيب، تظهر حالة كرضا. قبل سنتين، كان الشاب عاجزاً عن الوقوف. كان مجرد صورة قديمة لجامعي شاب وجد نفسه في السجن فجأة.

التقارير الطبية تثبت فداحة التعذيب

في 17 كانون الثاني 2008، عاين الطبيب الشرعي رضا في زحلة، بتكليف من قاضي التحقيق الأول في البقاع، طنوس مشلب، فوجده «يشكو من أوجاع في القدم والكاحل من الجهة اليُسرى، ومن صعوبة في المشي، ومن تنميل في إبهام اليدين»، وتبين في التقرير أيضاً عند الكشف السريري وجود «سحنات حمراوية اللون باهتة، بشكل خطوط متوازية ومتقاطعة، بأطوال مختلفة من خمسة سنتمترات إلى عشرين سنتمتراً، بعرض خمسة ميللمترات، عددها تسعة خطوط موجودة على القفص الصدري من الجهة الخلفية، من جهة الظهر عن الجهتين اليمنى واليسرى إلى الناحية الخلفية للكتف اليسرى»، مقدراً أن تكون ناجمة عن الضرب بآلة صلبة ويعود تاريخها إلى أسبوعين. ولفت التقرير إلى أن «إصابات رضا ناتجة من ضربه بآلة حادة». كذلك «وجدت كدمة زرقاء اللون قاتمة مستديرة الشكل من الناحية الأمامية للركبة اليسرى»، وأن ذلك جرى قبل أسبوعين من تحرير التقرير، علماً بأن توقيف رضا تم في 1 آذار 2008، أي قبل أسبوعين من صدور التقرير.

تحقيق

المخدّرات «تزدهر» جنوباً: 25 عنصراً للمكافحة يغطّون 277 مدينة وبلدة ومخيّماً

آمال خليل

في خطوة أولى من نوعها في الجنوب، تطلق حركة أمل اليوم من المصيلح جمعية «نماء» للتوعية من آفة المخدرات. مبادرة تشير الى انتشار الظاهرة جنوباً من جهة، وتحفز على تجهيز آليات المقاومة لدحر هذا العدو الجديد من جهة أخرى. وتُظهر الإحصاءات الرسمية «ازدهاراً» لظاهرة المخدرات، ترويجاً وتعاطياً، وخصوصاً بعد رصد عصابات ومجموعات من الشباب والفتية، في أكثر من بلدة، يروّجون المخدرات وحبوب الهلوسة ويتعاطونها.

الرائد هنري منصور (خالد الغربي)

في مقر قصر العدل القديم في صيدا، الذي شهد مجزرة اغتيال القضاة الأربعة عام 1998، يقع مكتب مكافحة المخدرات في الجنوب، منذ انتقاله قبل ثلاثة أعوام من مبنى السرايا. يجاور المكتب مكتب الأدلة الجنائية والشرطة القضائية، ويتوزع عناصره الـ 25 على ثلاث غرف للتحقيق، وقلمين تجاورهما نظارة للتوقيف ومستودعان للمضبوطات والعتاد.

25 عنصراً هم عديد المكتب الموكل إليه مكافحة المخدرات وتسيير دوريات المراقبة وتعقب المتهمين وتوقيفهم، على مساحة محافظتي النبطية والجنوب، لتغطية 270 قرية وثلاث مدن كبرى وأربعة مخيمات، وما يزيد على عشرة تجمعات فلسطينية. يتوزع كل عنصرين أو ثلاثة من العناصر الـ 25 في مجموعة مهمتها تسيير دورية في قضاء واحد على الأقل، وبسبب قلة عددها فإنها لن تكون قادرة على رصد كل ما ينبغي رصده. ويقر رئيس المكتب الرائد هنري منصور بأن العدد «ليس كافياً فحسب، بل هو قابل للنقصان بحسب حاجة القطعات الأخرى الى دعم، أو بسبب ارتباط العناصر أنفسهم بدورات تدريبية».

بعد توقيف المشتبه فيه إثر الاستقصاء عن تحركاته ومراقبته، بناءً على إشارة النائب العام الاستئنافي، يساق الى نظارة المكتب. هناك يُسمح له بالتواصل مع ذويه ومحاميه وطبيبه إذا ما استدعى الأمر. ويخضع لفحص البول قبل البدء باستجوابه للتأكد من حقيقة تعاطيه المخدرات ونوعها. يخلو المكتب من ممرض متفرغ حاضر دائماً في حال تعرض الموقوف لنكسة صحية إذا كان مدمناً، لذلك ينقل الى المستشفى إذا دعت الحاجة، حيث يعرض على طبيب قوى الأمن. المكتب يخلو أيضاً من اختصاصي اجتماعي أو نفسي لمعاينة الموقوف المدمن، لأن المكتب يستند في عمله الى نص قانون مكافحة المخدرات المعدل عام 1998، فلا ينظر الى المدمن كمريض بل كمجرم، علماً بأن القانون نفسه لا يميز بين أنواع المخدرات، أكانت سيجارة حشيشة أم إبرة أم حبوب مخدرة.

ما هي سبل الوقاية من المخدرات؟ يتوقف منصور عند «ضعف الوعي لدى الناس» انطلاقاً مما يستشفه من محاضرات الوقاية والإرشاد التي يلقيها في البلديات والجمعيات والمدارس. ويشدد على ضرورة «الكشف المبكر» لمتعاطي المخدرات، لافتاً الى ظهور علامات على وجه المتعاطي، منها اصفرار الوجه والنوم الزائد والانزواء وقضاء الحاجة المتكرر. «وهذا يساعد على كشف هذه الفئة والتبليغ عنها من قبل الجميع». وينفي منصور ما يشاع عن أن تناول حبوب منع الحمل أو شرب البيرة أو شك إبرة ما، يقضي على مفعول المخدر في الدم.

كذلك يشدد على تعزيز دور الأهل في التواصل مع أبنائهم، ولا سيما أن العدد الأكبر من الموقوفين من فئة الشباب، وبعضهم يدخل الى هذا العالم من خلال الإنترنت. ومن السبل أيضاً، «مراقبة تحرير الوصفات الطبية للحبوب المخدرة أو الأدوية التي تحتوي على نسبة منها». وفي هذا الإطار، يلفت منصور الى التعاون بين المكتب وعدد من الصيادلة الذين يخبرون عن وصفات مشبوهة، حررت بطريقة غير مشروعة، علماً بأن نقابة الصيادلة تعمل على إنجاز برنامج ربط إلكتروني بين كل الصيدليات لمراقبة ومقارنة الوصفات الطبية التي تحرر وتباع.

ويقول منصور: «عملياً ينتهي دور المكتب عند استكمال التحقيقات مع الموقوف وتحويله الى النيابة العامة الاستئنافية، ثم احتجازه في السجن أثناء تقديمه إلى المحاكمة وقضائه العقوبة»، مؤكداً أن نسبة كبيرة ممن أوقفوا وحوكموا بتهم تعاطي المخدرات عادوا مجدداً إليها ليوقفوا من جديد، فضلاً عن ظاهرة توافر المخدرات حتى داخل السجون، لافتاً الى تضاعف عدد الموقوفين بتهمة تعاطي المخدرات أو ترويجها من 83 شخصاً عام 2000، الى 426 موقوفاً حتى مطلع أيلول الجاري.

ارند فان
دام ــ هولندا

حين نقل إلى سجن رومية المركزي في 30 كانون الثاني 2008، اكتشف الطبيب الشرعي هناك «اقتلاع أحد أظفار الموقوف». في رومية، أظهر تقرير الطبيب الرسمي سيلاً هائلاً من الملاحظات والتورمات والانتفاخات في جسد الموقوف ناتجة من التعذيب، إضافة إلى حدث هام في 27 أيار 2009. بعد سنة و5 أشهر على تعرضه لـ«التحقيق»، خضع رضا لفحص الرنين المغناطيسي. تداول الطبيب ش. ع. مع اختصاصيي الأشعة بالنتيجة، وتوافقوا جميعاً على أن الموكل يشكو من «تورم وانتفاخ في الكاحل الأيسر»، و«تمزق في غلاف عضل الركبة اليمنى». بات بحاجةٍ إلى علاج متخصص. يعني ذلك أن «التعذيب حقيقي». لكن حساسية الموضوع تكمن في اتهامات توجه إلى المحامي العام الاستئنافي ع. ح. والمحقق في الشرطة القضائية ع. خ.، بالتورط في تعذيب رضا وإرغامه على الاعتراف بما «لم يفعله».

ولكن، لماذا اتهام رضا تيمور؟ الإجابة كانت في جلسة أول من أمس، في محكمة جنايات بيروت، برئاسة القاضية هيلانة اسكندر.

بعد مرافعة للمحامي عبدو أبو طايع، باسم زملائه، بطرس حرب وكريم بقرادوني وعبد المعين غازي وجورج شرفان، وبعد تكرار ما ذكر في المرافعات السابقة، عن «بطلان التحقيقات الأولية برمتها» لكونها انتزعت تحت التعذيب، خرج أبو طايع عن المألوف في حالات مشابهة وأشار في مرافعته «إلى القاتل الحقيقي». وهنا، حساسية إضافية في الموضوع. إذ تشير إشارة أبو طايع إلى «ملابسات» الدور الغامض للقاضي ح.، الذي أدى إلى نقل القضية إلى محكمة جنايات بيروت، بحثاً عن عدالةٍ أرحب. وكما هو معلوم، فإن القاضي على قرابة بالضحية، لكن اتهام أبو طايع لأحد أشقاء المغدور بقتل شقيقه (الصراف)، معززاً بالأدلة، خلال جلسة أول من أمس، ضاعف من قوة موقف الدفاع، خصوصاً أن المتهم أثبت بالقرائن وجوده في مصرف الاعتماد اللبناني لحظة حصول الجريمة. وهناك أشرطة الفيديو الخاصة بالمصرف، التي سأل المحامي غازي عن سبب «تحويلها إلى أقراص مدمجة»، وعن نفي «قاضي التحقيق تسلّمها وفقاً للمحاضر، بينما أكدت تقارير الشرطة القضائية تسلّمها قبل ستة أشهر». وفي مرافعته، أكد أبو طايع أن المبلغ المالي المسروق من الصراف المقتول، هو نفسه، الذي وجد (وفقاً للتحقيقات) في منزل شقيقه، الذي أكدت إفادات الشهود (ومن بينهم الشقيق الثالث)، «وجود خلافات حادة شبه يومية بينه وبين شقيقه (الصراف)». واتهم أبو طايع، شخصين آخرين، بالاشتراك في قتل الصراف، نظراً إلى وجود آثار دماء على قميص أحدهما، أثبت فحص الـ«دي أن آي» أنها تعود لواحد منهم، فيما أكد فحص مشابه أن الدماء الموجودة تحت ظفر المقتول «تعود إلى إلى ج. خ.». واستفاض أبو طايع، ليؤكد أن دماء المغدور وجدت في سيارة أحد الثلاثة الذين يتهمهم، وهي «مرسيدس غواصة كحلية»، تماماً كتلك التي كانت بحوزة رضا يوم حصول الجريمة، علماً بأن الشاب استأجرها قبلاً و«مر على الصراف ليبتاع لها بوليصة تأمين».

> أشرطة فيديو تثبت أن المتهم كان في مصرف لحظة وقوع الجريمة

هكذا، وفي صباح 22 كانون الأول 2007 وقعت جريمة اغتيال الصراف أحمد الخطيب، بعدما أُطلق عليه طلق ناري استقر في رأسه، ونقل إلى المستشفى ليموت بعد أيام. أوقف رضا تيمور لأنه كان يقود سيارة «غواصة كحلية». محاموه يقولون إنه تعرض لأبشع أنواع التعذيب، وإن أشرطة الفيديو في المصرف تثبت أنه كان في المصرف، لحظة وقوع الجريمة التي حددت تقارير الأطباء وقوعها عند الساعة الـ 8،30 تقريباً. التحقيقات انتهت، والجلسة النهائية، التي ستصدر فيها رئيسة محكمة جنايات بيروت، القاضية اسكندر، الحكم، حددت في 27 الجاري. لكن الأمر المؤكد الوحيد، أن اعتراف رضا لم يكن قانونياً أو طوعياً. لقد تعرض الشاب للتعذيب، فيما كان «بإمكانه الهرب»، لكنه بقي لأنه كان «مقتنعاً بأنها قصة ساعة من الزمن، يدلي بشهادته، ويرحل». لم يكن يعرف «خفايا» القصة، فيما أثبتت «تحقيقات» محاميه أن ثمة التباساً بات واضحاً. رضا ليس وحده الذي كان يقود «غواصة كحلية». وقانونياً، لا يجوز لأقارب الضحية المشاركة في التحقيقات، بأي شكل من الأشكال. وطبعاً، الاعترافات المنتزعة عن «البلانكو» باطلة حكماً. فقد انتهت القرون الوسطى.

متابعة

ضحايا نصب حملة الحج يعتصمون في صيدا

صيدا ـ **خالد الغربي**

«حتى بيت الله اصبح للنصب والاحتيال. مين بعوض علينا؟». تصرخ «الحاجة» فريال جروان وهي تختنق بدموعها، وتضيف، شاكية لـ«الله الواحد الأحد»: «مش عارفين حالنا بين الارض والسما، وين راحوا المصاري؟».

جروان كانت من بين عشرات الفقراء ممن اعتصموا أمس أمام مكتب لشركة سفريات في صيدا يتعامل معها منظِم «حملة الغفران» للحج عدنان م. مطالبين بإعادة أموالهم المنهوبة، أو بتسهيل أمور سفرهم الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج. أحمد فهد جعبوس، احد الضحايا، يبرز وصلاً موقعاً من صاحب الحملة عدنان م. بتاريخ 2010/5/5 يقرّ فيه بقبضه مبلغ الف دولار. يتمتم جعبوس: «ما بيخافوا الله. بيسرقوا اموالنا. حتى اداء فريضة الحج بات موضع احتيال ونصب؟».

وقد ناشد المعتصمون الرؤساء الثلاثة ومفتي الجمهورية والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى التدخل لحل قضيتهم وتسفيرهم او «اعادة اموالنا المنهوبة»، كما قال احمد محمد دهشة، مردفاً: «والله العظيم كل قرش جمعته بالندر والتعتير، ومبسوط اني بدي حج».

> «الحجة» بنصف السعر و«محسن» سعودي تكفل بالباقي

وإلى الأموال الضائعة، سأل معتصمون عن مصير وثائق سفرهم واين اصبحت: هل هي في السفارة السعودية ام يحتجزها مكتب السفريات ام اضاعها عدنان؟ «بدنا نتنقل وما معنا ورقة ثبوتية»، يصرخ عامل مصري يريد تجديد اقامته في لبنان، وهو كان قد سلِم عدنان جواز سفره ليحصل له على تأشيرة دخول الى الاراضي السعودية. وكان عدنان م. قد اسس «حملة الغفران» مغرياً لبنانيين وفلسطينيين ومصريين من سكان منطقتي صيدا وصور بأخذهم الى الحج بـ«نص التسعيرة»، زاعماً أن «محسناً سعودياً» تكفل بتغطية بقية التكاليف. اغراء كهذا لا يقاوم، لا سيما من فقراء بالكاد يحصلون على خبزهم كفاف يومهم، خصوصاً أن كلفة الحد الأدنى للحج لدى بقية الحملات تبلغ 2500 دولار. لذلك ادخر كل من هؤلاء مبلغ الف دولار بشق الأنفس وأودعوها لدى عدنان ليكتشفوا، لاحقاً، انهم وقعوا ضحية غش وأن «الحجة» تبخرت ومعها مالهم. وفيما ألقت القوى الأمنية القبض على عدنان، أفاد بعض المقربين منه مراجعيهم بأن المشكلة الاساسية تكمن في أن «المحسن السعودي» تبين أنه «منافق». وبين «رجل الأعمال» السعودي، وعدنان، الفلسطيني الحامل للجنسية اللبنانية، ضاعت الطاسة وأموال 860 من الحجاج المفترضين. فيما أفاد بعض المعتصمين بأن مكتب السفريات اشترط ان يدفع كل راغب بأداء مناسك الحج مبلغ 1500 دولار اميركي اضافية، وإلا فلن تكون لأي منهم «حجة» حتى «ولو كانت الناس راجعة».

أخبار القضاء والأمن

قتلاه وطمرا جثته في الأرض لأسباب مادية

بعد مرور سنة على إحالة شكوى مقدمة من ت. ع. بشأن فقدان شقيقه راغب، والاشتباه آنذاك في كل من س. م. (29 عاماً ـ سوري الجنسية) وشقيقه س. م. (24 عاماً)، وبنتيجة تحريات القوى الأمنية، أوقف المشتبه فيهما قبل يومين في منطقة ضبية. وبالتحقيق معهما، اعترفا بقتل راغب بضربه على رأسه، لأسباب مادية، وأنهما طمرا جثته في منطقة الدبيّة. إثر ذلك، انتقلت مجموعة من قوى الأمن إلى المنطقة المذكورة، فحُفرت الأرض وأُخرجت الجثة ونُقلت إلى براد أحد مستشفيات المنطقة.

دهم مرامل وكسارات في ميروبا

صباح الأربعاء الماضي، قطعت مجموعة من عائلة سعادة الطريق الزراعية أمام أحد العاملين في المرامل والكسارات المرخّصة في منطقة ميروبا الكسروانية (نانسي رزوق)، المدعو ج. خليل، ومنعوه من المرور احتجاجاً على «الاستنسابية» في التعاطي مع أعمال المرامل والكسارات، بعدما رفض منحهم ترخيصاً للعمل، فيما سمح لغيرهم بالعمل من دون حسيب أو رقيب. تطور الأمر إلى مشادة كلامية بين أفراد العائلة وآخرين من عائلة خليل، وصودف مرور دورية من قوى الأمن بإمرة الملازم شربل نصر يرافقه 3 عناصر، مكلفين بمراقبة المخالفات وعمل المحافير، فتدخلت لفضّ الخلاف. غير أن المشكلة تطورت لتصبح بين العائلتين وعناصر قوى الأمن الذين طلبوا مؤازرة، فتدخلت سرية جونية بقيادة العقيد فؤاد الخوري وأرسلت نحو 100 عنصر إلى ميروبا بمؤازرة عناصر من الجيش. اتخذوا تدابير بقمع جميع المخالفات، ونفذوا حملة دهم شملت منازل كلّ من ر. خ. وج. خ. وش. س. الذين تواروا عن الأنظار، وصدرت في حقهم مذكرات جلب.

سائقو الدراجات يحتجّون على المنع

تجمّع نحو 50 شخصاً على متن دراجاتهم النارية، أول من أمس، أمام وزارة الداخلية في منطقة الصنائع، احتجاجاً على قرار الوزارة القاضي بمنع سير الدراجات النارية ضمن محافظة بيروت. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإن التحرّك لم يدم أكثر من نصف ساعة، قبل أن يتفرّق الجمع باتجاه منطقتي بشارة الخوري والخندق الغميق.

10 جرحى في حوادث سير بقاعاً

عشرة جرحى، ثلاثة منهم حالتهم خطرة، هم حصيلة حوادث سير وقعت بالجملة في عدة مناطق بقاعية (أسامة القادري) في اليومين الماضيين بسبب السرعة الزائدة وغياب ردارات المراقبة، ودوريات قوى الأمن الداخلي، وسوء حال الطريق، وانعدام الإنارة ليلاً. مساء أول أمس، اصطدمت سيارة بدراجة نارية على متنها شابان، على طريق زحلة ـ بعلبك، ما أدى إلى إصابتهما إصابات بالغة ودخولهما في غيبوبة، فيما فرت السيارة إلى جهة مجهولة. وعلى طريق الفيضا ـ بر الياس ـ زحلة، صدمت سيارة دراجة نارية يقودها شاب يدعى محمد العقلة، وفرت إلى جهة مجهولة. وعلى طريق تعنايل ـ شتورا، اصطدمت سيارة من نوع مرسيدس بشاحنة للنقل الخارجي، ما أدى إلى إصابة شخص برضوض وتهشّم السيارة.

وأيضاً على طريق البقاع الغربي من جهة عميق، أدى انحراف سيارة من نوع هيونداي عن مسارها وارتطامها بعمود كهربائي، إلى جرح سائقها. وعند جسر جلالا وقع حادث سير بين جيب شيروكي وفان، ما أدى إلى جرح شخص كان إلى جانب السائق. وفي منطقة تل الأخضر في البقاع الغربي، انقلبت سيارة من نوع كيا عند أحد المنعطفات، ما أدى إلى جرح ستة أشخاص كانوا في داخلها.

رسالة من سليمان إلى ميرزا بشأن «مخالفات الكازينو»

تسلّم النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا من وزير العدل شكيب قرطباوي، أمس، رسالة رئيس الجمهورية ميشال سليمان إليه المتضمنة إجراء تحقيق في ما نشرته وسائل الإعلام عن مخالفات ترتكب في كازينو لبنان، فكلّف ميرزا قسم المباحث الجنائية بإجراء التحقيق بإشرافه.

■ عبد الحليم فضل الله ■

كيف يتجاوز العالم أزمته... وبأي رأسمالية؟

يرسم متظاهرو نيويورك وأثينا مشهداً سوريالياً وواقعياً في الوقت نفسه. سوريالي لأنه يقلب هرم السلطة العالمية رأساً على عقب. القمة تنغرس في رمال الأزمة، والقاعدة المكونة من دول ناشئة شرقاً تتحكم بمزيد من قرارات العالم الصعبة. لنتذكر أن بيد العملاق الصيني بعض مفاتيح استقرار الاقتصاد الأميركي، وأنه لن يصمد طويلاً أمام إغراء استثمار مكاسبه الاقتصادية على مسرح السياسة العالمي. ولنراقب التبادل اللافت للأدوار بين المركز والأطراف: تنسج شوارع نيويورك وأثينا وسواها على منوال الأصل في ميدان التحرير، وتمنح واشنطن الآخرين حق المشاركة في قرارات تخصها هي. وها هو رئيس البنك الدولي يقر بانقلاب ميزان القوى الاقتصادية في العالم، مع مضاعفة البلدان النامية حصتها من التجارة العالمية ثلاث مرات في أقل من عقدين، وهي التي حققت في المدة نفسها نمواً يساوي على الأقل ضعف النمو العالمي.

الواقعي في المشهد، هو أن الرأسمالية الغربية لم تستطع الخروج من نفق الأزمة، رغم مرور ثلاث سنوات على نشوبها؛ فلا هي تكيفت مع التطورات، ولا هي جددت نفسها كما كانت تفعل، لتتمدد الأزمة في اتجاهات شتى، ولكي لا يعود هناك فارق معتد به بين الدين العام والديون الخاصة، بين انهيار الأسهم الناتج من المضاربة أو من تراجع النمو، بين فساد الدولة وضعف حوكمة الشركات. وأخطر ما في الأمر هو أن المصارف المركزية صارت الملجأ الأخير، مع ما يصاحب تدخلاتها الكثيفة من مخاطر تضخمية واقتصادية.

لماذا لم تقوَ الرأسمالية الغربية على أن تجدد نفسها حتى الآن، بينما فعلت ذلك مرات عدة في مواجهة أزماتها الكبيرة؟ ربما كان السبب يعود إلى المنافسة التي تلقاها من الرأسماليات الآسيوية الصاعدة التي ما فتئت تلتزم بعض القواعد التقليدية للاقتصاد الصناعي مثل الاعتماد على مصادر التمويل المحلية، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية، لكن بشروط تتوافق مع رؤيتها للتنمية الطويلة الأجل. لكن السبب الأهم هو أنها تعمل الآن في بيئة مشوهة اقتصادياً وأخلاقياً وسياسياً أكثر من أي وقت مضى.

لم تحمل الرأسمالية منذ نشأتها هاجساً أخلاقياً، واستفادت من الوفرة التي تحققت في البداية لإظهار اليد الخفية بمظهر لا يخلو من الرفق. في الصيغ الأولى لليبرالية نجد أن النمو والتطور هما معيار الأخلاق، وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أرسى التقليد الأنغلوساكسوني فكرة مفادها أن الرفاهية هي وحدها معيار الشر والخير. لكن المنافسات الفكرية والاقتصادية التالية أفضت إلى مراجعات عدة، فمع أن الاتجاه الرئيسي للرأسمالية التقليدية ظل منقاداً وراء العقلانية الأداتية الباحثة عن السيطرة المنظمة على كل جوانب الحياة، إلا أن دولة الرفاهية لم تكن مجحفة تماماً بحق عنصر العمل؛ فحفظت للإنسان مقعداً داخل عملية الإنتاج، ومنعت بالتالي ذوبان الأخلاق الاقتصادية داخل إطار المنفعة والمصلحة الخالصتين. وهذا هو حبل النجاة الذي مكن الرأسمالية من الصمود في وجه العقائد المغايرة في القرن الماضي. لكن الليبرالية الجديدة قطعت هذا الحبل عندما صرفت اهتمامها عن تنمية الإنتاج مع ما يتطلبه ذلك من علاقات إنتاج متوازنة بين العمل والرأسمال، وأولت اهتماماً أكبر بتضخيم الثروات النقدية وتعزيز السيطرة، وهو ما أفضى إلى انحرافات أخلاقية سمحت مثلاً بتوظيف الأموال في المقامرة والحروب وعظمت من شأن الثروات المكونة بلا جهد.

> الرأسمالية لم تخرج من الأزمة رغم مرور 3 سنوات على نشوبها

إن تعاظم دور المال واستقلاله النسبي عن دورة الإنتاج، قلل من سيطرة الدولة على سياساتها الأساسية، فصارت الهيئات غير المنتخبة الموجه الأساسي للبرامج المالية والاقتصادية، وأصبح صعباً ضبط حركية رؤوس الأموال الفائقة في إطار إجراءات وتدابير تتخذها دولة واحدة من دون تنسيق وتشاور مع دول أخرى. إن المواجهة الجماعية للأزمات أمر ممكن ومطلوب، لكن تطابق المصالح بين الدول لا يستمر طويلاً، وهذا ما أصاب الإجماع الذي عبرت عنه اجتماعات الدول العشرين في أعقاب أزمة 2008؛ إذ لم يمض إلا وقت قصير حتى بدأت تظهر تناقضات المصالح والآراء بين المراكز العالمية الثلاثة المعنية بالأزمة.

لقد استنفدت الرأسمالية المالية كل المكتسبات الاقتصادية الناشئة عن الإنجازات التكنولوجية التي وضعت في خدمة طموحات قصيرة الأجل. وقد قيل في بداية عصر العولمة الراهن إن رأسمالية ما بعد الصناعة لن تتعرض لركود مطلق بفضل الفرص التي توفرها إنجازات العلم والمعرفة والتدويل الواسع النطاق. فالدول، منفردةً أو بالتضامن والتكافل في ما بينها، ستتمكن من تجديد قواها المنتجة والتكيف مع الأوضاع الجديدة واسترداد ما تخسره أثناء الأزمات.

وبالفعل، حمل تدويل الإنتاج والتبادل معه فرصاً عدة، لكن تدويل حركة الرأسمال بالمقدار نفسه كان خطيراً ومغامراً ومحبطاً لإمكان الاستفادة التامة من الثورة العلمية الحالية. لقد أغرق الطوفان المالي الجسور التي اعتادت الرأسمالية استخدامها للعبور إلى ضفاف جديدة، وهذا كان ممكناً في مواجهة ذيول الأزمة الراهنة، إن من خلال إحداث تقسيم عالمي جديد للعمل وتعظيم التجارة المتكافئة وزيادة حجم الاعتماد المتبادل في مجالات الاقتصاد الحقيقي، أو عبر توجيه موارد إضافية نحو ابتكارات تصب في خدمة الإنتاج لا الاستهلاك فحسب.

سيتظاهر كثير من الناس ضد خصوم افتراضيين، وفي مواجهة رأسماليات تديرها دول عاجزة، لكن تغيير السياسات لم يعد كافياً، فالحاجة الماسة هي لإصلاح المجال الأخلاقي والسياسي والاقتصادي للرأسمالية، التي بدأت تفترس نفسها بعد اندثار أعدائها السابقين وغياب منافسيها.

إضاءة

اجتماعات لجنة المؤشر: لا اتفاق

انتهت أعمال لجنة المؤشر التي كان موكلاً إليها بحث التصحيح على الأجور أمس، ولا اتفاق. الاجتماع الطويل كان غريباً بمكوناته. فالعمال لم يكن لديهم من يفاوض عنهم؛ إذ غاب الاتحاد العمالي العام عن قاعة الاجتماع، ومبرره رفضه موازنة عام 2012، من دون أن يخرج الاتحاد بحجة منطقية حول سبب ربطه بين اجتماعات اللجنة التفاوضية، والموقف من الموازنة. هكذا، خلت ساحة لجنة المؤشر للهيئات الاقتصادية، في مقابل طرح وزير العمل شربل نحاس تصوّره لتصحيح الأجور.

الطروحات كانت متناقضة، بحسب أحد المصادر. فقد أعلن ممثلو الهيئات الاقتصادية تمسكهم المطلق بزيادة 16 في المئة على الحد الأدنى للأجور، من دون أن يلحق أي زيادة على شطور الأجر. ورفض هؤلاء أي بحث آخر، قائلين خلال الاجتماع إنهم مفوضون عن الهيئات الاقتصادية بطرح هذا الرقم دون غيره، ومن دون أي مساومة على زيادة هذه النسبة أو نقاش في إمكان أن تشمل الزيادة شطور الأجر. في المقابل، طرح نحاس تصحيح الأجور بحوالي 30 في المئة، على مرحلتين: المرحلة الأولى يجري خلالها ضم بدلات النقل والمنح المدرسية إلى أصل الأجر، ومن ثم زيادة 20 في المئة على أصل الأجر. وفي المرحلة الثانية يجري القيام بخطوات متعددة من التغطية الصحية الشاملة وتمويلها من المالية العامة ورفع الضرائب عن اشتراكات الضمان الاجتماعي والرسوم على العمالة الأجنبية، ومن ثم تزاد الأجور 10 في المئة.

وتلفت المصادر إلى أن طرح وزير العمل قوبل برفض مطلق من الهيئات الاقتصادية، وبالتالي لم يخرج الاجتماع الأخير للجنة المؤشر باتفاق على آلية تصحيح الأجور. أما النتيجة، فهي أن وزير العمل سيرفع توصية لجنة المؤشر إلى مجلس الوزراء ويضع في التوصية تقريره المتعلق بالطروحات التي قدمتها الوزارة في هذا الصدد.

وقبل 4 أيّام، وهي الفترة التي تفصلنا عن إضراب الاتحاد العمالي، أعلنت الهيئات الاقتصادية في بيان أن «طرح الاتحاد العمالي العام لزيادة الأجور والتهديد بالإضراب المفتوح يتجاوز المنطق والواقع». وفيما شدّد «اتحاد نقابات موظفي المصارف» على التمسّك بمطالب الاتحاد، أكّدت نقابة عمال الجامعة الأميركية مشاركتها، وكذلك اتحادات ونقابات قطاع النقل. ورأى الأمين العام لـ«جبهة التحرر العمالي» عصمت عبد الصمد أنّ انسحاب الاتحاد من لجنة المؤشر كان في محله.

(الأخبار)

حاضر... غائب

حضر الاجتماع إلى نحاس، المدير العام للوزارة عبد الله رزوق ورئيس الديوان علي فياض، مديرة إدارة الإحصاء المركزي مارال توتليان، رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، زياد عبد الله وشربل شدراوي عن وزارة المال، وليد عساف عن جمعية الصناعيين، نبيل فهد عن اتحاد غرف التجارة والصناعة، رضا حمدان عن مؤسسة البحوث والاستشارات ورئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو. وغاب عن الاجتماع رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن.

قطاعات

اتصالات

«DSL» عادت... التحدّي الأكبر ينتظر

منذ نحو عام ونصف العام توقّفت هيئة «أوجيرو» عن بيع خدمة الإنترنت الثابت «DSL»؛ حجّتها هي أنّ المعدّات التي تحتاج إليها لم تكن متوفّرة. وفجأة، أعلنت أخيراً أنّها استعارت المعدّات لكي تؤمّن الخدمة لمناطق معيّنة، على أن تجهز التركيبات لهذه المرحلة خلال عطلة بين اليوم وغد. فرغم إعلان وزارة الاتصالات إطلاق خدمة الإنترنت السريع مع بداية الشهر الجاري، بخفض في الكلفة نسبته 80% وزيادة في السرعات تراوح بين 4 أضعاف و8 أضعاف ما كان متوفراً، بقيت الأمور على ما هي عليه بل حتّى ساءت، في الفترة الأخيرة. وزعمت الهيئة أنّها غير مؤهّلة تقنياً لتحقيق النقلة التي انتظرها اللبنانيون طويلاً؛ كما أشارت إلى عطل تقني طرأ على كابل «IMEWE» الذي يربط لبنان بالخارج، في مدينة مرسيليا الفرنسيّة. الشكوك حامت بطبيعة الحال حول موقف إدارة الهيئة، وما إذا كان شفافاً، وخصوصاً أنّ مديرها عبد المنعم يوسف مارس تمرّداً فعلياً خلال السنوات القليلة الماضية على وزارة الاتصالات ورفض تنفيذ قراراتها رغم أنّه يُدير جهازها التنفيذي. وضع استدعى أخيراً، لقاءً بين وزير الاتصالات نقولا صحناوي ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

«ما يهمنا الآن أن المعدات أضحت على الشبكة»، يُعلّق مستشار وزير الاتصالات، فراس أبي حبيب في حديث لـ«الأخبار». ويوضح أنه بغض النظر عن التفسيرات وكيف آلت الأمور، سواء أكانت أسباب التأخّر تقنية أم غير ذلك، المهم أنّ المعدّات ركبت على الشبكة وبدأ المستهلكون يتمتّعون تدريجاً بالإنترنت السريع عبر تقنية «DSL».

يبقى التحدّي المقبل هو كيفية تأمين الـ«DSL» لكافة المناطق اللبنانية، فيما يُتوقّع أن يزدهر القطاع على نحو لافت في العام المقبل، مع تأمين خدمة الجيل الثالث لجميع اللبنانيين بحلول شباط 2012، بالتزامن مع ورشة نشر شبكة الألياف البصرية (Fiberoptics)، التي تؤمّن مستوى أرفع من نقل المعلومات.

(الأخبار)

صناعة

صادرات صناعيّة قياسيّة... ودعم مصرفي؟

يطمح القطاع الصناعي إلى تحقيق رقم قياسي بنهاية عام 2011؛ هذا ما يأمله وزير الصناعة فريج صابونجيان، فهو يتوقّع أنّ تبلغ صادرات القطاع 3,5 مليارات دولار، «رغم حجم التحديات التي تواجه العاملين فيه» من ارتفاع كلفة الإنتاج وحدّة المضاربات وقساوة المنافسة.

لكن التحدّيات لا تنحصر بهذه المسائل، فهناك الأسباب الكامنة وراء تولّد بعضها: على رأسها الطاقة التي تجعل المنافسة مع مصانع مدعومة في المنطقة صعبة جداً. والطاقة تعني البنى التحتية التي يعاني منها القطاع عموماً وتحديداً منطقة برج حمّود التي أطلق فيها الوزير أمس، جولة على المصانع اللبنانية.

«لا أبالغ في القول إنكم جزء أساسي من حلقة الإنتاج اللبنانية المرتبطة بالأسواق العالمية» قال صابونجيان. وقد اطلع على أمثلة مثيرة جداً للمضي قدماً في السياسة المحفّزة للقطاع؛ بينها تأكيد أحد الصناعيّين أنّه يُصدّر منتجاته إلى 45 بلداً.

أمثلة تُعدّ ضربة في قلب العرف التقليدي القائل بأنّ الصناعة غير قابلة للحياة في الاقتصاد اللبناني. وبعد بلوغ الصادرات الصناعية 1,7 مليار دولار في النصف الأوّل من العام الجاري «قد نصل إلى حدود 3,5 مليارات دولار بحلول نهاية العام، فنكون حققنا رقماً قياسياً».

ولعلّ الأهمّ من الرقم القياسي، إشارة صابونجيان إلى «مشروع جديد نعمل عليه، نأمل أن يبصر النور قريباً مع المصارف اللبنانية يهدف إلى إعطاء مزيد من التسهيلات للاستحصال على قروض صناعية ميسّرة وطويلة الأجل وبضمانات مرنة وسهلة». فأن تتمتع المصانع بقناة مالية غير مكلفة مثلما كانت الحال عليه في مراحل تهميشها، قد يمكّنها من الإبداع أكثر. المسيرة تحتاج إلى «المحافظة على الجودة والنوعيّة»، تابع الوزير، وإلى كسر الحاجز النفسي بين الصناعيّين والمراكز الاستشارية العائدة للوزارة.

(الأخبار)

متابعة

على الرغم من رصد الاعتمادات اللازمة للمباشرة بخطة الكهرباء، لم تضع أوساط وزير الطاقة جبران باسيل «يدها في المياه الباردة». فالمعوقات لا تزال موجودة، والمخاوف من العرقلة تسيطر على معظم النقاشات

مشاريع الكهرباء: «لا شيء يطمئن»

رشا أبو زكي

لا شيء يطمئن. إقرار خطة الكهرباء وتخصيص جزء من الاعتمادات لتطبيقها في مجلس الوزراء لا يعني أن العراقيل توقفت. فالمحيطون بوزير الطاقة والمياه جبران باسيل متشائلون. قابعون بين تفاؤل يمكن أن تنتجه خطة الكهرباء وتشاؤم ينساب الى جلسات الحكومة في كل جلسة، وعند طرح كل ملف، وفي كل مرة يحاول فريق «الإصلاح والتغيير» أن يطرح اصلاحاً أو تغييراً ما. الأكيد أن باسيل نجح في تحييد ملف الكهرباء عن المواضيع التي قد تثير الاضطرابات. والأكيد أن مشروع الكهرباء أصبح من ضمن الأولويات الحكومية وفي صلب النقاشات التي لا يمكن تغييبها. القانون 462 المتعلق بالهيئة الناظمة للكهرباء لا يزال خارج النقاش حالياً، والتعديلات التي سيطرحها باسيل على القانون لن تلقى الشعبية الوزارية المطلوبة. موضوع خصخصة الكهرباء ليس وارداً، ويقول مقربون من باسيل إنه لا يمكن عرض مؤسسة للتشركة أو الخصخصة إذا كانت في حال افلاس. لا يمكن الخروج من حال افلاس من دون الانتقال الى حالة استقرار معينة تسمح باتخاذ قرارات اقتصادية كبرى. وإذا كانت الخطة المتوافق عليها لن تؤمن الكهرباء 24/24 اليوم ولا بعد سنة ولا بعد 3 سنوات، فإنها قد تضع خطاً تطبيقياً اجبارياً لهذه الحكومة أو الحكومات اللاحقة لكي يحصل اللبنانيون على حقهم الطبيعي بالضوء. المرحلة الأولى من التطبيق الفعلي للخطة ستنطلق بعد أسبوعين. الخطوة الأولى اطلاق المناقصات لتشغيل 3 معامل انتاج ومحطات النقل، اضافة الى عدد من المشاريع الموازية. إلا أن الوزير ليس مطمئناً. تتكرر حالة التخوف هذه. الأسباب عديدة وأصبحت شبه واضحة. لعل أبرزها المخاوف التي تطاول كينونة الحكومة نفسها. فالحكومة التي أتت الى سدة السلطة على أنها بديل عن حكومات كانت تصفها المعارضة السابقة بأنها معادية للاصلاح، عاد عدد من وزرائها ليطبعوا عدداً من مشاريعهم بختم الأفكار الاقتصادية للحكومات السابقة. أفكار كانت محور الصراع بين معارضة وموالاة، لتصبح اليوم محور صراع بين موالاة وموالاة. وكذلك فإن اقتراح تمويل الخطة من الصناديق التمويلية سيكون بحسب أوساط باسيل القطبة الأساسية لعرقلة المشروع. «الصناديق تأخذ وقتاً طويلاً في المعاملات والموافقات وغيرها، وقد تؤجل انطلاقة الخطة الى ما بعد موافقة الصناديق، واقع كهذا قد يقذف الخطة سنة أو أكثر قبل اعلان بدء التطبيق».

أمام بواخر الكهرباء (أرشيف)

يقول أحد العالمين بمشاريع باسيل إن الأخير سيعلن عدداً من المشاريع الكهربائية خلال الأيام المقبلة. المناقصات ستكون بيد مجلس الوزراء مجتمعاً، لكن وفق دفاتر شروط شبه مكتملة اعدها فريق عمل باسيل. فدفتر الشروط المتعلق بمناقصة الانتاج قد تم اعداده وانتهى. دفترا الشروط المتعلقان بالنقل والتوزيع يحتاجان الى اللمسات الأخيرة. إذن الوزارة جاهزة لإطلاق هذه الخطوة خلال فترة وجيزة.

الى المشاريع الكهربائية الأخرى يذهب النقاش. استجرار الطاقة من الخارج لا يمتلك حظوظاً عملية حالياً. فالوضع السوري كما التركي لا يظهران أي أمل قريب بالمباشرة بمشروع كهذا. أما الحصول على الكهرباء من البواخر، فهو المشروع الأسهل، لكنه «ترقيع» لا حل نهائي. سيتقدم باسيل وفق ما يقول لـ«الأخبار» بمشروع استجرار الكهرباء من البواخر الى مجلس الوزراء قريباً. بواخر كاريدانيز التركية هي الأوفر حظاً. فقد تقدمت الشركة بالسعر الأفضل وفق استدراج عروض، استدراج أدى الى توزيع الملف على نحو 71 شركة عالمية، الا أن عدداً قليلاً من هذه الشركات أبدى موافقته النهائية، فكان عرض كاريدانيز هو الأفضل. لكن، قد يسأل سائل، أليس وكيل كاريدانيز هو المسؤول في تيار المستقبل سمير ضومط؟ يقول باسيل إن هذا الواقع لا ينفي أن عرض الشركة هو الأكثر توفيراً على الوزارة من الناحية المادية.

> لا يمكن عرض مؤسسة الكهرباء للتشركة أو الخصخصة إذا كانت في حال افلاس

على كل حال، بحسب باسيل، اتخاذ قرار الموافقة على كهرباء البواخر يزيد من ساعات التغذية الكهربائية بسرعة ويحل جزءاً من المشكلة القائمة.

الى مشروع آخر، اسمه «خط الغاز المحلي». خط يمتد على الساحل اللبناني بشبكة واحدة، بحيث يصبح بالإمكان مدّ الغاز المصري والتركي والسوري وغيره الى عدد من المحطات في عدد من المناطق الساحلية، مثلاً صور، الزهراني، الجية، الذوق... وذلك بدلاً من أن يصل فقط الى البداوي. مشروع يعتقد باسيل أنه سيكون تطويرياً ومهماً لقطاع الغاز في لبنان. إذاً 5 قرارات ستكون في يد الحكومة: البواخر، التوزيع، خط الغاز المحلي، تأهيل معمل الذوق وتأهيل معمل جية. اضافة الى مجموعة مشاريع اخرى لا تحتاج الى قرارات حكومية وبالتالي ستكون موضع تطبيق في الفترة المقبلة.

موضوع المياه شائك هو الآخر. فبناء أكثر من 30 سداً يحتاج الى مليار و970 مليون دولار. الا أن الأعمال الأولى ستشمل نحو 12 سداً، ثلاثة منها بدئ العمل بها فعلياً، لكنها تحتاج الى اعتمادات لاستكمالها. ليس من المتوقع أن تأخذ خطة السدود جدلاً كبيراً في الحكومة. ومن المفترض ألّا تلقى مصير خطة الكهرباء نفسه.

فمشروع السدود سيعمل على تأمين حاجات المواطنين من المياه في العام 2035 في جميع المناطق والمحافظات. وذلك من خلال الاسراع في انشاء السدود، تحسين الشبكات والخزانات، زيادة التوعية على وقف الاسراف وتبذير المياه. وعدم المباشرة بمشاريع السدود سيؤدي الى نتائج سيئة جداً على المواطنين خلال السنوات المقبلة، أهمها شح المياه المخصصة للشرب، وكذلك تلك المستخدمة للري والاستعمال الصناعي وغيرها. ومن هنا، تلفت أوساط وزير الطاقة الى ان مشروع المياه لا يقل أهمية عن مشروع الكهرباء، وبالتالي سيصار إلى السير به وإعطائه الاهتمام التنفيذي المطلوب الى حين الوصول الى بنى تحتية مائية يمكن أن تؤمن حماية فعلية للثروة المائية في لبنان، وخصوصاً من ناحية حسن استخدامها واستثمارها.

باختصار

◄ لجنة تعاونيات لبنان تطلب من ميقاتي الوفاء بوعده

فقد طلبت لجنة المساهمين والمودعين في تعاونيات لبنان من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «الإسراع في تنفيذ وعده بإصدار مرسوم تأليف اللجنة الموقتة، ومن وزيري الزراعة والمال تسمية أعضاء اللجنة ورفعها إلى مجلس الوزراء». وحمّلت وزارة المال المسؤولية عن «التأخير في تشكيل اللجنة الموقتة وعدم إعطاء أولوية لآلاف المساهمين».

واستغربت اللجنة التأخير في تنفيذ القانون 109 الذي صدر في العام الماضي لإعطاء وزارة المال سلفة لتعويض أصحاب الحقوق المستحقة على الجمعية (التعاونية الاستهلاكية والإنتاجية في لبنان) «وخصوصاً أن إقرار السلفة بقيمة 75 مليار ليرة سيقابله وضع يد الحكومة على كل العقارات والتجهيزات والاسم التجاري للتعاونيات والتي تتجاوز قيمتها 200 مليار ليرة كفالة لسداد هذه السلفة». كذلك حذّرت اللجنة من اللجوء إلى «خطوات سلبيّة» إذا لم تُدرج مطالبهم في جدول أعمال الجلسة المقبلة.

◄ أهمية الاستفادة من الخبرات الهندية في قطاع المعلوماتية

شدّد عليها وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس خلال لقائه سفير الهند رافي تابار، للبحث في العلاقات الاقتصادية وسبل التعاون في مجالات الاستثمار وتبادل الخبرات بين البلدين.

ولفت السفير الهندي إلى نشاطات جمعية تنمية العلاقات اللبنانية الهندية ADLIR وخصوصا أعمال المؤتمر المشترك الذي سيقام في 14 تشرين الاول الجاري في فندق «موفنبيك».

◄ نرفض الحلول البعيدة التي تُبقي الزيت في البراميل

الكلام للجنة الطوارئ المكلفة من تجمّع الهيئات الممثلة لقطاع الزيتون في لبنان بمتابعة الملف، في بيان أصدرته أمس، أعلنت فيه «أنها لم تتلقّ حتى الآن أي جواب واضح من الحكومة بعدما التقى وفد منها الرئيس ميقاتي الشهر الماضي في حضور وزير الزراعة».

ولفت البيان إلى أن «الوفد وضع رئيس الحكومة في جو الكارثة الوطنية التي يتعرض لها قطاع الزيتون بسبب إغراق أسواق لبنان بكميات كبيرة من الزيوت المستوردة، ما أدى إلى بقاء الزيت اللبناني في البراميل أو بيع قسم منه لمستوردي ومزوري الزيت بسعر منخفض دون سعر الكلفة». وأشار إلى أنّ هؤلاء المزوّرين يخلطون الزيت الطبيعي بالزيوت المستوردة والمكررة ويبيعون قسماً منه بأسعار مرتفعة جداً للمستهلك اللبناني ويصدرون القسم الآخر للخارج.

وبرأي اللجنة فإنّ هذا الوضع هو «مؤامرة خطيرة جداً على قطاع الزيتون الوطني من قبل مستوردي الزيت وبعض المسؤولين المخضرمين في وزارات الدولة ودوائرها». ولذا فإنّ «الحكومة اللبنانية تتحمل مسؤولية الخسارة اللاحقة بالمزارعين نتيجة ذلك، ونحن على أبواب موسم جديد يعد موسم حمل ممتازاً. كما أن الحكومة تتحمل مسؤولية نتائج التحركات الشعبية التي سيقوم بها مزارعو الزيتون».

وحدّدت اللجنة مطالبها بالتالي: 1 - منع استيراد زيت الزيتون وحب الزيتون. 2 - استثناء زيت الزيتون وحب الزيتون من اتفاقيات التبادل وخاصة اتفاقية التيسير العربية. 3 - تكليف الجيش بوضع حد لتهريب الزيت وحب الزيتون. 3 - شراء كمية من زيت المناطق اللبنانية بقرار يصدر عن مجلس الوزراء. تغيير البند 3-1-3 في المواصفات القياسية لزيت الزيتون والذي يعد بنداً احتيالياً لتشريع الغش والتزوير تحت اسم زيت الزيتون. 4 - شركات الاستيراد والتصدير تحقّق أرباحاً إضافية كبيرة بسبب دعم مؤسّسة «إيدال». وهذا الدعم يجب أن يكون للمزارعين، ويجب التأكد أن الزيت منتج في لبنان ومن المزارعين اللبنانيين وليس زيتا مستورداً. 5 - إنشاء مؤسسة على غرار الريجي تقوم بشراء الزيت من المزارعين وتوضيبه وتسويقه وتصديره.

◄ عدم التجديد لـ«فال» في الميكانيك

مطلب يرفعه المجلس التنفيذي لنقابة فنيي وتقنيي كهرباء وميكانيك السيارات في لبنان، إلى الحكومة في بيان أصدره إثر اجتماع استثنائي برئاسة النقيب إيلي الخولي، للبحث في الإشكال الذي وقع في مركز المعاينة الميكانيكية في الحدث، وأدى الى سقوط عدد من الجرحى من العاملين في قطاع الميكانيك.

وطالب البيان «الحكومة بعدم التجديد لشركة «فال» المكلفة بالمعاينة الميكانيكية لعدم قدرتها على إتمام مهامها بما يلبي إدارة هذا القطاع والاعتماد على المعايير الدولية في المعاينة المكانيكية، والتي يجب أن تكون بمتناول أصحاب السيارات في جميع المناطق اللبنانية».

(الأخبار، وطنيّة)

غرافيتي

الفنان الميداني استقبل بحفاوة في بيروت

جنزير يكتب الحرية على جدران المدينة

أحيا في القاهرة شهداء «25 يناير»، وسخر في الفضاء العام من فلول النظام. الشاب المصري المشاكس زار بيروت أخيراً، ليلقي محاضرة في أصول «الغرافيتي العنيف» وفنون الشارع كأداة نقد وتغيير. وعندما أراد أن يترك بصمته على ضمير المدينة المخدّرة، اصطدم بالعين الساهرة لرقابة الأمر الواقع

سناء الخوري

«أنا مش فنان شارع، ولا بتاع غرافيتي». بهذا التصريح الخطير يستقبلنا جنزير (29 عاماً) على حائط مدوّنته. بالفعل، فإنّ هذا المصري الأسمر ذا الشعر المنفوش والقوام النحيل، أكثر من فنان غرافيتي. تتقاطع في تجربته السياسة بالنيو ميديا، وفنون التصميم بنبض الشارع. قبل ثورة «25 يناير»، «كان مصمّماً قدّ الدنيا»، أما بعد الثورة فصار «شحاداً» ـ كما يقول ـ يكرّس وقته لرسم الحراك السياسي والاجتماعي في «أمّ الدنيا». أخيراً، حلّ جنزير ضيفاً على بيروت بدعوة من «بيت الصنائع». ألقى محاضرةً في هذا الفضاء البديل، عرض فيها دور مواقع التواصل الاجتماعي في «خلق فنّ شارع ثوري»، مقترحاً تجربته الخاصة مثالاً... تلك التجربة التي بدأت على النت، ثمّ اجتاحت جدران القاهرة. ما زال كثيرون يتذكّرون «دليل كيف تثور بحداءة»... ذلك الكتيّب الذي طُبع بقليل من الحبر الأسود ـ والكثير من خفّة الدم ـ شرح لشباب الميدان كيفية مواجهة رجال الأمن والوقاية من القنابل المسيّلة للدموع... خطوط الدليل وحروفه تذكّرنا بأسلوب جنزير. لكنّ المصمم الشاب يرفض الاعتراف بأنّه كان العقل المدبّر وراءه، «فالثورة لم تنتهِ بعد». لهذا، ربما، يرفض أن يُسيّرَ للمجتمعين في «بيت الصنائع» باسمه الحقيقي. فـ«جنزير» «اسم حركي»، وليس مجرّد لقب «كول».

أثناء زيارته القصيرة لبيروت، خطر لجنزير أن يترك تذكاراً على أحد جدران المدينة. نزل إلى شارع الحمرا مع فنان الغرافيتي الطرابلسي علي. على حائط رمادي، طبع تخطيطاً بسيطاً يقول: «قريباً اتحاد الشعوب العربيّة». إلى جانبه، رسم علي دركيّاً شاباً يفتح قميص بذلته الرماديّة المرقّطة، لتظهر، مطبوعةً على صدره، عبارة «أ♥ الفساد». العمل الذي يسخر بوضوح من شعار «أحبّ الحياة» الشهير، ومن فساد السلطة اللبنانيّة بكامل مستوياتها، استفزّ القوى الأمنيّة، فأمرت في صباح اليوم التالي بطَلْي التصميمين بالأسود، في سابقة رقابيّة لم تشهدها بيروت من قبل. باختصار، ناموا مطمئنين، فالرقابة تسهر حتّى على جدران المدينة، وبيروت لا تتسع لتجربة فناني الغرافيتي المصريين، في تحويل الـ«ستريت آرت» إلى فعل مواطنة واحتجاج. في محاضرة «بيت الصنائع»، أخبرنا جنزير كيف نشط مع فناني غرافيتي آخرين، لنشر رسوم تكريمية لشهداء «ميدان التحرير» على كلّ جدار في القاهرة. وحين أمرت السلطة العسكريّة بمسح رسم للشهيد إسلام رأفت، كان ردّ جنزير، إطلاق دعوة إلى مبادرة صارت تعرف بـ«الغرافيتي العنيف». «بعد الثورة، شعرنا أنّ الشارع لنا. مسح اللوحة كان يعني أنّ ثمّة من يريد سرقة الشارع منّا»، يقول. ولأنّ الشارع مكسب لا يصحُّ التفريط به، احتلّ فنّانو الغرافيتي المكان. أعادوا رسم صورة إسلام رافعاً إشارة النصر هذه المرة. رسموا أكثر من غرافيتي عنيف «يهزّئ» فلول النظام. استولوا على حائط عملاق في الزمالك، رسموا عليه تصميماً ضخماً يحمل توقيع جنزير، ويجسّد دبابة تواجه «بائع عيش»، و... باندا حزيناً (أضافه فنان اسمه Sad Panda). مشروع جعل من عمل فنان الغرافيتي فعلاً مدنياً، تعاون على إتمامه الكنّاس في الزقاق المجاور، والناشط السياسي، والعامل، والمدوّن، وبائع العيش...

حدّثنا جنزير في «بيت الصنائع» أيضاً عن ملصق أصفر ساخر رسمه بعنوان «قناع الحريّة»، وهو «تحية من المجلس الأعلى للقوات المسلحة إلى أبناء الوطن الحبيب»، كما تقول العبارة المطبوعة عليه. القناع هو في الحقيقة قناع تعذيب جلديّ أحمر، يكمّ فم تمثال ويعصب عينيه، في إحالة على «حرية مزوّرة» تعيشها مصر بعد سقوط نظام مبارك. نَشَر الفنان الملصق لأسبوعين على أحد المواقع، لكنّه لم يتحوّل ظاهرة شعبيّة إلا حين قرّر توزيعه في الشارع، عشية تظاهرة 27 أيار (مايو)، أو ما عرف بـ«الثورة الثانية». انتقال الملصق من الفضاء الافتراضي إلى الحيّز العام، أعطاه بعداً أكثر جذريّةً، وكلّف جنزير غالياً. انهال بعضهم على الملصقات تمزيقاً، وانقضّت الشرطة عليه لاعتقاله. «طلبوا مني الانتظار في سيارة البوليس، فقمت عبر هاتفي المحمول بنشر خبر اعتقالي على فايسبوك وتويتر». خلال ساعتين، انتشر الملصق على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم. كان جنزير لا يزال في سيارة الشرطة حين تحوّلت قضيته على الشبكة إلى قضيّة رأي عام. راح مسؤولون في السلطة العسكرية يتلقّون اتصالات من ناشطين يطالبون بالإفراج الفوري عن المصمّم الشاب، قبل أن يكونوا قد تبلّغوا أمر اعتقاله بعد! في النهاية أُفرج عن جنزير، بعد أن تحوّل «قناع الحريّة» إلى شعار ورمز. وفي تظاهرات «ميدان التحرير» اللاحقة، طَبَعَه الشباب على القمصان، ورفعوه فوق ملصقات ضخمة.

> تجربة تسلط الضوء على دور فنون الشارع في حركات الاحتجاج

تجربة هذا الفنان الميداني المشاكس تعيد تعريف العلاقة بين فنون الشارع ومواقع التواصل الاجتماعي، ودور فنان الغرافيتي في اللحظات الثوريّة. «قناع الحريّة» لم يأخذ بعداً سياسياً ثورياً إلا حين نزل من الفضاء الافتراضي ليصير حقيقة معنويّة في الشارع، أي إعلاناً صريحاً ومباشراً و«وقحاً» عن الرفض. في هذا السياق يؤكّد جنزير: «عملي ليس نشاطاً سياسياً فحسب (...) إنّه محاولة لتحفيز كلّ من لا يزال رافضاً لفكرة نقد الحاكم والسلطة بالمطلق».

أعمال جنزير ومقتطفات من محاضرته البيروتية على موقع «الأخبار» http://ganzeer.blogspot.com

كاريكاتور

رسامو اليمن: هيّا إلى الثورة

تعز ـ زكريا الكمالي

أمس، توّجت «نوبل للسلام» صحافية وناشطة يمنيّة هي توكل كرمان (راجع الصفحات 14 و15 و20)، معيدة تسليط الأضواء على أحد التحركات الشعبية الأساسيّة في الربيع العربي. وقد برزت الأعمال الفنية، وتحديداً رسوم الكاريكاتور السياسي، كإحدى أبرز أدوات الثورة السلمية في اليمن. كأنّ الريشة تخوض معركة من نوع آخر مع فوهات المدافع، ورصاص البنادق. وفي بلد كاليمن تبلغ فيه الأمية نسباً مرتفعة، يتحوّل الرسم إلى أداة في متناول الجميع. لهذا يجاهد الفنانون لمساندة الثورة، والانتصار للشعب... الناس في اليمن لا يقرأون كلّ ما تنشره الصحافة، لكنّ الكاريكاتور أصبح محطة مهمّة لغالبيتهم. ومنذ الأيام الأولى للثورة الشبابية الشعبية في شباط (فبراير) الفائت، صار الكاريكاتور سلاحاً فتّاكاً. لم تتصدر رسوم الفنانين المسيرات اليومية فحسب، بل ساهم الزخم الفني في جذب بعض المترددين إلى صفوف الثورة.

> الريشة التي تخرج الناس من دائرة التيه

يقول الفنان رشاد السامعي، الذي مثّلت لوحاته دوراً أساسياً في ساحة الحرية في مدينة تعز: «الكاريكاتور وسيلة إقناع قوية (...) الفنان الحقيقي كالشمعة التي تضيء الظلام، كالصرخة التي تخرج الجماعة من دائرة التيه».

يرى رشاد أنّ الفنانين وجدوا أنفسهم أمام أمانة كبيرة تتمثّل في كشف الزيف ومقارعة الكذب المستمر لوسائل الإعلام الرسمية. برأيه، أسهم الكاريكاتور في إنضاج وعي اليمنيين، وإبراز أشكال تعبيرية مختلفة للسخرية بين الناس، منها تأليف الشعارات، والرسم على الأجساد، وتشكيل الحلاقة على الرأس بعبارات أو رموز... وهذه تندرج ضمن ممارسات الكاريكاتور ومدارسه.

في صنعاء، كانت ريشة الفنان كمال شرف السلاح الأكثر وخزاً للنظام. ساهمت في كشف المواقف المتناقضة للرئيس اليمني. قبل الثورة، كان يستحيل إظهار لوحة أو رسم يسخر منه. «فن الكاريكاتور أحد أهم أسلحة الثورة السلمية»، يقول شرف. «لقد واكب الفنانون الثورة منذ أيامها الأولى، وكانوا موجودين جنباً إلى جنب مع الثوار في الميدان». ويعرب شرف عن أسفه لأنّ «زملاء كثراً لا يدركون أنّ فنّهم ثوري وجريء، يحتاج إلى شجاعة وتضحية». الفنان الذي اعتقله نظام صالح في العام الفائت، يرى أنّ الكاريكاتور لم يكن يصل إلى الناس كما بلغهم في ميادين الحرية والتغيير. والسبب أنّ الصحافة اليمنية «لا تقدر دور الكاريكاتور»، ولا تمنحه المساحة المناسبة. لكنّ الوضع تغيّر في ساحات الثورة، إذ حظيت أعمال الفنانين بـ«بالتقدير والاهتمام».

بحسب شرف، أصبح الكاريكاتور «جزءاً من الناس»، وهذا ما يجعله متأكداً بأنّه سيقوم بدور مهم وكبير في المستقبل، «لأنّ هناك مواهب كثيرة قادمة تحمل معاني «اليمن الجديد» في أفكارها وخطوطها». ويضيف: «كما قدّم كثيرون أرواحهم من أجلنا، فإنّني أرى نفسي ملزماً بتقديم أعمال تعرّي النظام وتفضح ممارساته».

عمل لرشاد السامعي

شرائط مصورة

المهرجان الرابع للقصص المصورة
شباب الجزائر خرجوا من الفقاعة

يختتم اليوم «مهرجان الجزائر الدولي الرابع للقصة المصورة (الكوميكس)» الذي قدّم جيلاً شاباً عينه على النشر، بعدما غزا المدونات والمواقع الإلكترونية

الجزائر ـ ياسين تملالي

تحت شعار «الجزائر فقاعات بلا حدود»، يُختتم اليوم في العاصمة «مهرجان الجزائر الدولي الرابع للقصة المصورة (الكوميكس)» الذي تنظمه وزارة الثقافة، بمشاركة 37 بلداً منها فلسطين، ولبنان، ومصر، وتونس، والمغرب، إضافة الى مجموعة معارض (13 تحديداً)، ومحاضرات وندوات وعروض أفلام.
كان لافتاً على برنامج المهرجان، المعارض التي ضمت مختاراتٍ من أعمال الرسامين الفائزين في مسابقات المهرجان العام الماضي، ومعرضاً لأعمال الرسام الجزائري محفوظ عيدر بعنوان «الجنيّ الطيب» (راجع المقالة إلى اليسار)، وآخرَ للفنانين البلجيكيين الرسام فرانسوا شُويتن والسيناريست بونوا بيترز بعنوان «سفر في المدن الغامضة» (Voyage dans les cités obscures)، في تلميح إلى سلسلة القصص المصورة التي تصدرها منذ 1983 دار النشر البلجيكية «كاسترمين» المختصة في إصدارات الشباب.
ومع اقتراب الذكرى الخمسين لأحداث 17 أكتوبر 1961، كان قمعُ تظاهرات الجزائريين المطالبين بالاستقلال في باريس في ذلك اليوم المشهود من تاريخ ثورة التحرير الجزائرية موضوعَ معرض جماعي.
ومن بين ضيوف المهرجان الفائزين بمختلف مسابقاته: «الآمال» (سيد أحمد هشام) و«المواهب الشابة» (حورية كوزة) و«أجمل أفيش» (يوسف بن علي) و«المسابقة الدولية» المفتوحة التي يترأس لجنةَ تحكيمها الرسام الجزائري محفوظ عيدر، ولم تعلن بعدُ أسماء الفائزين بها.
ما يميز بلا شكّ هذه الدورةَ الرابعة، هو مشاركةُ رسامين عرب من مجلتي «السمندل» اللبنانية و«توك توك» المصرية، فضلاً عن رسامين تونسيين، كياسين الليل صاحب ألبوم «مع السلامة بن علي» (Good bye Ben Ali).
وقد حمل البرنامج بوضوح بصمات الثورة العربية، وما يرافقها من تغييرات في المنطقة لم يكن الفنانون في معزل عنها، بل كانوا في صلبها.
وكما كرّمت دورة السنة الماضية أحمد هارون أحدَ أعلام الرسوم المصورة الجزائرية، فإن

> شاركت «السمندل» من لبنان و«توك توك» من مصر والتونسي ياسين الليل

دورة 2011 تكرّم رسامين جزائريين آخرين. إذ منحت الجائزة التشريفية إلى محفوظ عيدر، فيما تسلّمت «جائزة التراث» أسرة إبراهيم غروي الذي اغتيل يوم 4 أيلول (سبتمبر) 1995، وهو مبتدع شخصيتي «مروان» و«ترتوغاز». وسيشاركهما هذا التكريمَ فرنسيس غرو مؤسّس مهرجان مدينة أنغولام (فرنسا) للقصة المصورة الذي نال «جائزة العرفان».
منظمة المهرجان دليلة ناجم تقول لـ«الأخبار» إنّ سنوات طويلة ما زالت تنتظر الفن التاسع ليحتّل مكانة مناسبة في الجزائر، مؤكّدة أن هذه التظاهرة السنوية أسهمت في إبراز مواهب شابة كثيرة وإخراجها من «الفقاعة». كما أن دور النشر باتت تُقبل على هذا المجال.
«قبل ثلاث سنوات، كانت ثمّة دار نشر واحدة فقط تهتمّ بالكتاب المصوّر، أما اليوم فوصل عددها إلى ثمانٍ». وأضافت إنّ عدد الكتب المصوّرة التي صدرت خلال السنوات الأربع الماضية، أي منذ تأسيس المهرجان، وصل إلى 25 كتاباً.
ومن أهداف المهرجان المعلنة ترقيةُ فنّ القصة المصورة الجزائري الذي دخل طوراً جديداً من تاريخه بفضل جيل صاعد شاب، يريد أن يغزو ميدان النشر بعدما غزا ميدان المدونات والمواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية.
وقد عبّر هذا الجيل عن موهبته في كتاب جماعي بعنوان «وحوش» (Monstres)، صدر في 2 تشرين الأول (أكتوبر) 2011 (دار النشر الجزائرية داليمان)، وهو ثمرةُ دورة تدريبية أقيمت ما بين شهري أيار (مايو) وأيلول (سبتمبر) 2011 تحت إشراف الرسام البلجيكي إتيان شريدر، وشارك فيها عشراتُ الشباب، اختير منهم لإنجازه خمسة وعشرون.
لكن، لا يبدو أنّ كلّ الرسامين الجزائريين الشباب مقتنعون بأن من أهداف المهرجان التعريف بفنّهم وإفادتهم بخبرات أعلام القصة المصورة في العالم. وقد عبّر أحدهم وهو نيم، عن شكّه في حقيقة هذه الأهداف في قصص مصوّرة نشرها على مدونته (http://nime-dansmabulle.blogspot.com/) راوياً «التهميش» الذي تعرّض له في دورات سابقة.

محفوظ عيدر
عميد الكوميكس

الجزائر ـ علاوة حاجي

في ساحة رياض الفتح في قلب العاصمة الجزائرية، يعرض محفوظ عيدر لوحات تؤرّخ لـ«المنشار» أوّل جريدة متخصّصة في الفن التاسع كانت تصدر بالفرنسية خلال مرحلة دامية من تاريخ الجزائر المعاصر. المعرض يندرج ضمن «مهرجان الجزائر الدولي الرابع للقصة المصوّرة» (الكوميكس). ومحفوظ عيدر الذي كرّمه المهرجان هذا العام بوصفه «عميد الشرائط المصوّرة في الجزائر»، هو أحد مؤسّسي الجريدة نصف الشهرية التي كان صدورها ـ قبل 11 عاماً ـ الحدث في المشهد الإعلامي والسياسي في الجزائر.
والسبب كما يقول عيدر لـ«الأخبار» هو جرأة الصحيفة في الطرح وتناولها الساخر للأحداث، ونقدها اللاذع للمسؤولين والشخصيات السياسية. وُصفت تلك المرحلة (نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات) بالعصر الذهبي في الإعلام. يومها، انفتح التلفزيون الحكومي على الحساسيات السياسية، وشهدت الصحف المستقلّة هامشاً واسعاً من حريّة التعبير. بيد أن ذلك لم يستمرّ. حدث ما حدث، وأُوقف المسار الانتخابي الذي أدّى إلى وصول حزب «جبهة الإنقاذ» الإسلامي إلى السلطة، ودخلت البلاد دوّامة العنف المسلّح في ما يُشبه إجهاضاً لحلم بناء دولة ديموقراطية حديثة.
أمام تلك المتغيّرات، يقول محفوظ عيدر إنه لم يكن بوسعه سوى الاختيار بين واحد من الطرفين: السلطة أو الإرهاب، إذ لم يكن ممكناً الوقوف ضدّهما معاً. يضيف أنه اتّخذ موقفاً بالوقوف في صفّ «الدولة»، رغم اقتناعه بأنّ السلطة غير ديموقراطية. بيد أن الجريدة التي بلغ توزيعها في ذلك الوقت 200 ألف نسخة، بدت تائهة تماماً. رغم أنها أدانت العنف، إلا أن الموت المخيّم كان مادّة غير مناسبة إطلاقاً للضحك والسخرية.
لم يكن لهذا الخيار أن يمر بلا ثمن. في 4 تشرين الأوّل (أكتوبر) 1995، اغتيل الرسّام في «المنشار» إبراهيم قروي على يد مجموعة مسلّحة، فتوقّفت الجريدة. «لم أستطع حمل الريشة لأرسم مع رحيل صديقي ورفيق دربي طيلة 30 عاماً». بعد أشهر، عادت الجريدة إلى الصدور، قبل أن تتوقّف عام 1997 بسبب «ظروفها المادية». من خلف نظاراته السميكة، ينظر عيدر بعين غير راضية لواقع الكوميكس في الجزائر اليوم: «ليس ثمّة جريدة متخصّصة في هذا المجال. ثمّة مجلّة وحيدة هي «البندير»، لكنها غير متخصّصة. كما أنّ الدور لا تبدي أيّ اهتمام بهذا الفن. الناشرون ينظرون إلى الكتاب المصوّر بازدراء، ويرونه مجرّد خربشات لا تصلح حتّى للأطفال».

على الغلاف

ألفرد نوبل تعمّد

توكّل كرمان أيقونة «السلام»... والثورة

لم يفاجأ كثيرون بتقاسم الناشطة اليمنية جائزة «نوبل للسلام» مع رئيسة ليبيريا الين جونسون سيرليف والناشطة ليما جبووي. بل إن الصحافية المشاغبة رفعت منذ سنوات لواء الحرية والعدالة

صنعاء ـ **جمال جبران**

لم تكن حياة توكل كرمان يوماً تقليدية. الناشطة والصحافية اليمنية التي فازت أمس بـ«جائزة نوبل للسلام» (مع رئيسة ليبيريا الين جونسون سيرليف والناشطة ليما جبووي) لم يتجاوز عمرها بعد الثانية والثلاثين، ورغم ذلك نجحت في التحوّل إلى أيقونة للمرأة المناضلة في بلادها (راجع مقالات أخرى في الصفحة 20). هكذا سعت إلى نيل النساء اليمنيات مكانة أفضل في الحياة العامة، كما رفعت راية حرية التعبير عالياً، رافضةً فرض القيود على إصدار الصحف وإنشاء القنوات التلفزيونية الخاصة.

إلا أنّ كرمان، عكس كثيرين، لم تكتف بالتنظير في القضايا الحقوقية والسياسية والصحافية، بل عملت مباشرة على الأرض، فأسست منظمة «صحافيات بلا قيود»، وتعرّضت للضرب والاعتداء الجسدي والنفسي أثناء مشاركاتها الكثيرة في مسيرات الاحتجاج التي كانت تنظّمها مع شباب الثورة اليمنية. كذلك اختطفت هذه «المشاغبة» عندما كانت عائدة إلى منزلها برفقة زوجها بعد أيام قليلة من اندلاع الشرارة الأولى للاحتجاجات الشعبية. يومها اختطفها عناصر أمنيون تابعون لنظام علي عبد الله صالح واحتجزوها في السجن المركزي لمدة ثلاثين ساعة قبل أن يفرج عنها بعد ضغط دولي وشعبي غير مسبوق. لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل قال الرئيس علي عبد الله صالح في اتصال هاتفي مع شقيقها الأكبر «إن السلطة غير مسؤولة عن أي أذى قد تتعرّض له توكل في المرحلة المقبلة»، في تهديد مبطن بالقتل. وهو ما صرّحت به الصحافية اليمنية لوسائل الإعلام دون أي رد رسمي من النظام.

تقول توكل التي تربّت في كنف أحد أكبر الأحزاب الدينية في اليمن وهو «حزب التجمع اليمني للإصلاح»، إنها كانت تعلم أن طريقها لن تكون سهلة أبداً، إذ إنها تواجه نظاماً عسكرياً وأمنياً هو نظام صالح. وأعلنت أنها تتوقع دائماً أسوأ الاحتمالات. لكنها أكدت أن كل التهديد والترهيب لم يثنيها عن السير في الطريق التي رسمتها لنفسها.

وكانت الشابة اليمنية تكرر في كل تصريحاتها عبارتها المفضلة «من أجل أن ينال الإنسان حقه المشروع عليه أن يطالب به». وانطلاقاً من هذا الشعار رفعت صوتها عالياً، احتجاجاً على القمع والظلم الذي يتعرض له شعبها. هكذا أسّست «ساحة الحرية» أمام المقر الرئيسي لمجلس الوزراء اليمني. ودأبت على إقامة وقفات احتجاجية كل يوم ثلاثاء تضامناً مع كل يمني تعرّض للظلم. لكن بعد ثلاث سنوات على هذه الساحة، ولدت ساحة أخرى... إنها ساحة التغيير التي يعتصم فيها الشباب اليمني منذ أكثر من سبعة أشهر مطالبين بإسقاط نظام صالح.

الصحافية اليمنية في ساحة التغيير أمس

> أهدت الجائزة إلى شهداء الثورة وشباب «الربيع العربي»

«الأخبار» اتصلت بتوكل كرمان ما إن أعلن خبر فوزها، فقالت إنها تهدي هذه الجائزة إلى «تلك المجموعة الرائعة الفذة التي كانت معي منذ العام 2007... ومنذ تلك الفترة ونحن نمارس حقنا في الدفاع عن حرية التعبير واحتجاجاً على القمع والسجن من دون أي سند قانوني». وقالت إنها لم تكن تتوقع إطلاقاً أن تفوز بهذه الجائزة «لم أكن أعلم في الأساس أنني مرشحة، لكن مع ذلك لا أخفي فرحتي وسعادتي الكبيرة بفوزي بها». وأكدت أن «نوبل للسلام» هي تأكيد على أن النضال السلمي هو أفضل الطرق «من أجل الحصول على حقوقنا من قبضة الأنظمة الديكتاتورية». ورأت أن جائزتها هي بمثابة «تقدير وتكريم لشهداء ثورة الشباب اليمنية وجرحاها، وهي اعتراف دولي بعدالة هذه الثورة وبضرورة انتصارها». وتضيف بثقة وبفرحة لا تخفيها «الجائزة تأكيد على قدرة تحركنا على إسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي يعوق منذ ثلاثة وثلاثين عاماً بناء يمن حديث».

ورغم حرص توكل على إهداء فوزها إلى شهداء الثورة وجرحاها إضافة إلى «شباب الربيع العربي»، لم تنس شكر الأشخاص القريبين منها «لا يمكنني أن أنسى والدي، وزوجي، وأسرتي، فلولاهم لما نجحت في مسيرتي».

لمقالات أخرى راجع الصفحة 20

مدونو مصر فخورون بـ«بلقيس» اليمن

لم يفُز وائل غنيم بـ«جائزة نوبل للسلام»، ولم تصدق كل التحليلات التي توقّعت أن يكون الناشط والمدوّن المصري هو الأوفر حظاً في الحصول على الجائزة. وعلى وقع خيبة أمل مصرية انعكست في التعليقات على تويتر، كتب غنيم على الموقع نفسه «مبروك لتوكل كرمان فوزها المستحقّ بـ«نوبل»، كعربي أنا فخور بها. وجائزتنا الكبرى جميعاً أن تكون دولنا أكثر ديموقراطية واحتراماً لحقوق الإنسان».

وما كاد الناشط المصري ينشر تعليقه حتى انهالت الردود عليه، وكان أبرزها «مبروك لوائل غنيم نجاته من الجائزة»، أما شاب آخر فكتب «لو وائل غنيم فاز بالجائزه، لكنّا تأكّدنا أنه ماسوني صهيوني، الحمد لله أنه لم يحصل عليها»!

وإلى جانب اسم المدون المصري الشهير، تردّد اسما إسراء عبد الفتاح وأحمد ماهر لمساهمتهما في تأسيس «حركة 6 أبريل». وكتبت عبد الفتاح على تويتر «مبروك لتوكل والمرأة العربية فوزها بنوبل للسلام... أشعر بكل الفخر لفوز الشباب العربي والمصري لمجرد ترشّحهم، وليسعدنا الله كي نحقق لمصر ما هو أكبر من أي جائزة». أما المصرية أسماء محفوظ، التي كانت أيضاً على لائحة الترشيحات، فكتبت ببساطة «أنا فخورة اليوم لأني امرأة عربية». ثم أضافت: «ما رأيته في 25 يناير وما شعرت به... أكبر وأهم بكثير من أي جائزة عالمية... إنه اليوم الذي رأيت فيه أعظم شعب في التاريخ يتحرّك ليحرّر مصر».

من جهتها، امتنعت التونسية لينا بن مهني، التي كانت من أبرز المرشحات، عن التعليق على الموضوع، وإن كان التونسيون لم يتردّدوا في التعبير عن خيبتهم من استبعاد مواطنتهم عن الجائزة.

بالثورة العربية

«زهرة تعز» أعادت اليمن إلى الخريطة

أمس ارتدت ساحة التغيير حلة الانتصار ابتهاجاً بفوز توكل كرمان بالجائزة العريقة. أما الإعلام، فانقسم كما كان متوقعاً، ليجنّد التلفزيون الرسمي طاقمه لشتم الصحافة اليمنية وتخوينها

لم تكد الأكاديمية السويدية تعلن فوز توكّل كرمان أمس بـ«جائزة نوبل للسلام» حتى عمّت الفرحة شوارع صنعاء، وتحديداً ساحة التغيير. هذه الساحة نفسها التي تعتصم فيها الناشطة والصحافية اليمنية (1979) منذ أكثر من سبعة أشهر إلى جانب مئات آلاف الشباب المطالبين بإسقاط نظام علي عبد الله صالح. ويكاد لسان حال كل الثوار في الساحة يكون واحداً: «اليوم وصل صوت ثورتنا إلى العالم بشكل أفضل». هذه العبارة تقولها الناشطة أمل الدبعي التي لا تخفي بهجتها وفخرها بفوز معارضة يمنية بإحدى أهم الجوائز في العالم. وتضيف الدبعي: «منذ اليوم الأول لثورتنا، كنت على يقين أن قضيتنا عادلة». لا يختلف عنها موقف ناشطة أخرى هي آسيا البعداني. تقول هذه الأخيرة إن إحساساً «بالفخر، وبأهمية دور المرأة اليمنية في الثورة ينتابنا اليوم». البعداني التي سقط شقيقها برصاص قناصة صالح في شهر نيسان (أبريل) الماضي، تؤكد أن هذه الجائزة دليل إضافي على «أننا اقتربنا من قطاف ثمار نضالنا».

أمّا الأستاذة الجامعية إنتصار خالد، فرأت أن فوز توكل كرمان بـ«جائزة نوبل للسلام» سيكون له انعكاس إيجابي من خلال تسليط الضوء على «ثورة الشباب» وعلى وضع المرأة اليمنية على حد سواء. وتضيف أن «الإعلام العالمي سيكون مضطراً للبحث عن جذور البلد الذي أتت منه توكل كرمان... أشعر بأننا لن نكون وحدنا بعد اليوم». باختصار، يبدو أن الناشطين اليمنيين أدركوا أن «هذه المرأة أعادت اليمن إلى خريطة العالم» وفق العبارة التي انتشرت أمس على موقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً على موقعَي فايسبوك وتويتر. ورأى الناشطون الإلكترونيون أنّ توكل كرمان أو «زهرة تعز» كما لقبها أحدهم، غيّرت مسار الثورة اليمنية «اليوم، لم يعد باستطاعة علي عبد الله صالح تجاهلنا، ولم يعد بوسع العالم كلّه إدارة ظهره لمطالبنا... لقد فزنا بجائزة نوبل، ساحة التغيير فازت بجائزة نوبل». وبالفعل ارتدت هذه الساحة أمس حلة الانتصار: أناشيد وطنية، وتبادل للتهاني بين المعتصمين. هكذا ظهرت الساحة ساحة عرس حقيقي، كمشارك فعلي بالجائزة. وهو ما أكّده الشاب يحيى المطري الذي أشار إلى أن «توكل تقيم في خيمة داخل هذه الساحة، وهي خيمة لا تبعد سوى أمتار قليلة من المنصة الرئيسية المركزية، وهو ما يدل على أنها كانت من أوائل الذين نزلوا للاعتصام مع الشباب المطالبين برحيل الرئيس علي عبد الله صالح ونظامه».

ولم يكن احتفاء الإعلام المستقل والحزبي مفاجئاً، فقدّم تغطية شاملة ومستمرة منذ اللحظات الأولى لإعلان خبر فوز توكل كرمان بالجائزة. وقد عمل هذا الإعلام عبر مواقعه الإخبارية التفاعلية على نشر كل جديد، وكل تصريح محلي أو دولي يتعلّق بالحدث.

> احتفى فايسبوك وتويتر بـ«المرأة التي غيرت مسار الثورة»

أمّا في المقلب الآخر، أي في وسائل الإعلام الرسمية، فبدا المشهد مختلفاً تماماً، وانقسم بين تجاهل تام للخبر في إذاعتَي صنعاء وعدن الرئيسيتين، وفي المواقع الإخبارية التابعة لـ«حزب المؤتمر الشعبي العام» الحاكم. أمّا فضائية «اليمن» الرسمية ففتحت هواءها لاستقبال ضيوف كالوا الشتائم للمناضلة والصحافية اليمنية، واصفين الجائزة بـ... «الصهيونية والـلا أخلاقية، وقد أُعطيت لـ (رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق) شمعون بيريز من قبل». وهو الأمر الذي علّق عليه الصحافي المستقل عبد القادر العبسي قائلاً: «لقد فازت اليمنية توكل كرمان بـ«جائزة نوبل للسلام» وهو خبر عظيم لكل اليمنيين، لكنه سيكون يوماً حزيناً للرئيس علي عبد الله صالح ونظامه»، مضيفاً: «إنهم يتعاملون مع الخبر وكأن الفائزة ليست مواطنة يمنية بل مخلوقة مقبلة من كوكب آخر».

جمال...

◄ فازت المدونة الفلسطينية **أسماء الغول**، والمدون المصري **محمد الدهشان**، بـ«جائزة ديموقراطية ومواطنة» التي تمنحها «جائزة المتوسط للصحافة». كذلك فازت الصحافية اللبنانية **ندى عبد الصمد** بجائزة عن فئة التلفزيون عن شريطها «يهود لبنان» الذي عرضته قناة «بي. بي. سي. عربي».

◄ أعلنت **سلاف فواخرجي** أن سوريا «قوية وستعود الى سابق عهدها منارة لشعوب العالم»، مؤكدة أن الأوضاع قد هدأت « بفضل كثير من الاصلاحات التي أطلقها الرئيس بشار الاسد والاجتماعات التي يعقدها مع كل التيارات السياسية في البلد التي يريد منها عودة الهدوء».

◄ كشف الممثل الكوميدي **محمد سعد** عن نيته تقديم شخصية العقيد الليبي معمر القذافي في مسلسل كوميدي يقوم السيناريست أحمد عبد الله بكتابته حالياً. ولم يكشف الممثل المصري قصة العمل أو أي تفاصيل أخرى.

◄ بلغ عدد أعضاء الصفحة الخاصة **بِمي عز الدين** نصف مليون شخص على موقع فايسبوك. وحالياً تواصل النجمة المصرية تصوير دورها فى فيلم «غايم أوفر» إلى جانب يسرا، وعزت أبو عوف، وأحمد السعدني، من إنتاج محمد السبكي، وإخراج أحمد البدري.

◄ يناقش **قاسم دغمان** في حلقة هذا الأحد من برنامج «علِّ صوتك» موضوع زيادة الحدّ الأدنى للأجور في لبنان. ويسأل عن أسباب الخلاف بين «الاتحاد العمالي العام» والحكومة. يعرض البرنامج عند الساعة 20:30 على شاشة nbn.

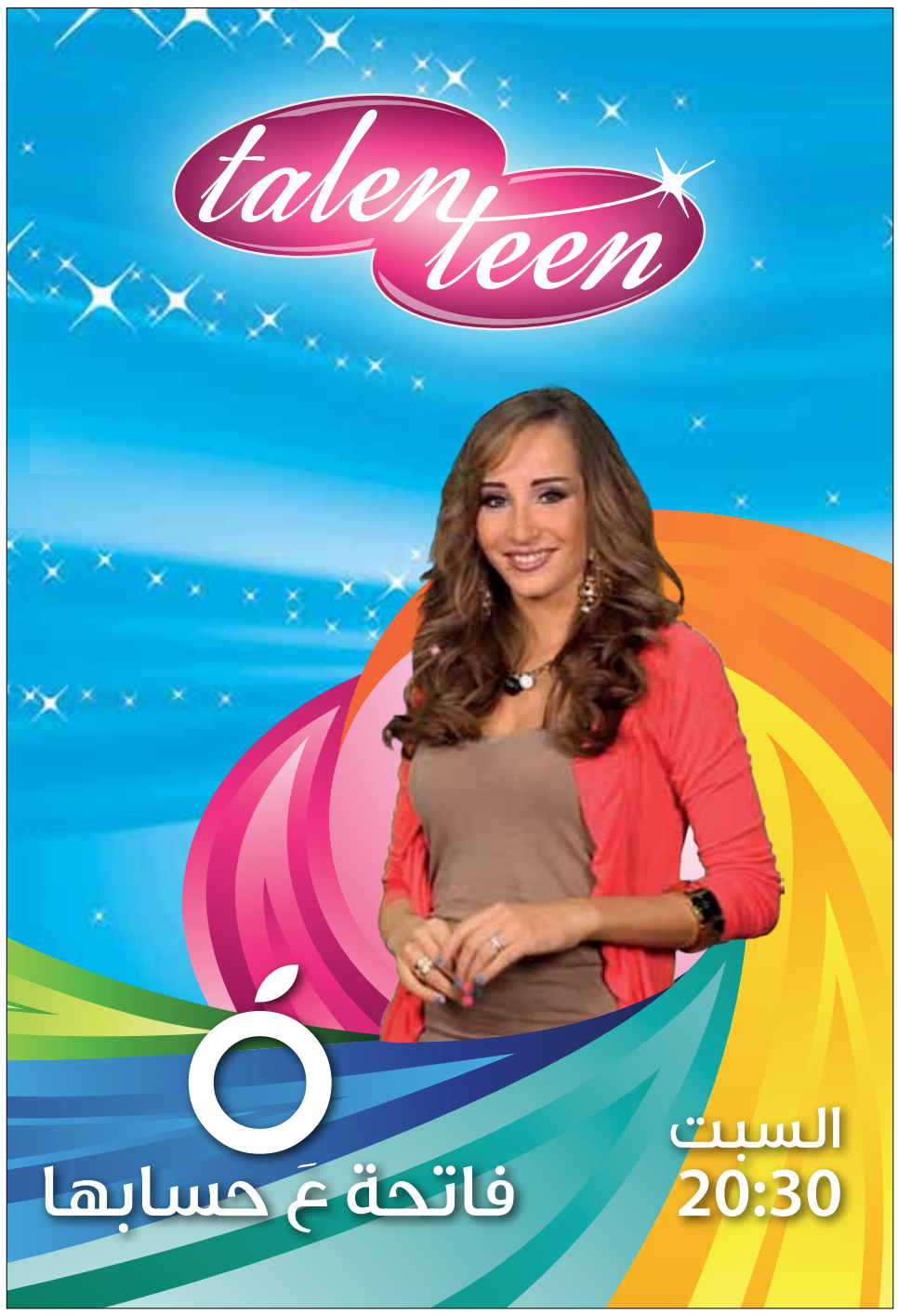

عقدة العالمية في لبنان

أسعد أبو خليل*

تخوض وزارات الدولة اللبنانيّة، الموالية لـ14 آذار والموالية لـ8 آذار، سباقاً محموماً مع موعد انتهاء التصويت على الإنترنت لانتقاء (غير علمي طبعاً، وغير إحصائي) لعجائب الدنيا السبع الجديدة ــ لا ندري إذا كان سيُضاف إليها جبل النفايات في صيدا. وقد أصدرت قيادة الجيش اللبناني (المُنصرفة إلى شؤون التصويت على الإنترنت، ربّما بعد نجاحها الباهر في التصدّي لاعتداءات إسرائيل وردّ العدوان في تموز 2006) وقيادة قوى الأمن الداخلي (وقد تحوّلت إلى فرع ميليشيوي لآل الحريري) تعميماً رسميّاً إلى جميع العناصر، لحثّهم على التصويت على الإنترنت لما يصيب لبنان من سؤدد النجاح على الإنترنت. إنّ مجد لبنان، بعدما فرّط به البطريرك الجديد عندما ابتعد عن 14 آذار، يعتمد اليوم على نتيجة التصويت. ووصول لبنان إلى مرتبة العجائب السبع سيرفعه نحو العالميّة، أو ما بعد العالميّة، أو ما بعد ما بعد العالميّة.

وحاكم مصرف لبنان، الذي عيّنه رفيق الحريري، يصدر بيانات إعلاميّة دوريّة عن حصوله على مرتبة «أفضل حاكم مصرف مركزي» في العالم قاطبة، وكأنّ هناك مسابقة عالميّة يظهر فيها كل حكّام المصارف المركزيّة في العالم بلباس البحر، ويتنافسون في المواهب وفي العزف على القيثارة، لحيازة كأس «أفضل حاكم مصرف مركزي في العالم». والطريف أنّ سلامة يصدر بيانات دوريّة في ذلك الخصوص، أي أنّه فاز بالشرف أكثر من مرّة. جعل رياض سلامة من الحاكميّة منصباً لا يقلّ أهميّة وعلميّة عن مرتبة ملكة جمال البطّيخ، أو ملكة جمال الإجاص. هل يظنّ حاكم مصرف لبنان أنّ هناك من يأخذ على محمل الجدّ إعلاناته عن فوزه بلقب «أفضل حاكم مصرف مركزي في العالم»؟ وقد قلّد بعض الوزراء مسلك الحاكم، إذ إنّ زياد بارود أعلن هو أيضاً ـ ما حدا أفضل من حدا، كما يقول مثل لبناني ـ أنّه حاز لقب «أفضل وزير داخليّة» من هيئة عالميّة، ولا ندري إذا كان وزراء الداخليّة حول العالم قد خاضوا مباريات لعب الجمباز في باب المواهب، في المنافسة المزعومة. وجيزيل خوري تردّد على مرّ السنوات أنّها اختيرت من قبل «نيويورك تايمز» «أفضل إعلاميّة في العالم العربي»، وكأنّ مسؤولي الجريدة الصهيونيّة يقرأون العربيّة، ويتابعون برامج محطة صهر الملك فهد. طبعاً، لا وجود لجائزة «أفضل إعلاميّة في العالم العربي» من قبل «نيويورك تايمز»، لكن يبدو أنّ جيزيل خوري تريد أن تنطلق من استديو آل سعود (وآل حسني مبارك ـ كم كانت وفيّة لحسني مبارك وحكمه) نحو الآفاق العالميّة.

والمعلنون ورجال الأعمال دخلوا في اللعبة: ذلك يقول إنّه فاز بلقب «أفضل معلن» في العالم، وذاك يقول إنّه فاز بلقب أفضل رجل أعمال، وآخر يفخر بأنّه أفضل فاشي في العالم. جريدة «النهار» امتهنت اللعبة وتمرّست فيها: تكاد تزهو بمجرمين حول العالم إذا كانوا لبنانيّين. لعلّها تريد أن تقول: هؤلاء فازوا بلقب أفضل وأمهر مجرمين حول العالم. وبعض تجّار السلاح من اللبنانيّين حظوا بتغطية زاهية في الصحافة اللبنانيّة: إنّها العالميّة في تجارة السلاح. وفي السبعينيات، وصل مدير نادي «بلاي بوي» في لندن، وكان مختصّاً بشؤون لذّات آل سعود في بريطانيا، إلى مرتبة البطل اللبناني العالمي. وكان وصوله إلى مطار بيروت يُرصد في الصحافة اللبنانيّة.

ولبنان كلّه، في الفريقين المتصارعين، غارق في هوس «أرقام غينيس القياسيّة»، وهي لا تشغل إلا الصغار في هذه البلاد. ومتحف «غينيس» في بولفار هوليوود في لوس أنجلوس لا يجذب إلا الصغار من السيّاح: ولن ترى فيه رقماً قياسياً لبنانياً واحداً. العربي الوحيد المذكور في المتحف الصغير هو سوري، سجّل قبل سنوات رقماً قياسيّاً (لسنوات) في البقاء على عمود (لماذا؟)، والسباق بين القرى والبلدات اللبنانيّة لتحقيق أرقام قياسيّة في تحضير الأرقام والسندويشات (ألا يطمح لبنان إلى أي إنجاز خارج قائمة الطعام؟): لكن أحداً لا يعلّق بالقول إنّه لا منافسة حقيقيّة في تحقيق تلك الأرقام نظراً الى عدم وجود دول منخرطة في المنافسة لتحضير أكبر صحن فراكة أو أكبر صحن لوبيا بزيت. يعني ذلك أنّ لبنان يفوز من دون منافسة، لأنّه ينافس نفسه في تحضير أطباق محليّة.

وفوز جورجينا رزق بلقب «ملكة جمال الكون» في أوائل السبعينيات أسهم أيضاً في تعزيز القاعدة. تضخّمت معارك ملكات الجمال في لبنان، وتبارت فيها الأموال والحزبيّات والحزازات، ويكاد يراق الدم في كل معركة من معارك انتخاب الملكات في لبنان، وهي كثيرة. يعني أنّ الانتقال من ملكة جمال الفواكه في بكفيّا، والحصول على لقب ملكة جمال النجوم والمجرّات بات في متناول اليد. وذلك الرضى الغربي عن «الجمال اللبناني» لم يأت من عدم: يعرف لبنان كيف يقلّد الرجل الأبيض وكيف يحصل على رضاه، أكثر من غيره من الدول المجاورة.

إنّها لا شكّ عقدة العقد. عقدة العالميّة مرض عضال يعتري الجسم اللبناني. عوارضه تظهر في كلّ مظاهر الحياة العامّة والخاصّة. إنّها تنبع من عنصريّة ـ ضد الذات. تعبير عن رغبة جامحة لبهر الرجل الأبيض ونيل إعجابه. لقد باتت هوساً أكيداً. الكلّ يريد أن يثبت أنّه حقّق العالميّة: وهي لا تعني إلا نيل شهادة حسن السلوك من الرجل الأبيض. لا يفخر أحد في لبنان بنيل شرف أو تقدير من دولة في آسيا مثلاً. إلياس الرحباني كان كل سنة يزهو بأنّه نال جائزة عالميّة في مهرجان موسيقي، حقيقي أو موهوم ـ في أوروبا طبعاً ـ وزاد عليها أخيراً الزعم بأنّه نال شهادة دكتوراه فخريّة من جامعتين (جامعة بارنغتون والجامعة الأميركيّة في أستورياس في إسبانيا): والاثنتان (وهما عنوان بريدي وليستا جامعتين) أُقفلتا بسبب بيع الشهادات بالجملة. (تسلّم الرحباني «شهادتيه» في حفل «جامعي» في ... كازينو لبنان). الكلّ يبحث عن «العالميّة». طبعاً، للمشكلة جذور عميقة، ضاربة في التاريخ. والظاهرة لم تعد محصورة بلبنان: لأنّ لبنان يصدّر الكثير من أمراضه إلى الدول العربيّة. العالميّة تعبير عن عدم ثقة بالذات، تعبير عن احتقار الذات، عن تشرّب عقيدة الرجل الأبيض واحتقاره لنا. ولبنان، مثله مثل إسرائيل، تأسّس على عقيدة عنصريّة تبجّل الرجل الأبيض (يجب العودة إلى كتاب «توم سيغيف» بعنوان «1949» لمعرفة مدى عنصريّة مؤسّسي إسرائيل من اليهود الأوروبيّين نحو يهود أفريقيا والعالم العربي ـ أي أنّ عنصريّة الكيان الغاصب عنصريّة مزدوجة).

إنّ الجذور العميقة تاريخيّة، قد ندرسها في العلاقة التاريخيّة بين البطريركيّة المارونيّة وأوروبا. ما معنى أن يقول مطران حلب، نقولا مراد، في 1844 في رسالة إلى الحكومة الفرنسيّة مخاطباً ملك فرنسا: «نحن عبيد جلالتكم»؟ (فيليب وفريد الخازن، «المحرّرات السياسيّة والمفاوضات الدوليّة عن سوريا ولبنان»، ج 1، ص. 128). يشير ذلك، لا يوحي، إلى عراقة في الذلّ أمام الرجل المُستعمر الأبيض، وإلى سعي لكسب الرضى الغربي. لا ينحصر ذلك بلبنان: إنّ لسلالات الخليج تاريخاً من الارتماء أمام أقدام المُستعمِر، يحسدهم عليه بعض رجالات استقلال لبنان (الصوري). لكن عقدة العالميّة باتت تتحكّم في مفاصل الثقافة والفن في لبنان، وفي بعض الدول العربيّة.

قد نرصد جذور العقدة في العالم العربي المعاصر في ظاهرة عمر الشريف. لعب الشريف دوراً صغيراً في فيلم «لورانس العرب» (وهو فيلم يجب أن يُدرّس في مادة استشراق الأفلام، لما تضمّنه من مشاهد وحوارات ووقائع مهينة للعرب وتاريخهم المُعاصر)، ثم عاد ليلعب عدّة أدوار في أفلام متعدّدة في أميركا. حظي بنجوميّة متوسّطة في الغرب، لم تستمرّ أكثر من بضع سنوات، لكن المدّة كانت كافية لتدغدغ كل عازف طبلة، وكل من يقوم بأي عمل في لبنان. وعليه، يعلّق مزيّن الشعر في صالونه في بيروت «جائزة تقديريّة» من فرنسا أو من دولة أوروبيّة أخرى، احتفاءً بعالميّته في قص الشعر. ولا ندري إذا كان «ملك الشاورما» في شارع الحمراء قد حاز لقبه في منافسة عالميّة حظي فيها بإعجاب اللجنة الفاحصة.

الوزراء صوّتوا لمغارة جعيتا أيضاً! (دالاتي ونهرا)

متحف غينيس في بولفار هوليوود لا يجتذب إلا الصغار

وكل فنان لبناني، وبعض من فنّاني العرب، يريد أن يأتي إلى أميركا، ولو لأيّام، لزيارة «هوليوود». يظنّون أنّ صناعة الأفلام لا تزال في هوليوود، ولم تتفرّع إلى لوس أنجلوس وكندا ونيويورك، وغيرها من المدن. ثم يعودون إلى لبنان ـ هذا إذا كانوا بالفعل قد زاروا «هوليوود» ـ ليحدّثوك عن هوليوود وعن ترحاب هوليوود بهم. الممثّل يوسف حدّاد قال إنّه على وشك توقيع عقد مع شركة «عالميّة»، لتصوير فيلم هوليوودي. وأليسا زارت هوليوود وقالت إنّها زارت «يونفرسال ستوديوز»، وكأنّ المكان غير مفتوح للعامّة، مقابل رسم دخول. حتى المخرج الراحل، مارون بغدادي، تحدّث عن لقاء له مع مادونا من أجل إخراج فيلم في... هوليوود. الممثّلة مادلين طبر تحدّثت عن رحلتها في الثمانينيات إلى... هوليوود، وكيف أنّها لو صبرت قليلاً أو كثيراً لكانت انتهت في هوليوود، وجورج شلهوب كان على وشك العالميّة، لولا ظروف خارجة عن الإرادة، وهناك من يضع اللوم على «اليهود في هوليوود». وكل فنانة تُسأل عن أحلامها الهوليووديّة. (كان المخرج الفلسطيني، هاني أبو أسعد، قد حدّثني قبل سنوات عن فكرة فيلم يسخر من عقدة العالميّة الفنيّة).

لكن مثال عمر الشريف غير مُشجّع أبداً. عندما وصلت إلى هذه البلاد في 1983، كانت نجوميّة الشريف قد أفلت قبل سنوات. كان يظهر كضيف شرف في بعض أفلام ما يُسمّى هنا «أفلام درجة باء». وكان يظهر على برامج المقابلات والأحاديث، ويضحك لنكاتهم ضد العرب والمسلمين، ويزيد عليها. كان يحبّ دائماً أن يروي لهم كيف عاقبه النظام الناصري لأنّه ظهر في فيلم «السيّدة المرحة» مع بربارا سترايسند. كان الشريف يقول لهم ممتعضاً: تصوّروا! منعوني لأنّ سترايسند يهوديّة. كان الشريف يريد أن يقول للرجل الأبيض إنّه متحضّر، خلافاً للعرب والمسلمين المتخلّفين. وهلّل العرب وطبّلوا لعمر الشريف. الرجل الأبيض يريدنا، هتفوا. ضاع في خضمّ الاحتفالات أنّ الفيلم المذكور الذي أطلقه شكّل أكثر من إهانة للعرب ولتاريخهم وللحقائق. ولبنان، كعادته، أراد أن يسرق الأضواء وتبنّى عمر الشريف كواحد من أبنائه، مع أنّ الرجل لم يكنّ وُدّاً أو حبّاً للبنان، باستثناء زيارات نادرة للعب «البريدج». واختفى الشريف عن الأضواء، ويبدو أنّ عنصريّته لم تكن فقط ضد العرب وضد المسلمين (التي عبّر عنها في مجلات وصحف غربيّة، قبل نبذه فنيّاً في الغرب وعودته إلى مصر للارتزاق في خريف العمر). فقد أدين قبل سنوات في محكمة بلوس أنجلوس، بعدما أهان بأقذع العبارات عامل موقف سيّارات من أصل مكسيكي. وعاد الشريف إلى مصر واكتشف أنّه يحب مصر والعرب، وزاد كلاماً مهيناً ضد اليهود، وكيف أنّهم يتحكّمون في مفاصل هوليوود. الكلّ أراد العالميّة بعد عمر الشريف. الكلّ حلم بلحظة استدعائه من قبل مخرج أو سياسي أو مسرحي غربي. ويظهر ذلك في الحديث عن جائزة نوبل في الآداب. كم أثّرت نوبل، مثلاً، على مواقف أدونيس السياسيّة، وكم بات يتحدّث عن السلام والمحبّة بعدما زادت حظوظه في النجاح، وكم زاد تغزّله الإنشائي (غير البليغ) بـ«الحريّة». أعظم كتّاب العالم العربي في القرن العشرين لم يحوزوا جائزة نوبل (فيما حازها نجيب محفوظ، وهو بالتأكيد ليس أفضل كتّاب العربيّة، كما نالها إسرائيلي لم يسمع به أحد في 1966).

فتكت العقدة العالميّة بالأدب والفن في لبنان. أثّرت على ميخائيل نعيمة مبكّراً. كم جهد كي يحظى بصيت جبران في المجتمع الأميركي (الذي نُظر إليه ككاتب إنشاء سهل وقريب، وليس كأديب، وطبعاً ليس كفيلسوف، لكنّهم في لبنان يستسهلون إطلاق صفة الفيلسوف على الكتّاب، ربّما لأنّهم يخلطون بين التأمّل الإنشائي والفلسفة). نعيمة ترجم بنفسه بعضاً من كتبه إلى الإنكليزيّة، ووضع «كتاب مرداد» على نسق «النبي»، إلا أنّ ترجمته كانت جامدة وخالية من الحياة، ولم تلق أي تجاوب أو صدى. ويعمل بعض كتّاب اليوم وشعراؤه على التفرّغ للعلاقات العامّة، أكثر من عملهم في الشعر والأدب. وبعضهم ينجح في حثّ (أو الإقناع غير المجّاني) دور نشر غربيّة على ترجمة إنتاجهم. هناك من الكتاب والشعراء الذين لا يعرفهم الناس من خلال إنتاجهم الأدبي ممن حظوا وحظين بترجمات لأعمالهم، فيما لا تزال أعمال كبار الكتّاب والشعراء غير مترجمة. ما معنى أن لا تكون أشعار السيّاب مترجمة، فيما حظيت بعض فنانات الأدب وفنانيه بترجمات إلى لغات متعدّدة؟ وعليه، فإنّ الصحافة الغربيّة، وبعض جامعاتها جاهلة بمواقع وإنتاج الأدباء والشعراء من الجنسين في لبنان والعالم العربي، لأنّ التوق إلى العالميّة دفع بالمتموّلين الخليجيّين إلى دعم المحظيّات والمحظيّين. واختلاق جائزة «بوكر» العربيّة تقليد لا ينتمي إلى الأدب العربي، ولا يهدف إلا إلى فرض معايير النفط في الترويج للأدب والفن للوصول إلى لفت نظر الرجل الأبيض.

ولا يمكن الحديث عن عقدة العالميّة من دون الحديث عن جريدة «النهار» وتسويقها عبر العقود في سنوات أوج نجاحها (قبل دخولها عمليّة الاحتضار الطويل). كانت تنمّي تلك العقدة عبر اختلاق قصص نجاحات لبنانيّة حول العالم، والمبالغة في بعض القصص الأخرى إلى درجة بت تخال فيها كلّ لبناني في المهجر مشروعاً لعبقري. أصبح اللبناني بمجرّد أن يطأ أرض المهجر مشروع عبقري على مستوى عالمي. وتظهر عقدة العالميّة في تغطية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

«النهار» لـ«اكتشافات دواء» للسرطان من قبل أطباء لبنانيّين. أذكر أنّني كنت أقرأ دوريّاً في جريدة «النهار» عن أطباء لبنانيّين إما على وشك «اكتشاف دواء» للسرطان أو أنّهم بالفعل اجترحوا دواءً ناجعاً للسرطان (وكأنّ علاج السرطان سيأتي عن طريق شخص واحد، وعبر دواء واحد، مثل دواء السلّ. تدنّي المستوى العلمي في ذهنيّة «النهار» وأخواتها يجهل أمور تراكم المعرفة الطبيّة والتدرّج في العلاج الحديث). ويساهم بعض اللبنانيّين أنفسهم وأنفسهنّ في سريان العقدة اللعينة. فيصبح طالب الطبّ في المهجر طامعاً بخبر في صدر الصفحة الأولى في جريدة بلده عن اكتشافاته العلميّة، وخصوصاً في «اكتشاف» دواء للسرطان. وباحث الطب اللبناني في فرنسا، ميشال عبيد، مسؤول هو نفسه عن خداع الشعب اللبناني حول أهميّة إنجازاته العلميّة. كتب عبيد مقالة في مجلّة علميّة بالاشتراك مع عدد من الأساتذة والزملاء ـ كما هي الحال في المقالات العلميّة ـ فوجدها فرصة كي «ينزل» إلى لبنان، ليحتفي به الوطن الأم. كان حريّاً بعبيد كعالم أن لا ينساق وراء الحملة المسعورة وغير العلميّة من باب الحرص على الأمانة العلميّة، إن لم يكن لأسباب أخرى. وهناك مشعوذون لبنانيّون ممن يجنون الثروات عبر إقناع مرضى عرب بأنّهم توصّلوا إلى علاج السرطان عبر مزج الأعشاب بالطحينة (أو مثل «عقار الأرز» الذي اخترعه نبيل حبيب لعلاج المرض الملعون).

والسعي نحو العالميّة ينطبق على عالم السياسة. شارل مالك كان فخر جريدة «النهار». ووصل مالك إلى العالميّة بالطريقة نفسها التي وصل فيها حميد قرضاي. كان مالك خادماً مطيعاً لقوى اليمين المسيحي الصهيوني المتعصّب في الحرب الباردة، وكان يلقي الخطب في محافل أقصى اليمين، ويجود في الدعاية اليمينيّة المسيحيّة ضد الشيوعيّة واليسار. والرجل الذي كان يتبادل قصاصات الرسائل مع أبا إيبان في الأمم المتحدة (باعتراف الأخير)، أصبح مفخرة لبلاده مع أنّ «صعوده» كان هبوطاً أخلاقيّاً، وهو الذي أفصح عن حقيقة مكنوناته في 1982، عندما دعا إلى «محاكاة حضاريّة» بين لبنان وإسرائيل.

وعقدة العالميّة هي التي أسّست لأساطير لبنانيّة، تبدأ بالتاريخ ولا تنتهي بالجينات، وهي تطبع السياسة. عقدة العالميّة هي في سلخ لبنان عن محيطه وتاريخه وجعله فريداً من نوعه. إنّ طموح السياسي اللبناني هو في الحصول على تربيت الرجل الأبيض في العواصم الغربيّة. في كتاب أنطوان سعد عن البطريرك صفير، تدرك كم سعى البطريرك الذي رفض بإباء وشمم زيارة رعيّته في سوريا، من أجل أن يحظى بلقاء بضع دقائق مع ريغان. السنيورة ضعف أمام كوندوليزا رايس، حتى أثناء العدوان الإسرائيلي في لبنان. والعالميّة هي في اختراع كذبة عالميّة تصلح لسجلّ «غينيس» للأكاذيب العالميّة حول «إمبراطوريّة الانتشار اللبناني». البعض يصرّ على أنّ عدد اللبنانيّين حول العالم يصل إلى 15 مليون نسمة. والعالميّة تسم مسلك بعض رجالات الطوائف في لبنان، فهم عندما يُستخدمون كأدوات في مرحلة من مراحل السياسة الأميركيّة، يظنّون أنّهم أصبحوا في موقع نصح، أو توجيه، السياسة الأميركيّة في الشرق الأوسط. أصبح وليد جنبلاط ـ زعيم 80% من 6% من سكّان البلد الصغير ـ يظن أنّه مُقرِّر عقيدة بوش الأوحد. وسجلات «ويكيليكس» زاخرة بنماذج عن الطموحات العالميّة لساسة لبنان، حتى هؤلاء الذين بالكاد يحظون بتأييد الأحياء لهم. سعد الحريري في «ويكيليكس» يحثّ الولايات المتحدة على تغيير سياستها نحو الإخوان، وكأنّ أميركا تقرّر تغيير سياساتها بناءً على رجل بالكاد يفقه السياسة في لبنان (وهو كان في «ويكيليكس» يقلّد والده، من حيث الطموح النابليوني الإقليمي).

لكن ضموراً أصاب الطموح اللبناني. كان لبنان يحلم بأنّ لبنانيّاً سيفوز بلقب «مكتشف دواء السرطان»، أو أن تحظى ملحمة يحيى جابر عن رفيق الحريري بجائزة نوبل للآداب. (من الجميل أنّه ليس هناك لبناني حاز جائزة نوبل، لكنّني أجزم أنّ جريدة «النهار» ستجعل من أدونيس لبنانيّاً من جبل لبنان، لو حاز الجائزة). لكن طموح لبنان تحجّم: بات يحلم بأن يحوز فقط رقماً قياسياً في حجم طبق من الطعام، ولو بابا غنّوج. هذا حسن. يبدو أنّ لبنان عرف حجمه (الصغير جداً) وإن متأخراً. فلتُدقّ الكبّة في جرن عملاق: لعل مجداً عالميّاً ينتظر وطن بعض الأرز.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

بين الإسلام التركي والإخوان المسلمين

هدى رزق*

هل تستعيد مصر دورها كقطب عربي موحد، أم تدخل إلى المحور التركي ـ الأطلسي عبر الإسلام المعتدل؟

يطرح رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، نفسه مرشداً سياسياً واقتصادياً للثورة المصرية، وحليفاً ديموقراطياً لها، كما طرح نفسه داعماً للتدخل الأطلسي في ليبيا، وموجهاً للثورات العربية عبر جولته العربية، واستهدفت تعزيز دور تركيا الإقليمي.

يعي أردوغان أنّ حزبه مثّل ويمثل نموذجاً لكثير من أعضاء جماعة الإخوان، وغيرها من الجماعات السياسية التي تستعد لأول انتخابات حرة بعد إطاحة مبارك، لكن لا يشترك الحرس القديم للإخوان، مع جيلها الأصغر، في الإعجاب بالزعيم التركي، إذ إنّهم خبروا السلطات التي تعاقبت على مصر، كما عاصروا السياسات الإقليمية والدولية، لذلك يرى هؤلاء أنّ البلاد العربية لا تحتاج الى مشاريع خارجية.

يرحب الإخوان اذاً، وينتقدون في آن واحد، إذ إنّهم يعلمون أنّ الزعيم التركي يعتقد أنّ «الإسلام التركي»، هو النظام الأمثل للدول الإسلامية الحديثة، لأنّه بنظره يزاوج بين الدين والديموقراطية. هو يسعى إلى ملء الفراغ الذي سينشأ عن انسحاب الولايات المتحدة من العراق وافغانستان. هم يشيرون إلى أنّه طامح لكي تصبح بلاده القوّة الإقليمية الأولى في المنطقة، وأن تبسط نفوذها على العالم الإسلامي كلّه، لذلك هو يخطب ود مصر من أجل شراكة وتفاهم

> هل تستعيد مصر دورها كقطب عربي، أم تدخل إلى المحور التركي ـ الأطلسي عبر الإسلام المعتدل؟

استراتيجيين، ويحاول طمأنة الدول الخليجية النفطية المتوجسة من أنّه سيكون الحامي من الصعود الإيراني وتحالفاته.

لكن التركي آت من جذور علمانية، لطالما طرحت إشكالية بالنسبة إلى الإخوان. إلا أن اردوغان يعدّ علمانيته عادلة، رغم أنّها لا تحترم كافة الحريات الدينية، فهي لا تسمح للمحجبات بالعمل في الدوائر الحكومية، كما أنّه لا اعتراف بالعلويين كمجموعة لها خصوصيتها، ولا تزال تعد بالنسبة إلى رئيس الوزراء مجموعة «ضالة». لقد لعب اردوغان على النزعة المذهبية خلال الحملة الانتخابية عندما كرر الإشارة أكثر من مرة إلى الانتماء العلوي لخصمه زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليتش دار أوغلو، مع العلم أنّه يسعى الى تزعم العالم الإسلامي، حيث التنوّع المذهبي والطائفي يمثلان الأرضية الاجتماعية ـ السياسية. لذلك يمكن القول إنّ بلاده تعاني، على ما يبدو، المشكلات التي يعانيها العالم الإسلامي.

لقد انفتحت أميركا وأوروبا على الإسلام السياسي في المنطقة، من خلال حزب العدالة والتنمية، في خضم الحرب على الإرهاب. فهل جرى التمييز بين من يريد التغيير من خارج النظام، أي اعتماد الدولة الإسلامية، فاستُبعد وجرت محاربته، ومهادنة من يريد التغيير من داخل النظام؟

يمكننا تقسيم الحركات الإسلامية في علاقتها مع الدولة الى قسمين: واحدة تفضل العمل على تحقيق هدفها من داخل مؤسسات النظام السياسي، وأخرى ترى أنّ الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك يكمن في الدولة الإسلامية، أي البديل عن الدولة القائمة. فما هو موقع الإسلام التركي من ذلك التصنيف؟ وهل من تشابه بينه وبين الإسلام المصري الذي قاده الإخوان المسلمون؟

يبدو الاختلاف واضحاً من حيث تراث الممارسة السياسية، إذ إنّها أفضت في تركيا إلى نظام ديموقراطي، وإن كان ليس نمطاً ديموقراطياً غربياً، فالأحزاب الإسلامية شاركت في العملية السياسية، منذ سبعينيات القرن العشرين، حتى وصلت الى السلطة في 2002. بينما بقيت الجماعات الإسلامية في مصر تخوض مرحلة صراع سياسي مع الحزب الحاكم، لكن ما لا يمكن إغفاله هو أنّ الحركة الإسلامية في كل من تركيا ومصر، أسهمت في تكوين الدولة الوطنية الحديثة، أي في المساعدة على التخلص من الاستعمار، وواجهت فترات من حكم الحزب الواحد، تلتها مراحل الانفتاح السياسي والديني.

يكمن الفرق في الصراع الذي عاشته تركيا بين العلمانية والدين، وهي حاولت ضبط الديني في خانة الخاص، وأبعدته عن الدولة التي هيمنت على ذلك الحيّز، وأخضعته لرقابتها. في المقابل، لم تكن الدولة الناصرية في مصر، بحاجة الى إخضاع المجال الديني لسيطرتها، ولا إلى نبذ مظاهر التديّن، بل استُخدم الأزهر وبعض الإخوان الذين انشقوا ودعموا الدولة الناصرية في صراعها مع أترابهم. لم يؤسس عبد الناصر مشروعه على استئصال الدين، بل كان واعياً لأهمية الدين في مشروعه التحديثي، فقبض عليه مجتمعياً، ونافس الإخوان.

في فترة الستينيات، شهدت مصر صراعاً عنيفاً بين الحكم والإخوان، وأتت دعوة سيّد قطب الى الدولة الإسلامية بمثابة رفض للدولة المصرية، بوصفها فاقدة للشرعية، وظهرت مفاهيم جديدة عن حاكمية الشريعة وجاهلية المجتمع. لقد طرح شرعية مستقلة ومنافسة لشرعية الدولة، وفي كتابه «معالم في الطريق»، أكد على أممية الدعوة الإسلامية. هنا يظهر التناقض مع الإسلام التركي، الذي كان يعمل تحت المظلة القومية التركية، التي استمد منها قوته، في سبعينات القرن الماضي. أخذت الحركة الإسلامية في تركيا طاقتها من جهاز الدولة ذاته، ورغم سياسات العلمنة القوية، جرى التصالح مع الدولة، ومؤسساتها عبرت عن نفسها عبر القنوات المؤسساتية.

برز الانتعاش الاقتصادي للإسلاميين في تركيا مع السياسات الاقتصادية الأربكانية، في السبعينيات، واستفادت البورجوازية المسلمة، في الثمانينيات، من الإصلاحات الاقتصادية والانفتاح الديني، بعد ضرب الراديكاليين واليساريين. ما هيأ لبروز رجال الأعمال الإسلاميين الأتراك الذين أعلنوا في 1990 جمعيتهم التي نجحت في تأسيس شركات مالية كبرى، موازية للقوة الاقتصادية للنخبة العلمانية. وهي اليوم تستفيد من وجود حزب العدالة والتنمية في السلطة.

في مصر السبعينات، أطلق السادات سراح الإسلاميين من السجون، وحرضهم على الناصريين والماركسيين، وفي خضم مرحلة الانفتاح الاقتصادي، حاول الإخوان الذين هاجروا في ستينات القرن الماضي إلى الخليج، الدخول كمستثمرين. وحاولوا الاستفادة من ذلك الانفتاح السياسي، وتوظيفه لمصلحتهم، لكنّ المشكلة كمنت في التوجه الاستهلاكي، إذ نمت شبكة من المؤسسات والشركات الاقتصادية الوثيقة الصلة بهم، لكنّهم لم ينشئوا شبكة اقتصادية صناعية ـ بنيوية، تؤسس لحالة اقتصادية صناعية، بل حاولوا، عبر استثماراتهم العقارية والسياحية، زيادة قوّة التنظيم في الداخل والخارج، من أجل إعداد الحركة الإخوانية للمشاركة سياسياً، وترسيخ القيادة المصرية لفروع «الإخوان المسلمين» في الخارج. اختلفت تجربة تجميع رأس المال في مصر، عن التجربة الصناعية التركية التي ازدهرت داخل الدولة قبل أن تزدهر خارجياً.

طغت القومية التركية على الإسلام الذي استعمل للتلطيف من حدّة القومية تجاه القضية الكردية. واذا كان أربكان قد انضم الى المؤتمر الإسلامي، وأيّد القضية الفلسطينية في السبعينيات. في تحوّل عُد تغييراً في السياسة التركية، بعدما استفاد من سياسة الانفتاح وتبنى فكرة تأسيس مجموعة «الثمانية الإسلامية الكبار»، الا أنّه خاض صراعاً مع العلمانية المتمثلة بالجيش الذي قام بالانقلاب عليه، وحلّ حزبه.

إنّ البراغماتية الإسلامية لتلامذته أفضت الى تأسيس حزب «العدالة والتنمية» في 2001، الذي تولى السلطة من 2002 الى اليوم. وضع الحزب الجيش في حالة من الشك، باتهامه بالخروج عن العلمانية التي تتسامح مع التعددية الثقافية والحريات الدينية. ومع الأزمة الاقتصادية لجأ الى صندوق النقد الدولي، وخضع لشروط ومضامين الاقتصاد المعولم، إضافة إلى إعادة بعث محاولات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي إلى الحياة.

نأى حزب العدالة والتنمية بنفسه عن الأفكار الأممية، عبر التدخل المتوازن في القضايا الإسلامية، من خلال المؤسسات السياسية التركية نفسها، على نحو موقف الحزب من غزو العراق في 2003، لكنّه اتبع الوصفات الغربية عبر التوفيق بين قوانين الدولة والمعايير الديموقراطية وحقوق الإنسان. لم يناهض العولمة، بل اعتمد اللبرلة واستجاب لشروط الاقتصاد العالمي، إلى جانب تطوير برامج التأمينات الاجتماعية للمعوزين.

في المقابل، أسّس الإخوان في مصر الفروع الإقليمية لحركة الإخوان المسلمين؛ وهي الفروع التي جرى تجميعها تحت قيادة الجماعة الأم في مصر، باسم «التنظيم الدولي للإخوان المسلمين» في 1982. أفكارهم الأممية تجاوزت حدود مصر، حين تعلق الأمر بالقضايا الإسلامية، ولا سيما القضية الفلسطينية، كما أنّ مشروعهم السياسي تخطى الدولة المصرية، وخصوصاً حين سيطر هاجس الأمن القومي على السياسة المصرية، إثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في 2000. ساندوا القضية الفلسطينية واستنكروا غزو العراق في 2003. مما جعلهم في عين العاصفة بالنسبة الى النظام. عُدت القضية الفلسطينية كما كانت دوماً منطلقاً للحكم على وطنية أي تيار سياسي في مصر.

وفي الوقت الذي ركز فيه حزب العدالة والتنمية على القومية التركية التي تقوم على الدمج والاستيعاب، واستطاع نيل رضى كافة الشرائح الاجتماعية الليبرالية والعلمانية والإسلامية منها، عبر اعتماد اللبرلة والعقد الاجتماعي بين الفرد والدولة، مثل الإخوان المسلمون الأيديولوجية الإسلامية، وهو ما منعهم من تحقيق اختراق طبقي للمجتمع. لم تقف الشرائح الاجتماعية المختلفة مع الإخوان، من المتدينين الى العلمانيين، مروراً برجال الأعمال والاقتصاديين المراهنين على النظام. لقد أصروا على الربط بين الممارسة الديموقراطية للغرب في بلاده، وسياسته الخارجية تجاه القضايا الإسلامية. تمسك الإخوان بالدولة وبالمسألة الوطنية ومواجهة القوى الاستعمارية، وخلال حرب غزة، انحازت الجماعة إلى الإخوان في حركة حماس. ثم أعلنت انحيازها لحزب الله اللبناني في قضية «خلية حزب الله»، وعد الأمر اصطفافاً لصالح الأيديولوجيا الإسلامية والمقاومة.

أما حزب «العدالة والتنمية»، فلقد أبقى عضوية تركيا في حلف شمالي الأطلسي، ونظر إلى الشرق الأوسط باعتباره عمقاً استراتيجياً للدولة التركية، وحاول الدخول الى العالم العربي سياسياً من بوابة غزة. وفي اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب الأخير، شدّد أردوغان على أنّه «من غير الوارد بالنسبة إلى تركيا أن تتخذ موقفاً لامبالياً من التطوّرات في الشرق الأوسط، ليس لكونها جزءاً من جغرافية المنطقة وحسب، بل لما لها من تاريخ مشترك ومستقبل واحد أيضاً». هو لا يلاقي الثورات العربية فقط من باب الحرص على الديموقراطية وحقوق الإنسان، أو من باب النموذج الإسلامي المعتدل الوسطي الحريص على اللبرلة الاقتصادية والنموذج الغربي لحقوق الإنسان، بل هو يطرح نفسه أيضاً شريكاً مع المسار الإخواني في مصر، عندما يؤكد دعم بلاده لتوجّه الفلسطينيين إلى الحصول على اعتراف دولي بدولتهم المستقلة، ويشدد على شروط تركيا لعودة العلاقات مع إسرائيل، وذلك بالاعتذار من بلاده عن قتل مواطنيها في سفينة أسطول الحرية ودفع التعويضات لذويهم، ورفع الحصار عن قطاع غزة، لكن الى أي مدى يمكن أن تذهب تركيا في تدابيرها ضد إسرائيل؟

لقد ترافق إعلان طلب الاعتذار مع موافقة أنقرة على نصب الدرع الصاروخية الأطلسية على الأراضي التركية. إنّها السياسة التركية الأطلسية التي تحابي العرب وتخدم السياسة الأميركية، فهي تعلم أنّ الصدام مع الغرب لن يفيد مشاريعها القومية، والإسلام الوسطي والمعتدل هو الطريق القويم الى النجاح الاقتصادي، الذي عبره تمكن حزب العدالة والتنمية من كسب كافة شرائح المجتمع التركي، عبر الانفتاح على دول النفط والاتحاد الأوروبي. واذا كانت الدرع الصاروخية قد مثلت صدمة كبيرة لإيران التي لم تكن تتوقع الأمر، يبقى أنه لا ضمانات لأردوغان، لأنّه لا يمكن البناء على أي شراكات حالياً، مع غياب هوية السلطة في مصر وأطروحاتها، ولا سيما أنّ الانتخابات والتحوّلات هي الفيصل.

لا يلتقي الإخوان في مصر مع مجمل الطروحات التركية التي تسعى الى الشراكة، ويبقى الصراع على مستقبل مصر صراعاً محلياً واقليمياً ودولياً. هي مصر اليوم التي جهدت الولايات المتحدة لكسبها وتقليص دورها العربي والإقليمي، فهل يمكنها أن تستعيد دورها كقطب عربي موحد، أم تدخل الى المحور التركي ـ الأطلسي عبر الإسلام المعتدل؟

* باحثة لبنانية

كيوسك

عن قتل المواطن الأميرك

قرار قتل أنور العولقي، الذي يحمل الجنسية الأميركية، في عملية مشتركة بين الـ«سي أي إي» والجيش في اليمن فتح النقاش حول شرعية تصفية مواطن أميركي خارج حدود بلاده من دون محاكمة. أسئلة كثيرة طرحت وجواب الادارة تلخّص بمذكّرة قانونية وتبرير رئاسي

هي مادة دسمة لمحبّي الرئيس الأميركي ولكارهيه، للمشاركين في حملته الانتخابية وفي الحملات المنافسة، لمهووسي «الحرب على الارهاب» ولناشطي حقوق الانسان (الذين يستفيقون فجأة)، لمروّجي السلاح وللداعين الى تقليص نفقات التسلّح... قرار قتل المواطن الأميركي المصنّف إرهابياً أنور العولقي ومقتل أميركي آخر معه يدعى سمير خان في اليمن أعطى مؤيديه فرصة للتباهي والتسييس ولرافضيه فرصة... للصراخ. وفي المحصلة، اليمن يقفز الى المشهد السياسي . الاعلامي الأميركي على مدى أسبوع من دون منازع. يمن تَمَثّل فقط بالعولقي و«القاعدة» و«الارهاب» على حساب كل القضايا الحياتية والاجتماعية الاخرى.

اسم أنور العولقي ليس جديداً على الاعلام الأميركي: ففي حادثة إطلاق النار في قاعدة «فورت هود» العسكرية في تشرين الثاني عام 2009 قيل إن الضابط (نضال حسن) مرتكب الجريمة تبادل رسائل مع العولقي حثه فيها الاخير على ارتكاب فعلته. وفي كانون الاول من العام نفسه ذكر أن النيجيري (عمر الفاروق) الذي حاول تفجير طائرة ركاب أميركية يوم عيد الميلاد تأثر بدعوات العولقي وأقواله. مذّاك اهتمّ الاعلام بنحو متزايد بحامل الجنسية الأميركية الذي يدعو الى محاربة الولايات المتحدة، ويبشر بقتل مواطنيها مستخدماً لغتها وأحدث وسائل الاتصال.

لكن العولقي طيلة تلك الفترة لم يؤبلس بالدرجة التي أبلس فيها أسامة بن لادن أو أبو مصعب الزرقاوي مثلا، فهو ليس الرجل المولود في بلاد بعيدة «حيث المعتقدات الغريبة والمجتمع المنغلق المتوحش»، بل هو ابن البلد الذي عاش في الولايات المتحدة ودرس في جامعاتها وخطب في مساجدها. حتى أن بعض الصحافيين التقوه شخصياً: مصورة صحيفة «واشنطن بوست» أندريا بروس مثلاً لا تزال تحتفظ بالـ«بزنس كارد» الذي أعطاه إياه العولقي بعد جلسة تصوير فوتوغرافية له في مسجد دار الهجرة حيث كان يخطب في 12 أيلول 2001.

أيضاً، التوصيف الرسمي والاعلامي الذي أطلق على العولقي منذ بدء تكرار اسمه على ألسنة المسؤولين كان «رجل البروباغندا في تنظيم القاعدة في الخليج العربي» أو «الرجل المؤثر في عقول المجاهدين» و«الشيخ البارع في استمالة وتوظيف المتطرفين»... لكن مساء الجمعة 30 أيلول الماضي، خرج الرئيس الأميركي ليعلن خبر قتله فعرّف عنه بـ«مسؤول العمليات الخارجية في تنظيم القاعدة في الخليج العربي».

لماذا رُقي العولقي فجأة الى هذا المنصب؟ وهل مثّل فعلاً خطراً داهماً على أمن الولايات المتحدة؟ هل يحق للرئيس إعطاء أمر بتصفية مواطن أميركي من دون محاكمته؟ مَن يحدّد هوية الحرب على الارهاب وتقنياتها وحدودها؟ ماذا عن ولع أوباما بطائرات الرصد من دون طيار؟ أسئلة كثيرة طرحها المراقبون والحقوقيون وبعض السياسيين. النقاش بدا محموماً والجوّ ملائماً للتصعيد، لا بسبب صحوة ما حول مغالطات «الحرب على الارهاب»، بل لأن موسم تسجيل النقاط السياسية في الحملات الانتخابية الرئاسية قد بدأ.

أوباما القاضي والحكم والجلاد

«واشنطن بوست» استبقت موجة النقاشات، فنشرت بعيد خبر قتل العولقي مقالاً يكشف عن وثيقة سرية أصدرتها وزارة العدل الأميركية، قبيل تنفيذ العملية، تجيز فيها قتله. المقال يضيف أن العملية التي نفذت بإدارة «وكالة الاستخبارات المركزية» ومساعدة الجيش «لم تكن لتحصل لولا تلك المذكرة القانونية». أما عن مقتل سمير خان، المواطن الاميركي الثاني، الذي كان برفقة العولقي، فيشير المقال إلى أن «سي آي إي» كانت على علم بوجوده لكنه لم يكن المستهدف بالقتل.

«واشنطن بوست» ذكّرت بما قالته الادارة الاميركية بوضوح حول «قدرتنا على استهداف عناصر تنظيم «القاعدة» والقوات ويقاتلوها. والادارة الاميركية لا تستطيع دعم النظام لانه لا يلبي طموحات الثوار. لذا، فالابقاء على هذه الحال سيقوي «القاعدة» ويمكنها من انتزاع سلطة أكبر، يستخلص الكاتب.

بروس ريديل، من «بروكينغز»، ينبّه الى خطورة استمرار الفوضى والنزاعات في اليمن بعد عودة الرئيس علي عبد الله صالح. لأنه، حسب ريديل، «كلما غابت سلطة الدولة والقوانين زادت القاعدة من توسعها في البلد». لذا يقترح الكاتب إزاحة صالح عن الحكم «والبدء بإنقاذ الوضع اليمني».

«مات العولقي... لم تمت القاعدة»

معهدا «واشنطن لسياسات الشرق الادنى» و«بروكينغز» لم يريدا أن يغطي الاحتفال بمقتل أنور العولقي على النداء العاجل لتدخل أميركي أكبر في اليمن.

دانييل غرين من «معهد واشنطن» يقترح توسيع المهمات الدبلوماسية الأميركية في البلد وزيادة الدعم المالي والتقني والسياسي للقضاء على «القاعدة». مايكل نايتس من المعهد ذاته يشرح «المعضلة» التي تواجهها الولايات المتحدة في اليمن: إذا صفّت القوات الاميركية قادة «القاعدة» في الجنوب فسيشبهها الجنوبيون بقوات النظام

«مبروك للبطل روبرت فورد!»

... وأخيراً عُيّن روبرت فورد رسمياً سفيراً للولايات المتحدة في دمشق. كيف بدا المشهد الإعلامي الاحتفالي بالمصادقة على رجل الاستفزازات و«البطل الجريء» في أكثر العواصم العربية حساسية في الوقت الحالي؟

على وقع سخط أميركي على الفيتو الروسي ـ الصيني ضد قرار يدين سوريا في مجلس الأمن (كما عبّرت افتتاحية «واشنطن بوست» بغضب)، وعلى وقع عناوين صحافية تشير للمرة الأولى إلى بوادر «حرب أهلية في بعض المدن السورية» (في تحقيق لمراسلة «نيويورك تايمز» من حمص)، وفيما تعلو أصوات المعارضة السورية على المنابر الفرنسية تدعو المجتمع الدولي إلى «خنق نظام الأسد» (مقابلة «لو فيغارو» مع بسمة قضماني)... حلّ خبر تعيين روبرت فورد سفيراً رسمياً لدى دمشق كبشارة من السماء لمعظم المعلّقين الأميركيين.

فورد هو بطل الصحافة الأميركية بامتياز. هو المشاكس الذي يغضب السلطات السورية ويتحدّاها فيحرّك المشهد السوري ويعيد الروح إلى بعض المشتكين من أداء الإدارة الأميركية «الرخو» تجاه نظام الأسد. هو الذي ينزل إلى الميدان ويلتقي المعارضين، فيعطي أملاً لمن ظنّ من المتابعين أن بلادهم ستتخلى عن «الربيع العربي» في سوريا.

قبل أربعة أيام من إقرار الكونغرس تعيين فورد رسمياً، أثنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون على شخصه وعمله «الدقيق والشجاع». وفي اليوم نفسه، تكلم البيت الأبيض عن «المخاطر التي يواجهها فورد يومياً من أجل تحقيق طموحات الشعب السوري». وفي اليوم التالي جاء دور الإعلام، فلامت «نيويورك تايمز»، في افتتاحية بعنوان «رجل أميركا في دمشق»، الكونغرس الجمهوري على «موقفه المخجل» من عدم تعيين فورد سفيراً رسمياً بعد. «هو الدبلوماسي النموذجي الشجاع الذي يعطي الأمل للسوريين ويخيف نظامهم»، كتبت الصحيفة في مديح رجلها.

وبعدما تصدّر خبر رشق فورد بالبيض والبندورة والاعتداء على موكبه خلال زيارته للمعارض السوري حسن عبد العظيم عناوين الصحف، جاء قرار التعيين، فتفرّغت الأقلام للاحتفال بسفير استثنائي في أحد أكثر البلدان حساسية من الدبلوماسيين الأميركيين. «هو البطل الشجاع صاحب المبادئ الذي يدعم السوريين على حساب حياته... حسناً فعل الكونغرس بتعيينه رسمياً»، يهلل ماكس بوت في مجلة «كومنتيري»، مشيداً بـ«تواضع» فورد ونموذجيته. «فورين بوليسي» بدت مذهولة بالتغيير الذي حققه فورد خلال سنة، ما دفع الجمهوريين الذين رفضوا مبدأ تعيينه في السابق إلى «قلب موقفهم» والمواقفة على التعيين: «لم يلزم فورد سوى اعتداء أول عليه خلال اجتماع بمحامين سوريين ثم اعتداء ثان خلال تأدية واجب العزاء بأحد المعارضين واعتداء ثالث بالبيض والبندورة وقضبان الحديد، كي يحصل على تعيينه»، تقول المجلة في مقال لجوش روغين.

«نأمل أن يرى السوريون في تعيين فورد إشارة قوية إلى دعم الولايات المتحدة لأفعاله ولرسالتنا التي تؤيّد طموحات الشعب السوري الديموقراطية»، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية، في بيان تعيينه المقتضب. رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، جون كيري، صفّق لقرار التعيين، وذكّر كيف «استقبل فورد بحرارة واحتفالات شعبية في حماة منذ أشهر، حيث أخّرت زيارته لبعض الوقت هجوماً عسكريا على المدينة». لذا، يستنتج كيري أن «إبقاء روبرت في دمشق يمثّل ضغطاً أكبر على النظام من سحبه من هناك».

لكن السفير الجديد، على غير عادته، لم يعلّق على خبر تعيينه على صفحة السفارة الأميركية على «فايسبوك» بعد. آخر رسالة كتبها على الصفحة كانت تصف التظاهرة «غير السلمية» التي اعتدت عليه في دمشق خلال زيارته لحسن عبد العظيم. فورد أكد في رسالته أنه يدرك تماماً «أن هذا ليس من شيم أهل المنطقة المعروفين بحسن الضيافة»، مضيفاً «نحن نعلم أن هؤلاء ليسوا سوى الوجه القبيح للنظام». فهل سيغيّر السفير الأميركي رأيه بحسن الضيافة السورية ـ العربية قريباً؟

إعداد **صباح أيوب**

...ي أنور العولقي

صنعاء (خالد عبد الله ـ رويترز)

المرتبطة فيه خارج ميادين المعارك التقليدية في العراق وأفغانستان». مسؤول في الادارة الاميركية يشرح للصحيفة أن «قوانين الكونغرس والقانون الدولي تضمن للولايات المتحدة حق الدفاع عن نفسها بتصفية من يتآمر على قتل مواطنيها بغضّ النظر عن جنسيته». لكن رغم «التخريجة القانونية» لقرار القتل، نبش البعض مواد تقول إنه يحق استهداف الارهابي «اذا مثّل خطراً داهماً على الولايات المتحدة وأمن مواطنيها»، وهذا لم يكن حال العولقي. البعض الآخر أشار الى خرق واضح للمادة الخامسة من الدستور التي «تحظر قتل أي مواطن من دون محاكمته».

المحامي غلين غرينوالد، في موقع «صالون»، شرح عدم قانونية القرار، مشيراً الى أن أوباما كان «القاضي والحكم والجلاد» في قضية العولقي.

غرينوالد فنّد الثغر في قوانين مكافحة الارهاب التي بنيت حسبه على مبدأ «هذا إرهابي ويجب قتله لأن حكومتي تقول ذلك،

> أصدرت وزارة العدل مذكرة سرية تجيز قتل العولقي

> هل خرق أوباما المادة الخامسة من الدستور؟

اذ لا حاجة إلى إثباتات أو محاكمات». آراء اخرى طرحت حول جدوى مقتل العولقي، إذ رأى البعض أن هذا سيجعل منه شهيداً عند مؤيديه، ما سيرفع من رصيده أكثر. بعض المراقبين انتقدوا اعتماد الولايات المتحدة نفس الأسلوب الذي تنتقده هي عند الانظمة التي تستخدم التصفيات طريقة للدفاع عن النفس. لكن النواب والحقوقيين بدوا محاصرين بالقوانين المفتوحة للحرب على الارهاب التي تجعل كل الأمور مباحة لأجهزة الولايات المتحدة وجيوشها بهدف «مطاردة الارهابيين» و«بذريعة الدفاع عن النفس».

المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية، رون بول، انتقد قرار أباما علناً. وقال «لا أحد يعرف إن كان العولقي قد قتل أحداً أو لا، ومن المحزن أن يقبل الأميركيون بهذا القرار الأعمى». طبعاً لم يوفّر المدافعون عن أوباما فرصة للردّ على هؤلاء متسلّحين بالقوانين وبفشل تجربة الرئيس السابق في محاربة الارهاب. «أوباما هو الرجل الذي يحمينا»، حسم روجر سيمون في «بوليتيكو» كل الجدل.

جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان وبعض المؤسسات القانونية سألت من جهتها: هل يحق للرئيس الأميركي أن يقتل مواطناً بقرار إداري من دون الاستماع لأقواله ومحاكمته على نحو عادل؟ «لوس أنجليس تايمز» أوردت بعض التساؤلات حول مدى تورط العولقي الفعلي في كل الاحداث التي ورد ذكره فيها، وهنا أكد البعض أن لا دليل حسياً ومؤكداً على ارتباط الرجل مباشرة بأحداث «فورت هود» أو تفجير طائرة الركاب.

لكن جواب الادارة كان جاهزاً وجاء على لسان أوباما نفسه: العولقي «كان مسؤول العمليات الخارجية في القاعدة»، إذاً يمثّل تهديداً مباشراً لأمن البلاد ونقطة على السطر.

الولع بالطائرات من دون طيّار

خبر تصفية «مسؤول إرهابي آخر» لم يكن كافياً، بل إن أوباما وإدارته تباهوا بتفصيل آخر هو طريقة قتل العولقي: لا قتلى بين جنودنا، لا ضحايا مدنيين، لا حروب كبيرة، لا تكلفة باهظة... بل طائرة من دون طيار نفذت مهمتها وعادت سالمة.

هذا التفصيل لم يغب عن تعليقات الصحافة التي تساءلت عن «سرّ ولع أوباما بهذا النوع من العمليات» (227 عملية في باكستان وحدها). «من الواضح أننا تعلمنا الدرس جيداً من الحروب الكبيرة»، يقول ميكا زينكو من «لجنة العلاقات الخارجية» لـ«نيويورك تايمز». ويردف «الخسائر البشرية والمادية في الحروب ضخمة جداً والنتائج غير مضمونة». من جهتها، لفتت الصحيفة الى أن اعتماد هذا النوع من العمليات هو أيضاً ثمرة التعاون/ التزاوج بين وزير الدفاع الحالي ـ مدير الاستخبارات السابق ـ ليون بانيتا وبين مدير الاستخبارات الحالي ديفيد بيترايوس.

أردوغان يدخل من «الباب العالي»

«ظاهرة» رجب طيب أردوغان تتصدّر تحليلات الصحافيين الفرنسيين. البعض يبشّر بنموذج تركي لدول «الربيع العربي»، والبعض الآخر يحذّر من عودة «الباب العالي» وعهد السلطنة العثمانية...

هو الرجل اللغز، البطل الجديد للعالم العربي، مايسترو الغموض، سوبر ستار الربيع العربي، السياسي اللامع، حامي الثورات العربية... هذا بعض ما أطلقته الصحافة الفرنسية على رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في مقالات تحليلية أخيرة عن دور تركيا في العالم العربي المتغيّر.

فإضافة إلى تسليط الضوء على دور أردوغان البارز في الترويج للنموذج التركي كنموذج يحتذى للأنظمة العربية الجديدة، يرى بعض المتابعين فيه منافساً كبيراً لنيكولا ساركوزي على بلدان الثورات العربية عموماً، وعلى ليبيا خصوصاً.

يصف الكاتب جان بول ماري في «لو نوفيل أوبسيرفاتور» مشهد مشاركة رئيس الوزراء التركي في الصلاة مع الليبيين في طرابلس أخيراً: «ساحة الشهداء» (الساحة الخضراء سابقاً) تملأها الأعلام التركية وصور أردوغان العملاقة معلقة على الجدران. الحراس الشخصيون يحيطون بالمكان، ورجال السفارة يوزعون على الصبية الأعلام الحمراء التركية وملصقات تحمل صور الرجل الآتي من إسطنبول. يصل في «ليموزين» سوداء، يركع على الأرض ويشارك في الصلاة، ثم يعتلي المنصة ليخطب بالحضور. «إخواني المسلمين في ليبيا. تحية إلى أبناء عمر المختار. تحية الى إخواني في الإسلام الذين عرفوا كيف يتحررون»، يعلو التصفيق والتكبير والهتاف بحياة الزعيم التركي. بحسب الصحافي الفرنسي، رسالة أردوغان إلى الليبيين واضحة: «لقد تحررتم. أنا رئيس دولة قوية في المنطقة، يجمعنا دين الإسلام. شؤون المستقبل ستسوّى بيننا نحن الاثنين فقط من دون شريك ثالث». هي العودة من «الباب العالي»، تماماً كأيام الإمبراطورية العثمانية، يخلص الكاتب الصحافي.

«العالم العربي في الزمن التركي»، عنوان مقال برنار غيتا في صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية، الذي يرصد فيه تطلعات الإسلاميين في البلدان العربية التي هبّت عليها رياح التغيير.

«العرب يحلمون أكثر بتركيا يوماً بعد يوم»، يقول الكاتب الذي يؤكد أن الجيل الشاب من الإسلاميين في تونس ومصر وليبيا والمغرب والأردن تغريه التجربة التركية أكثر من التجربة الجهادية. هؤلاء يرفضون اعتماد نماذج السعودية وباكستان وإيران في أنظمتهم الإسلامية، لكنهم يتقبّلون إسلاماً معتدلاً في الحكم والاقتصاد والمجتمع، كما الحال مع «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، يشرح الكاتب. لكن غيتا يسأل: هل يصلح النموذج التركي للتصدير إلى الدول العربية الإسلامية حالياً؟ الجواب كلا. والأسباب يشرحها الكاتب الصحافي انطلاقاً من معوقات ثلاثة:

أولاً، الدول العربية تلك لا تملك جيشاً وطنياً قوياً متمسّكاً بالعلمانية كالجيش التركي الذي حال طوال سنوات دون وصول الإسلاميين المتطرفين إلى الحكم.

ثانياً، يشير الكاتب إلى أنه رغم صعود الإسلاميين الشباب كقوة فاعلة على الساحة السياسية الإسلامية، إلا أن القوى القديمة الجهادية لا تزال موجودة بثقلها في الحكم ولم تهمّش كفاية بعد.

ثالثاً، ودائماً حسب الكاتب، ان الاستقرار والازدهار الاقتصادي التركي الذي ساعد حزب العدالة والتنمية على فرض استقرار سياسي، هما عاملان غير موجودين حالياً في الدول العربية. هذه الدول تعاني من عدم استقرار وخلل كبير في بنيتها الاقتصادية ونظامها الاجتماعي، ما سيعزز اللجوء إلى التطرف، وما سيجعل الاتفاق على نظام ديموقراطي حقيقي صعب التحقيق في المستقبل القريب.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

النظام اتّبع قاعدة «للأنثى مثل حظ الذكر في القمع»

الناشطات كانت لهن بصمات في الدعوة إلى الدولة المدنية وترسيخ مبادئها

فوجئ النظام اليمني منذ اندلاع الاحتجاجات المطالبة بتنحي علي عبد الله صالح بالمرأة اليمنية صوتاً مزلزلاً في التظاهرات. وخلال مسيرة الثورة، اتبعت أجهزته قاعدة «للأنثى مثل حظ الذكر في القمع». وخلافاً للهراوات والرصاص الحي الذي طاولهن، كانت النساء في ساحات الحرية والتغيير عرضة لـ«العنف اللفظي»، من خلال النيل من شرفهن والتشهير بما سماه النظام «الاختلاط». ممارسات لم تؤثر في عزيمة نساء اليمن اللواتي شكلن عنصراً أساسياً في الثورة، ونجحن في رفع صوتهن إلى جانب الرجال حتى نلن أمس تكريماً لا مثيل له بحصول الناشطة اليمنية توكل كرمان على جائزة نوبل للسلام

قمع النظام كان له أثر عكسي في ازدياد أعداد النساء في التظاهرات

اليمنيات شاركن بفعالية في الاحتجاجات منذ انطلاقتها (خالد عبد الله ــ رويترز)

تاء التأنيث تثبت حضورها في اليمن

تعز ــ **زكريا الكمالي**

لم تُخرج الثورة الشبابية في اليمن المرأة من «الجلباب الأسود» وجدران المنزل إلى ساحات الحرية فقط، في ثورة صغرى على العادات والتقاليد التي تحكم بلداً محافظاً لا يزال يفرض الكثير من القيود على حفيدات بلقيس، بل قفزت بها الى مصاف العالمية، بوصفها أول امراة عربية تحصد جائزة نوبل للسلام.

وبالطريقة نفسها التي جعلت الثورة المستمرة في اليمن العالم يذكر اليمن بما هو بلد صانع لثورة سلمية، لا «مصنع للتطرف»، فقد أعادت المرأة اليمنية، الاعتبار إلى بلد ذائع الصيت بقمع الحريات إلى الواجهة، بعدما دخلت التاريخ من بوابة السلام، بحصول الناشطة السياسية توكل كرمان أمس على جائزة نوبل للسلام، لدورها في الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ أشهر. جائزة يؤكّد كثير من المحللين اليمنيين، أن المشهد المغاير الذي ظهرت به المرأة اليمنية وصمودها في وجه آلة القمع الوحشي، لعب دوراً رئيسياً في اعتراف العالم بدورها. فخلال مشوار الثورة، شكلت توكل كرمان، إلى جانب عدد من الناشطات في صفوف الثورة، قوة ضاربة استطاعت أن تترك بصمات واضحة في مسيرة الثورة، أبهرت المجتمع اليمني والعالمي، بعدما صمدن في وجه كل وسائل العنف والقمع التي مارسها النظام ضدهن في محاولة فاشلة لثنيهن عن المشاركة في التظاهرات ضده.

وأبرزت الثورة الشبابية عدداً من الوجوه النسائية في الثورة الشبابية في عدد من الساحات. ففي صنعاء كانت حورية مشهور التي أوكلت إليها مهمة الناطق الرسمي باسم المجلس الوطني، إلى جانب كل من توكل كرمان، والناشطات أروى عثمان، وأمل الباشا، نبيلة الزبير، هدى العطاس، وميض شاك، نادية الكوكباني، بلقيس اللهبي، سامية الحداد، سامية الاغبري، ماجدة الحداد، والدكتورة أروى عون التي جابت عدداً من ساحات الجمهورية، وغيرهن الكثيرات من أبرز الوجوه النسائية اللواتي لازمن الساحات على مدار الأشهر الماضية.

أما ساحة الحرية في تعز فقدمت ثائرات جدد، كبشرى المقطري، شفيقة القدسي، إشراق المقطري، مها الشرجبي، بسمة عبد الفتاح، ألفت الدبعي، بلقيس العبدلي، والمحامية معين سلطان، وكثيرات من منتسبات الاحزاب المحافظة والاسلامية. هؤلاء الناشطات كانت لهن بصمات كبيرة في الدعوة إلى الدولة المدنية وترسيخ مبادئها من خلال تشكيل عدد من التكتلات المدنية التي دعت الى التحرر من وصاية الاحزاب. وبعدما جعلت المرأة من نفسها رقماً لا يستهان به في صناعة مستقبل اليمن، الذي قيّد الجهل والعادات والتقاليد، طموحاتها، وجاءت الثورة في الوقت المناسب لتثبت «تاء التأنيث»، حضورها في بلد مغمور كاليمن، قرر النظام مواجهتهن متجاوزاً كل الخطوط الحمر المرسومة سابقاً.

فقبيل اندلاع الثورة اليمنية ضد نظام صالح، كان رجال الأمن يتعاملون مع المرأة، على أنها «خط أحمر»: التعرض لها في نقاط التفتيش «عيب ومشين»، وانتهاك للأعراف والتقاليد. لكن «الامتيازات» تلك سرعان ما زالت، بعدما فاجأت النساء اليمنيات النظام الحاكم بتصدرهن للصفوف المنادية برحيله، ما دفع كثيرين إلى وصف حملات القمع التي لا تفرق فيها القوات بين رجل وامرأة، بـ«السقوط الاخلاقي» لصالح، الذي يفوق أهمية سقوطه سياساً، بوصفه مؤشراً إلى فقدان الحكمة، ودليلاً على ترنح ما قبل السقوط الكلي.

وفي محافظة يمنية كـ«تعز»، يدرك النظام أن المرأة لا تقل خطورة عن الرجل، ولذلك وجّه قواته ومسلحيه المدنيين الذين يوصفون بـ«البلاطجة»، بتوزيع عادل للعنف في القمع: للأنثى مثل حظ الذكر. مسلسل القمع الوحشي بدأ في الواحد والثلاثين من شهر أيار الماضي، بعد محرقة ساحة الحرية بيومين، حيث قام عدد من قوات مختلفة من الأمن العام والمركزي، بالاعتداء على 70 امرأة وناشطة حقوقية، كن قد تجمعن في شارع وادي القاضي، من أجل الانطلاق في مسيرة وسط المدينة، ليدشن مرحلة عنف لا تستثني أحداً.

لم تتوقف الاعتداءات عند ذلك، فالنساء في هذه المدينة، نلن ما هو أكثر من المطاردة، والضرب بالهراوات، حيث قمعت عدد من المسيرات النسائية وسط المدينة بقنابل الغاز. وفي كلية الآداب القريبة من مبنى إدارة امن المحافظة، حاصر جنود طالبات الكلية اللاتي خرجن في تظاهرة تطالب بسقوط النظام أمام بوابة الكلية، ليُسمح لنساء مواليات تم استقدامهن من أحياء قريبة، برشق الطالبات بالاحجار، والتلفظ ضدهن بألفاظ بذيئة.

كذلك تتذكر الناشطات رش المشاركات في احدى التظاهرات بمياه ساخنة تم خلطها بمادة «الكربون» الحارقة، حيث قامت قوات مكافحة الشغب بتوجيه خراطيم المياة الى رؤوس الفتيات، ما أدى إلى إصابة ناشطات بحروق في اليدين والوجه.

أما العنف اللفظي ضد شابات الثورة السلمية في محافظات تعز وصنعاء وعدن، فحدث عنه ولا حرج. اذ تولت وسائل اعلام النظام منذ بداية الثورة، قذف المرأة، والتشهير بتواجدها في الساحات، وفبركة مقاطع مصورة تطعن في شرفها. الا أن النظام اليمني أخطأ في حساباته، اذ ان القمع المتزايد من قوات النظام للتظاهرات النسائية لم يؤثر باستمرار تواجد المرأة في الساحات، بل كان له أثر عكسي في ازدياد أعدادهن.

وفي السياق، تقول بشرى المقطري، وهي من الناشطات في ساحة الحرية بتعز، «المرأة قمعت خلال مسيرة الثورة بكل الوسائل. طاردونا في الشوارع والأزقة، ونزعوا خمار احدى النساء، كما وجهوا الينا ألفاظاً بذيئة»، وتضيف «رغم القمع، كانت إرادتنا كانت تزداد قوة». وأضافت «في تعز فقط، تخرج النساء في تظاهرات مشتركة مع الرجال صباحاً، وتخرج مسيرات للنساء فقط في فترة العصر».

اسهامات لا تحصى

الناشطات صمدن في وجه عنف النظام ضدهن لثنيهن عن التظاهر

الثورة المستمرة في اليمن جعلت العالم يذكر اليمن بوصفه صانعاً لثورة سلمية لا «مصنعاً للتطرف»

الكاتب الصحافي حسن عبد الوارث، أوضح في حديث لـ«الأخبار» أن الدور السياسي والحقوقي والتحريضي والتنويري والإعلامي للناشطات اليمنيات، وفي مقدمتهم توكل كرمان، في مواجهة مظالم هذا النظام ومفاسده والتصدي لها بعنفوان جامح كان سباقاً للثورة الشبابية الشعبية، مشدداً على أن السطور لا تكفي لذكر ملاحمهن ولو على نحو عابر.

ويضيف «تجاوز نطاق إسهام النساء المجال التعبيري التنويري الى كل المجالات الصحية والتربوية والقانونية والخيرية والتنموية والاجتماعية»، ولذلك فإن اختيار احدى النشاطات لنيل جائزة عالمية، وفقاً لما تؤكده الناشطة سناء الشرعبي لـ«الأخبار» «سيكون دافعاً قوياً للمرأة في صف الثورة، وتكثيف المشاركة في العمل السياسي»، وخصوصاً أن «العالم كرّم المرأة اليمنية بجائزة قديرة، فيما نظام صالح كرّمها بالقمع».

اليمن

تظاهرات لمؤيدي صالح ولمعارضيه... ومعارك تعز مستمرّة

دخلت التظاهرات اليمنية المطالبة بإسقاط الرئيس اليمني اسبوعها الخامس والثلاثين، في وقتٍ تجددت فيه الاشتباكات بين القوات الموالية لعلي عبد الله صالح ونجله أحمد وبين القوات المؤيدة للثورة بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، والشيخ صادق الأحمر في كلٍ من صنعاء وتعز

تظاهر عشرات الآلاف من مؤيدي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومعارضيه في 17 محافظة يمنية عقب صلاة الجمعة الرابعة والثلاثين من تظاهرات الفريقين منذ اندلاع الاحتجاجات المطالبة بتنحّي الرئيس صالح عن الحكم . وتجمّع أنصار صالح في ميدان السبعين في العاصمة صنعاء وساحات المدن اليمنية الأخرى في جمعة أطلق عليها «جمعة العلماء ورثة الأنبياء». وردد مؤيدو الرئيس اليمني هتافات تدعم بياناً سابقاً لرجال دين أفتوا خلاله بأن الخروج على الحاكم أمر «محرم» وطالبوا بدعم الشعب اليمني لفتوى رجال الدين من اجل حقن دماء اليمنيين والحفاظ على الملكيات العامة واحترام النظام والقانون.

في المقابل، طالب مناهضو الرئيس بإسقاط نظامه ورحيله، وأعلنوا سأمهم البالغ من مماطلته في التوقيع على المبادرة الخليجية. وأطلق معارضو صالح على تظاهرتهم «جمعة الوفاء للرئيس الراحل إبراهيم الحمدي»، تقديراً «للزعيم الأكثر حضوراً في ذاكرة اليمنيين، صاحب اول مشروع دولة مؤسسات قبل اغتياله». ويعد صالح أحد المتهمين بالتخطيط والتنفيذ. واتهم الأخ الشقيق للحمدي، في تصريحات صحافية سابقة، صالح «بأنه من قام بقتله بمسدسه الخاص في الحادي عشر من تشرين الأول 1977».

وردد المحتجون في ساحات الحرية وميادين التغيير في المحافظات اليمنية الهتافات المطالبة بتنحي صالح، وتم إجراء رمزي لتشييع المبادرة الخليجية عقب ما وصفوه بمماطلة الرئيس اليمني في التوقيع عليها لأكثر من مرة. كذلك أعلن المحتجون توحيد جهودهم في الفترة المقبلة من أجل إنهاء «الحسم الثوري» والبدء بمرحلة بناء مؤسسات الدولة. في هذه الأثناء، تجددت المعارك العنيفة أمس بين القوات الموالية لصالح والمناهضة له بقيادة اللواء على محسن الأحمر في العاصمة صنعاء، ومدينة تعز الواقعة على بعد 245 كلم إلى الجنوب مخلفة قتلى وجرحى. وتبادل الطرفان إطلاق النار بالأسلحة الخفيفة والثقيلة في عدد من أحياء العاصمة صنعاء بالقرب من خطوط التماس بين قوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس اليمني احمد علي صالح وقوات الفرقة الأولى مدرع التابعة للواء الأحمر.

ونشب قتال عنيف في حي الحصبة بين المسلحين الموالين لزعيم قبائل حاشد صادق الأحمر وقوات الرئيس صالح، بينما وقعت اشتباكات بين قوات الفرقة الأولى مدرع وقوات الأمن المركزي والحرس في شارعي الزبيري وهائل. وقالت مصادر محلية وشهود عيان إن «3 قذائف هاون سقطت صباح اليوم على منطقة هائل في شارع 16 في مواجهات بين قوات صالح والأحمر وخلفت 12 جريحاً بيهم 3 في حالة الخطر».

أما في تعز، فأفادت مصادر بأن قوات الحرس الجمهوري قصفت شارع الستين في المدينة، وطاول القصف القرى المحيطة بها. وذكرت المصادر أن المسلحين المناصرين للمحتجين ردوا على القصف بمهاجمة معسكر الحرس الجمهوري بالقرب من مطار تعز، ودارت معركة عنيفة. كذلك اقتحم المسلحون 11 نقطة عسكرية وأمنية لقوات صالح في شارع الستين ومنطقة المطار واستولوا على 15 مركبة عسكرية وأسلحة وذخائر ومدفعين، كما قصفوا مقر اللواء 33 مدرع وقاعدة طارق الجوية.

(يو بي آي)

تقرير

مقتل متظاهر بحريني برصاص الأمن

الاحتجاجات في البحرين لا تزال متواصلة وبوتيرة متصاعدة، وسقوط القتلى أيضاً متواصل بسبب القمع المتمادي الذي تواجه به القوات الأمنية المحتجين، والضحية الأخيرة فتى لا يتجاوز 17 عاماً

نعت جمعية «الوفاق» المعارضة، أمس، الفتى أحمد جابر القطان الذي قُتل برصاص قوات الأمن البحرينية في منطقة أبو صيبع غرب العاصمة المنامة. وقالت الجمعية في بيان إن أحمد أُصيب برصاص الشوزن المحرم دولياً في صدره من مسافة قريبة، على أيدي شرطة مكافحة الشغب في المملكة. ورأت أن «استشهاد الفتى جابر يأتي ضمن مسلسل القمع المنهج ضد المطالبين بالديموقراطية في البحرين».

كذلك ذكر ناشطون بحرينيون على مواقع التواصل الاجتماعي أن أحمد من بلدة الشاخورة قُتل إثر إصابته بإطلاق نار من قوات الأمن التي فرّقت تظاهرة في منطقة أبو صيبع غرب المنامة مساء الخميس. ونشر الناشطون صوراً لجثة الشاب في المشرحة، وأشاروا إلى أنه الشهيد الرقم 41 الذي يسقط خلال الاحتجاجات الشعبية منذ 14 شباط الماضي.

في المقابل، نقلت وكالة أنباء البحرين «بنا» عن الوكيل المساعد للشؤون القانونية في وزارة الداخلية قوله إنه سيُفتح تحقيق فوري لمعرفة ملابسات وفاة المواطن أحمد جابر، بعدما خلص تقرير الطبيب الشرعي للنيابة العامة إلى أنّ الوفاة جاءت نتيجة إصابة برصاص الشوزن، وتقرير مستشفى البحرين الدولي إلى أنّ سبب الوفاة يعود إلى هبوط حاد في الدورة الدموية والتنفسية ما أدى إلى توقف القلب. وأشار المسؤول إلى أنه «ستُتّخذ الإجراءات القانونية بشأن الواقعة وفقاً لما ستسفر عنه نتائج التحقيق».

كذلك أوضح المدير العام لمديرية شرطة المحافظة الشمالية البحرينية أن «غرفة العمليات الرئيسية تلقّت مساء الخميس بلاغاً من مستشفى البحرين الدولي يفيد بإحضار أحمد جابر (17 سنة) الذي توفي في ما بعد، حيث أشار تقرير المستشفى إلى أن سبب

خلال تشييع أحمد غرب المنامة أمس (حمد المحمد ـ رويترز)

الوفاة يعود إلى هبوط حاد في الدورة الدموية والتنفسية ما أدى إلى توقّف القلب».

وأضاف أن «مجريات الأحداث مساء اليوم نفسه تشير إلى أن أكثر من 20 شخصاً تجمهروا في منطقة أبو صيبع وقطعوا الطريق على المارة، الأمر الذي استدعى تدخل رجال الأمن لتفريقهم والتعامل معهم حسب الصلاحيات المعطاة لهم طبقاً للقانون، وجرى إخطار النيابة العامة بذلك، حيث انتقلت بدورها إلى مستشفى السلمانية الطبي لمعاينة المتوفى ومعرفة ملابسات الواقعة».

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت أن جابر مات نتيجة سكتة قلبية. وأشارت إلى أن الأطباء لم يتمكنوا من إنعاشه، موضحة أن الادّعاء العام أمر بنقل جثته إلى مجمع السلمانية الطبي لإجراء تشريح لها وتحقيق كامل في أسباب الوفاة.

ولم تنف الوزارة في بيانها إطلاق الشرطة للغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية على المتظاهرين. وقالت إن الشرطة استهدفت نحو 20 شاباً أغلقوا الطريق في منطقة أبو صيبع، وإنهم أضرموا النيران في حاويات القمامة، وزعمت أنهم هاجموا قوات الأمن حينما تدخلت. وأوضح بيان وزارة الداخلية أن الشرطة تعرضت لهجوم بعبوات حارقة وأحجار حين وصلت إلى المنطقة، وردّت بالغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية لتفريق الحشد.

(الأخبار، يو بي آي)

ما قل ودل

اعتقلت قوات الأمن الإسرائيلية مشتبهاً فيهم بقتل المستوطن الإسرائيلي أشير بالمير وطفله الرضيع يوناتان، عند إلقاء الحجارة على سيارتهما قرب مستوطنة «كريات أربع» بمدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية، قبل حوالى أسبوعين. وأفادت الإذاعة الإسرائيلية أمس بأن «الشاباك، بالتعاون مع شرطة لواء يهودا والسامرة وجيش الدفاع، اعتقل فلسطينيين من سكان حلحول قضاء الخليل للاشتباه بأنهم وراء الحادث».

(يو بي آي)

«أسرار» المشهداني لم تحرّك ساسة بغداد

علاء اللامي

أطلق الرئيس الأسبق لمجلس النواب العراقي، محمود المشهداني، حزمة أسرار سياسية جديدة من الوزن الثقيل. لكنها، رغم ثقلها وحساسيتها ودلالتها، فشلت في أنْ تحرك المشهد السياسي العراقي، أو أنْ تؤثر فيه تأثيراً كبيراً. ربما لأنه يعجّ أصلاً بالكثير من الفضائح والأسرار، ومع ذلك فهنا وقفة عند بعض تلك «الأسرار» ودلالاتها المهمة.

عُرِفَ المشهداني بكونه الشخصية السياسية العراقية الأكثر إثارة للجدل، وصاحب المواقف اللافتة والتصريحات اللاذعة وردود الفعل غير المتوقعة. المشهداني، منذ بروزه في ما سمّي العملية السياسية التي أطلقها الاحتلال الأميركي بعد غزوه للعراق، صار له أصدقاء ومريدون، قد لا يقلّون عن أعدائه. في لقاء صحافي نشر أخيراً، أطلق المشهداني حزمة من «أسراره» السياسية الثقيلة نجملها في الآتي: ذكر أنه «قبل يوم من التصويت على الاتفاقية الأمنية مع الاحتلال الأميركي سنة 2008، كان عدد النواب الرافضين لها 200 نائب من مجموع 250، ولكن في يوم التصويت صوّتوا عليها بالإجماع»، وعن تلك الأجواء، يخبرنا المشهداني أن الرئيس الأميركي بوش الابن كان قلقاً من نتائج التصويت على الاتفاقية الأمنية، «فاتصل بي وسألني هل أنت عدوّ أم صديق؟ فكان ردّي «between». وفسَّر المشهداني الكلمة بأنها تعني أنه «عدو وصديق».

عن حركة الوفاق «بقيادة علاوي»، قال المشهداني إنها «ليست سوى تنظيم سعودي». أما عن الممهدات التي أدّت إلى تأليف حكومة المالكي الحالية، فيخبر «ذهبتُ إلى إيران وحملتُ مقترحاً معي هو أن يكون علاوي لرئاسة الجمهورية والمالكي رئيساً للوزراء والهاشمي رئيساً للبرلمان، الإيرانيون قبلوا بذلك». السرُّ الأهمُّ قد يكون في قوله «كانت هناك وثيقة اتفاق سرية من إحدى وعشرين فقرة بين الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» وجبهة التوافق. القيادي السابق في التوافق، النائب المستقل حالياً حسين الفلّوجي، هو من أفشى أهمَّ سرٍّ في هذه الاتفاقية، وهو أنّ الأميركيين أبلغوا السُنّة العرب أنه في حال عدم موافقة الشيعة على الاتفاقية «الأمنية» فإن رئاسة الوزراء سوف تسحب منهم».

ولم تَسْلَم قيادات الحزب الإسلامي من لسان المشهداني، إذ وصفها بأنها «عميلة وجميعها من الخارج». وعن النائب السابق الذي رفعت عنه الحصانة لاتهامه بالفساد، مشعان الجبوري، قال المشهداني إنّ هذا الشخص «سرق أموال وزارة الدفاع وهرب إلى سوريا، وبعد ذلك جاءني متوسلاً في سبيل تدخُّلي الشخصي، فقلت له عليك أن تعيد الأموال التي سرقتها كي أتوسّط لك».

ويرى محللون عراقيون أنه لا أحد في العراق يتساءل الآن عن مقدار صدقية هذه «الأسرار» وصحتها. فالواقع السياسي والاقتصادي والأمني العراقي في غاية التحلل والسيولة، وهو يضجّ بالكثير منها، وبما هو أكبر منها. وإذا كان البعض يفسر إمكان تصديق كل ما يقال بسيادة عقلية المؤامرة، أو بحبّ الجمهور للشائعات والمبالغات، فإن محللين كُثراً يرجعون هذه الظاهرة إلى أسباب تتعلق بطبيعة الحكم العراقي القائم على أساس الوصفة السياسية التي جاء بها الاحتلال، والتي يختصرها عنوان «المحاصصة الطائفية والعرقية»، وبمستويات الفساد المخيفة فيه.

ولعل أهم «الأسرار» التي طرحها المشهداني هو ذاك المتعلق بما قيل إنه «وثيقة اتفاق سرية» بين الاستخبارات المركزية الأميركية و«جبهة التوافق» التي اعتبرت آنذاك الممثل الأبرز والأشمل لجماهير العرب السنّة في غرب العراق وشماله. فهذه الوثيقة التي قيل عنها الكثير، هي كما يعتقد مراقبون واحدة من عدة وثائق واتفاقات سرية برمجت العلاقة التحالفية بين المحتلين وزاعمي تمثيل الطوائف والأعراق والإثنيات العراقية.

سوريا

مدفيديف يعارض مبدأ توجيه الغرب لعملية التغيير

أكد الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، رفض بلاده إمرار أي قرار يتيح التدخل العسكري في سوريا، بالتزامن مع مطالبته النظام السوري بضرورة تنفيذ الإصلاحات التي وعد بها، فيما سجل سقوط عدد من القتلى في جمعة «المجلس الوطني يمثلنا»، أبرزهم الناشط الكردي مشعل التمو

اغتيال مشعل التمو والاعتداء على رياض سيف

صورة تظهر سوريين يشاركون في تظاهرة في حماه، دعما للمجلس الوطني (أ ف ب)

حملت جمعة «المجلس الوطني يمثلنا» جملة من التطورات والمواقف الجديدة. فعلى الصعيد السياسي، بدأ الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف أمس يسعى إلى دفع نظيره السوري بشار الأسد نحو ايجاد تسوية لإنهاء الأزمة، بعدما أكد أن على القيادة السورية أن تترك الحكم اذا كانت غير قادرة على تنفيذ الإصلاحات التي وعدت بها، بالتزامن مع تحذيره الغرب من محاولة إقصاء الأسد عن السلطة.

وعلى الصعيد العسكري، كان لافتاً النشاط الإعلامي المكثف للجيش السوري الحر، برئاسة العقيد المنشق رياض الأسعد، الذي أكد أمس على الانتقال إلى مرحلة استهداف الجيش السوري، وأبدى تصميماً على مواصلة القتال العسكري ضد النظام حتى لو بـ«الأظافر». أما على صعيد الحراك الشعبي المتواصل، فسجل أمس استمرار للتظاهرات في عدد من المناطق، فيما التطور الأبرز تمثل في اغتيال المعارض الكردي مشعل التمو في القامشلي، بما يهدد بإعادة الزخم إلى تحركات الأكراد.

وبانتظار ما ستحمله الأيام المقبلة، أطل الرئيس الروسي أمس ليؤكد أن الشعب السوري والقيادة السورية يجب عليهما أن يأخذا قرار رحيل النظام، معارضاً مبدأ توجيه الغرب لعملية التغيير في سوريا. ونقلت وكالة الاعلام الروسية عن مدفيديف قوله «نستخدم كل قنواتنا ونعمل بهمة لدى القيادة السورية، ونطالب بأن تطبق القيادة السورية الإصلاحات اللازمة». أضاف «اذا كانت القيادة السورية غير قادرة على إجراء هذه الإصلاحات فعليها أن ترحل، لكن يجب الا يتخذ هذا القرار في حلف شمال الأطلسي او في دول أوروبية معينة، بل يجب أن يتخذه الشعب السوري والقيادة السورية». كذلك وجه انتقادات إلى المعارضة السورية، مشيراً إلى أنه «ليس أقل أهمية مطالبة المشاركين الآخرين في الصراع السوري بأن ينأوا بأنفسهم عن المتطرفين بأكثر الطرق حسماً».

أما في ما يتعلق بمحاولات الدول الغربية استصدار قرار من مجلس الأمن يدين السلطات السورية، فأوضح الرئيس الروسي أن بلاده «ستعارض في المستقبل جعل العقوبات الأحادية الجانب شرعية عن طريق تبنيها في مجلس الأمن الدولي بغية إطاحة الأنظمة السياسية المختلفة»، مضيفاً إن «هدف تأسيس هيئة الأمم المتحدة ليس ذلك».

وجاءت تصريحات الرئيس الروسي، التي وضعت خطاً أحمر أمام أي احتمال لاستصدار قرار يتيح التدخل العسكري، في وقت يبدو فيه أن سوريا مقبلة على معارك أكثر وطأة بين القوات الأمنية والعناصر المنشقة عنها، في ظل تأكيدات العقيد السوري المنشق، رياض الأسعد، أنه ما من خيار سوى اللجوء الى القوة لإطاحة الرئيس السوري، مشدداً على أن القوات العسكرية المنشقة ستبدأ بضرب الجيش بعدما كانت تستهدف في البداية فقط «الشبيحة وقوات الأمن والاستخبارات الجوية التي تعمل على عمليات ضبط الانشقاقات داخل الجيش».

وأكد الأسعد، الذي يعيش الآن تحت حماية الحكومة التركية في محافظة هاتاي على الحدود السورية، في مقابلة حصرية لوكالة «رويترز»، أن قرابة 15000 جندي، بينهم ضباط، انشقوا عن الجيش، الذي يضم أكثر من 200 ألف عنصر. ولفت إلى أن الجنود المتمردين يقومون بتأليف ألوية في جميع أنحاء البلاد، ويعدّون الكمائن ضد القوات الحكومية لمنعها من دخول القرى. وأكد أنه يتحين اللحظة المناسبة للعودة إلى سوريا لنقل قيادته داخل سوريا، وحتى موعد تحقق ذلك، قال الأسعد «سأكون الوجه الخارجي لقيادة الداخل، لأن علينا أن نكون في منطقة آمنة، والآن ليس هناك أمان في كل سوريا». وقال الأسعد إنه لا يريد أن يرى أياً من الجنود الأجانب في سوريا، إلا إنه رأى أنه ينبغي لـ «المجتمع الدولي أن يقدم السلاح إلى المنشقين، ويفرض منطقة حظر الطيران». وأضاف «اذا كانوا لا يريدون منحنا إياه (السلاح)، فنحن سنقاتل بأظافرنا حتى إطاحة النظام».

هذه التطورات لم تحجب الأنظار عن المشهد الميداني، حيث شهدت جمعة «المجلس الوطني يمثلنا» خروج متظاهرين في عدد من المناطق تأييداً للمجلس الوطني وللمطالبة بتوحيد المعارضة السورية، وسجل خلالها سقوط تسعة قتلى، بينهم الناشط الكردي البارز مشعل التمو، الناطق الرسمي باسم حزب تيار المستقبل الكردي، فيما ذكرت مواقع إخبارية أمس أنه جرى نقل المعارض السوري، النائب السابق، رياض سيف الى المستشفى بعد تعرضه للاعتداء.

وقالت لجان التنسيق المحلية «قام مجهولون باغتيال مشعل التمو اثناء وجوده في احد المنازل، وقد جرح ابنه، والناشطة زاهدة رشكيلو». من جهته، تحدث نجل تمو، فارس، لقناة «الجزيرة» عن الحادث، متهماً النظام بالتورط في

المقداد يدافع عن الإصلاحات: أكثر من 1100 قتيل من

دافع نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أمس، عن سجل بلاده في حقوق الإنسان، مؤكداً أن ما يزيد على ألف من قتلى الاحتجاجات السورية هم من رجال الأمن

المقداد (أ ب)

شدد نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الذي عقد أمس جلسة استمرت لثلاث ساعات وتناولت سجل سوريا، أن أكثر من 1100 من أفراد الأمن السوري قتلوا خلال الاحتجاجات التي تشهدها سوريا منذ آذار الماضي، رافضاً الاتهامات بقصف المدنيين ومتهماً قوى أجنبية بتسليح متظاهرين. كذلك تعهد بمضي بلاده قدماً في تعزيز حقوق الإنسان.

وأكد المقداد أن أكثر من 1100 من أفراد الأمن السوري قتلوا في الاضطرابات، وذلك بعد يوم واحد من إعلان الأمم المتحدة أن إجمالي عدد القتلى منذ بدء الاحتجاجات في سوريا زاد على 2900 شخص. وأوضح أنه «خلال الأيام المقبلة سنسلم المفوضية العليا لحقوق الإنسان لائحة شهداء، هم موظفون وشرطيون، أكثر من 1100 قتلهم إرهابيون». وبعدما نفى أن يكون المدنيون قد تعرضوا لأي قصف، شدد على أن سوريا «لم تستخدم الدبابات في مواجهة الاحتجاجات وأن حضور الدبابات والمدرعات كان لملاحقة القتلة والإرهابيين وحماية قوات الأمن غير المجهزة للتعامل مع أوضاع كهذه، ولم تُطلَق أية قذيفة منها».

من جهةٍ ثانية، أكد المقداد أن «الحكومة السورية ستمضي في العمل على تعزيز حقوق الإنسان حتى يمكنها أن تؤسس مجتمعاً ديموقراطياً يتماشى مع سيادة القانون ومع ما يتطلع إليه الشعب السوري ويستحقه». وشدد على أن سوريا تواجه هيمنة الغرب والولايات المتحدة وإسرائيل، مشيراً إلى أن بلاده «هدف لتهديدات إرهابية». وأضاف: «بلادي واجهت خلال الأشهر السبعة الأخيرة مخاطر حروب عدة: حرب إعلامية وتضليل إعلامي وأكاذيب وكل أشكال التهديد والخداع».

كذلك أوضح مقداد أن سوريا رحبت بإعادة نظر محايدة لسجلها، لكنه أضاف أن الدول الغربية لا تهتم بحقوق الإنسان، لكنها تهتم فقط بشحنات النفط والمعادن التي ستجمعها، مضيفاً: «استقبلنا شركاء في المجال الإنساني واللجنة الدولية للصليب الأحمر... وهذا يدل على أنه ليس لدينا ما نخفيه».

ورفض الانتقادات التي وجهها مجلس حقوق الإنسان إلى سوريا في قرارات تدعو إلى تأليف لجنة تحقيق دولية مستقلة مكلفة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، قائلاً: «نعتقد أنه يجب إلغاء تلك القرارات». وتطرق المقداد أيضاً إلى الإصلاحات التي أعلنها أخيراً النظام السوري، مشيراً إلى الانتخابات البلدية التي ستجري في 12 كانون الأول، قبل أن ينتقد مداخلة السفيرة الأميركية بيتي كينغ، التي طالبت النظام السوري بالتنحي، مشيراً إلى أنها «تدخل فاضح في شؤون الدول ورمز للديكتاتورية ودليل ازدواجية المعايير»، وذلك بعدما استغل مبعوثو بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة اجتماع المجلس في جنيف لدعوة سوريا إلى وقف عمليات القتل والاحتجاز التعسفي والتعذيب وإخفاء المدنيين قسراً.

وأكد مقداد أن سوريا لن تبحث السماح بدخول لجنة تحقيق دولية ألّفها مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة الا بعد انتهاء التحقيق الذي تجريه بنفسها، وأضاف أنه في حالة انتهاء التحقيقات الداخلية ستدرس سوريا بالتأكيد امكانية استقبال لجنة تحقيق دولية لحقوق الانسان، لكنه لم يحدد موعداً لانتهاء التحقيقات، فيما أعرب البرازيلي سيرجيو بينهيرو رئيس لجنة التحقيق التي ألفها مجلس حقوق الإنسان للنظر في جرائم مزعومة ضد الإنسانية في سوريا، عن أمله في أن يلتقي مع مسؤولين سوريين كبار في جنيف الأسبوع المقبل لطلب الإذن في دخول سوريا، بما يتيح للفريق الدولي جمع شهادات تمهيداً لكتابة اللجنة تقريرها بحلول نهاية تشرين الثاني.

وقالت سفيرة الولايات المتحدة في مقر الأمم المتحدة: «تدين الولايات المتحدة بأقصى العبارات الممكنة الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها الحكومة السورية لحقوق الإنسان وللحريات الأساسية لشعبها وقمعها المستمر العنيف والمميت للاحتجاجات السلمية». وأضافت أن «الحكومة التي تفشل في احترام إرادة شعبها، وتنكر الحقوق الأساسية لمواطنيها، وتختار أن تحكم من خلال الإرهاب والترويع لا يمكن عدّها شرعية، ويجب أن تتنحى على الفور». ولم يقتصر انتقاد تصريحات كينغ على مقداد؛ إذ أثارت تصريحاتها احتجاج وفد كوبا الذي قال إن مثل هذه الدعوات لا مكان لها في مجلس حقوق الإنسان، وإن القرار يعود للشعب السوري الذي يتمتع بالسيادة في اختيار زعيمه.

من جهته، قال مبعوث الصين في المجلس هي يتفيي: «نعارض التشهير»، مشدداً على معارضة بلاده لأي تسييس لقضايا حقوق الإنسان، ومؤكداً أنه يجب على «جميع الأطراف في سوريا ممارسة أقصى ضبط للنفس».

اغتيال والده، الذي أفرج عنه في حزيران الماضي.
في هذه الأثناء، نقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان إشارته إلى مقتل ثلاثة مدنيين، منهم اثنان برصاص قناصة في مدينة دوما، وآخر في مدينة الزبداني، القريبتين من دمشق، إضافة إلى مقتل اربعة آخرين، منهم مسنان، برصاص قوات الأمن في حمص (وسط)، حيث أصيب 25 شخصاً على الأقل بجروح. كذلك أشار المرصد السوري إلى مقتل مدني في قرية خربة الجوز التابعة لمدينة جسر الشغور، «على أثر كمين نصبه له مع اخرين ضابط اتصل به وادعى انه يريد الانشقاق عن الجيش السوري».
من جهة ثانية، أشارت «سانا» إلى تعرض ثلاثة من العناصر الأمنيين للإصابة في زملكا بريف دمشق، وفي حي باب الدريب بحمص، فضلاً عن اصابة ضابط ومقتل مسلح في ريف دوما. وفي محافظة دير الزور ودرعا، أشارت «سانا» إلى أن وحدات الهندسة فككت أربع عبوات ناسفة، فيما انفجرت خامسة في دير الزور دون أن تتسبب في وقوع إصابات، مشيرةً إلى أن احدى المتفجرات في درعا وجدت في مناطق وجهت دعوات عبر الإنترنت للتجمع فيها الأسبوع الماضي.
إلى ذلك، نفى الشيخ دحام البشير، شيخ مشايخ قبيلة البقارة في سوريا، نبأ وفاة شقيقه الشيخ نواف البشير المعتقل لدى السلطات الأمنية السورية منذ أواخر تموز الفائت، مشيراً إلى أنه بعد ظهور الخبر «اتصلنا بالمسؤولين السوريين لمعرفة حقيقة وضع الشيخ نواف، وجرت الموافقة على الزيارة والتقيت صباح اليوم الجمعة معه لمدة ساعة ونصف ساعة وهو بصحة جيدة ، ونأمل أن يُفرَج عنه في وقت قريب».

الأمن السوري

من جهته، هاجم المندوب الروسي، فاليري لوشينين، المعارضة السورية، محملاً إياها المسؤولية عن استمرار الأزمة، بقوله: «للأسف، المعارضة لا تبدي أي اهتمام بالحوار السلمي، وتستخدم السلاح ضد الحكومة».
وكانت الدول المشاركة في جلسة سوريا قد استبقت موعد المناقشة بنشر الأسئلة الموجهة إلى الوفد السوري. وطالبت بريطانيا سوريا بتوضيح الخطوات التي اتخذتها للتحقيق في مقتل المتظاهرين المسالمين، وتساءلت بريطانيا عن موقف الحكومة السورية إزاء ضمان وصول لجنة التحقيق إلى سوريا لإجراء تحقيقات في جميع انتهاكات حقوق الإنسان بغض النظر عن هوية مرتكب الجريمة. وطالبت بتوضيح سوري لمزاعم منظمة العفو الدولية باستخدام التعذيب أثناء الاعتقال، وكذلك لما تفعله الحكومة السورية لوضع حد لما وصفته بالإفلات من العقاب. من جهتها، أعربت هولندا عن قلقها البالغ من ظاهرة وفيات الأطفال على أيدي قوات الأمن، وأشارت إلى رغبتها في التعرف إلى حالات نشطاء في مجال حقوق الإنسان بعينهم مثل يحيى شوربجي وعامر مطر ونجاتي طيارة وشادي أبو فخر.
وطالبت أيضاً بتقديم دليل على صحة الادعاءات السورية بأن كل أعمال العنف الجارية حالياً ترتكبها عصابات أو مجرمون، بينما طالبت النرويج الحكومة السورية بتوضيح الضمانات المقدمة للسوريين لممارسة حقهم في حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات امتثالاً لالتزامات سورية الدولية لحقوق الإنسان.
(أ ب، أ ف ب، رويترز)

ليبيا

الهجوم الأخير على سرت وبلحاج ينفي وجود «القاعدة» في المجلس العسكري

حرب شوارع دموية شهدتها مدينة سرت ووصفتها قوات المجلس الوطني الانتقالي الليبي بأنها «الهجوم الأخير» على مسقط رأس القذافي المحاصرة، بعدما صدرت اوامر بالسيطرة على المدينة

سقط العديد من القتلى والجرحى خلال اشتباكات دموية شهدتها مدينة سرت الليبية (شرقي العاصمة طرابلس) بين قوات العقيد معمر القذافي وعناصر المجلس الوطني الانتقالي الذي يحكم البلاد، والذي نفى أحد قادته، رئيس المجلس العسكري لمدينة طرابلس، عبد الحكيم بلحاج، وجود عناصر من تنظيم القاعدة بين صفوف قوات المجلس، واصفاً ذلك بالشائعات.
ونقلت قناة «العربية» عن مراسلها افادته بسقوط 22 قتيلاً ونحو 150 جريحاً في صفوف قوات المجلس الانتقالي خلال اشتباكات مع كتائب القذافي أمس في مدينة سرت. وقال عاملون طبيون إن أربعة من المقاتلين قتلوا وأصيب العشرات في قتال في الجانب الغربي من المدينة.
وفي وقت سابق، ذكرت مصادر طبية في مستشفى ميداني آخر يبعد 50 كيلومتراً غرب سرت، أن المستشفى استقبل 18 من المقاتلين المناوئين للقذافي، كانت إصابة معظمهم بشظايا. وتواصلت معارك الشوارع والقصف الكثيف منذ ليل الخميس الجمعة عند مركز واغادوغو للمؤتمرات الذي كانت تعقد فيه القمم الأفريقية وبات اليوم معقلاً لأنصار القذافي.
وقال براك ابو هاجر، احد مقاتلي المجلس الانتقالي، لوكالة «فرانس برس»، «انهم يطلقون القذائف الصاروخية من كل مكان. وأخبرنا أن هذا هو الهجوم الأخير. وإن شاء الله سنسيطر على سرت اليوم».
وعلى جبهة بني وليد، جنوبي شرقي طرابلس، قال القائد الميداني في قوات المجلس الانتقالي عمر فيفاو، لمراسل وكالة فرانس برس: «بعثنا وساطة إلى قبائل بني وليد، وطلبنا منهم الاجتماع اليوم أو غداً لغرض حقن الدماء؛ لكونهم إخوة لنا، ولا نريد سفك دمائهم. وإذا لم يستجيبوا، ولم يحصل الاتفاق، فلن يكون لنا خيار إلا الهجوم»، مشيراً إلى أن المهلة المعطاة للمفاوضات تنقضي بعد يومين.

في غضون ذلك، قال بلحاج، في حديث لصحيفة «الشروق اليومي»، «لا توجد بيننا قاعدة ولا قواعد»، مضيفاً «من يتجول في جبهات القتال والمعارك ير المقاتلين الليبيين بسجيتهم مسلمين معتدلين منهجاً ومعتقداً، وليس فينا كثوار مجاهدين من يحمل فكراً منحرفاً».
وبخصوص ما يشاع عن تواجد أبو يحيى الليبي، المقاتل السابق في أفغانستان بين صفوف الثوار، أكد بلحاج «أن هذه المعلومة لم تصلنا من أي جهة رسمية، وأنا لا يوجد لدي أي اتصال مع أبو يحيى الليبي أو معلومات هل هو حي أو غير ذلك، خاصة في الإقليم الذي تكرر القصف عليه بالطائرات الحربية» في وزيرستان على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية.
وعن قضية انتشار السلاح وانتقاله إلى خارج ليبيا، قال بلحاج «نحن معنيون ابتداء بتأمين بلادنا وحدودنا، ولا نسمح بأن نكون مصدر قلق لجيراننا والدول المجاورة». وأكد أن «بإمكان الجهات والمؤسسات الليبية التي ستنشأ أن تسيطر على الأمر بتقنين حمل السلاح، ونحن نأمل ونتطلع إلى أن ترجع هذه الأسلحة إلى مخازن الدولة يوماً ما».
وبخصوص علاقة الدولة الليبية المقبلة مع الغرب والولايات المتحدة بالخصوص مستقبلاً، أعرب بلحاج عن طموحه في «إقامة علاقات مع هذه الدول وغيرها على مبدأ الاحترام المتبادل وعلى احترام خصوصيات كل دولة لذاتها، ولا نقبل بالتدخل في شؤوننا».
من جهة ثانية، أشاد وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، بالحملة الجوية لحلف شمالي الأطلسي في ليبيا أثناء اجتماعه بأفراد من القوات البحرية الأميركية من المشاركين في العمليات في قاعدة قيادة القوات المشتركة في نابولي. وشكر الجنود على دورهم في «عملية جوية اثبتت فاعلية تامة». كذلك استمع الى آخر المستجدات والمعلومات التي أمده بها قائد العملية الجوية الجنرال الكندي شار بوشار، فضلاً عن تقارير رفعها مسؤولون رفيعو المستوى آخرون.
وقال بانيتا ان ثمة أربعة «خطوط ارشادية» لقرار انهاء الحملة الجوية، الأول منها يتعلق بنتيجة المعركة الدائرة للسيطرة على مسقط رأس القذافي في سرت، بينما تتعلق الشروط الثلاثة الأخرى بما اذا كانت قوات القذافي لا تزال قادرة على مهاجمة المدنيين، وما اذا كان بامكان القذافي بعد قيادة المقاتلين، وما اذا كان بإمكان القادة الجدد للبلاد تأمين ليبيا. وفي تطور لافت، أكد المتحدث العسكري باسم المجلس الانتقالي، أحمد باني، أن وزير الدفاع المؤقت جلال الدغيدي، رفض مشاركته في اجتماع كان يعقده في طرابلس مع وزيري الدفاع البريطاني والإيطالي ليام فوكس وإينياتسيو لاروسا.
وقال باني في تصريح لـ«فرانس برس» إن «وزير الدفاع جلال الدغيدي طلب منا في أثناء اجتماعه مع وزيري الدفاع البريطاني والإيطالي مغادرة القاعة، وقال لي إن وجودك لا أهمية له». ورأى باني الذي خرج غاضباً من الاجتماع في ذلك «إهانة للجيش الليبي»، مؤكداً أنه «سيمتنع عن الإدلاء بأي تصريحات صحافية، إلى أن يقوم المجلس الوطني الانتقالي بالتحقيق في هذه الحادثة».
(أ ف ب، يو بي آي)

قتلى وجرحى في معارك دموية على جبهة سرت وبانيتا يشيد بحملة الأطلسي

لا عودة للإسرائيليّين إلى ليبيا

طرابلس ـ **غسان بن خليفة**

في أوّل تفاعل رسميّ مع الجدل حول عودة محتملة لليهود من أصل ليبي الى البلاد، قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، إنّ الأمر متروك «للبرلمان الذي سينتخبه الشعب الليبي». وأوضح، في تصريح لقناة «العربية» السعودية، يوم الأربعاء الماضي، إنّه يُستثنى من ذلك من يحتفظ بجنسيّة ثانية؛ قبل أن يضيف إنّ من يحمل «جنسية دولة إسرائيل» غير مرحبّ به.
وكان تقرير بثّته قناة «أورنيوز» بالعربيّة، الأسبوع الماضي، قد تحدث عن رغبة يهود من أصل ليبي في العودة إلى ليبيا، في أعقاب إطاحة الزعيم الفارّ معمر القذافي. التقرير أثار جدلاً واسعاً في الشارع الليبي، إذ تظاهر العشرات من الليبيين يوم الاثنين الماضي بميدان الشهداء بالعاصمة طرابلس (على هامش مسيرة مساندة للمجلس الانتقالي) ورفعوا لافتات منددّة بأيّ عودة محتملة لليهود الى ليبيا، وطالبوا المجلس الانتقالي بتوضيح موقفه من الأمر. ومن بين الشعارات التي رفعها المحتجّون «لا لوجود اليهود على أرضنا»، «سنعاملهم كما يعاملون أشقّاءنا في فلسطين». وهتف البعض منهم «يا مجلسنا يا مجلسنا ما نبغي يهودي يدنّسنا».
وقالت مروى (مهندسة شابّة تعمل في شركة هالبرتون الأميركية)، إحدى المشرفات على صفحة «لا لعودة اليهود الى ليبيا» على موقع «فيس بوك»، لـ«الأخبار» إنّ الشعب الليبي بأكمله يرفض «تدنيس اليهود لأرض ليبيا، وإنّ القرآن واضح بهذا الصدد». لكن الناشط الحقوقي، طلال اسكندر، لا يوافقها الرأي، ويؤكّد «ضرورة التمييز بين اليهودية كدين والصهيونية التي تحتل فلسطين».
أمّا المواطن الصادق الطرهوني، الذي عرّف نفسه كباحث في التاريخ، فقد حاجج بأنه «لا أحد طرد اليهود من ليبيا... هم من قرّروا الهجرة بأنفسهم».
وأضاف «عندما قامت ثورة اليهود في طرابلس سنة 43... فإن الليبيين عرباً وأمازيغ حموهم من بطش الفاشيين الإيطاليين». وتساءل: «أين كانوا طيلة هذه السنوات التي كنّا نناضل فيها ضدّ استبداد الطاغية القذّافي»؟
وقد أعلن ناشطون على موقع «فيس بوك» نيّتهم تنظيم تحرّك احتجاجي جديد لرفض «عودة» اليهود من أصل ليبي يوم الجمعة المقبل، في مسعى لقطع الطريق على أي اتصالات قد تفضي إلى عودتهم.

عربيات دوليات

اردوغان يرجئ زيارة اللاجئيين السوريين بعد وفاة والدته

توفيت امس والدة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان (الصورة)، تنزيل اردوغان، في مستشفى باسطنبول حيث كانت تعالج، بحسب ما ذكرت وكالة «الاناضول للأنباء التركية الحكومية». وقالت وسائل اعلام تركية ان من المتوقع تشييع جنازتها في اسطنبول اليوم السبت.
وقالت شبكة (سي.ان.ان) التركية إن اردوغان الغى زيارة كانت مقررة لمدينة بورصة الغربية اليوم، كما أرجأ زيارة مقررة في مطلع الاسبوع لاقليم هاتاي على الحدود السورية لزيارة اللاجئين السوريين هناك.
(رويترز)

مئات المصريين تظاهروا لإبعاد الجيش عن السياسة

تظاهر المئات من المواطنين في ميدان التحرير وسط القاهرة، امس، للمطالبة بإنهاء المرحلة الانتقالية في تظاهرة حملت عنوان «شكراً... عودوا لثكنكم»، بدعوة من أكثر من عشرين حركة وحزباً وتياراً سياسياً مصرياً. وطالب المتظاهرون بوضع جدول زمني محدد لنقل السلطة في البلاد إلى سلطة مدنية، وإنهاء حالة الطوارئ، ووقف محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، وإصدار قانون «الغدر» وتطبيقه على فلول الحزب الوطني (المنحل) وتطهير مؤسسات الدولة من أعضاء الحزب الوطني الذين يتسببون في توقف الإنتاج. ورفع المتظاهرون عشرات اللافتات، أبرزها «لن تسرقوا ثورتنا» و«الشعب يريد إلغاء الطوارئ» .
(يو بي آي)

...والاردنيون لاجتثاث الفساد

شارك اكثر من ثلاثة آلاف شخص، امس، في تظاهرة بعمان نظمتها للمرة الاولى «الجبهة الوطنية للاصلاح»، التي يقودها رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات، للمطالبة بالاصلاح و«اجتثاث الفساد». وفي ختام التظاهرة القى عبيدات كلمة قال فيها «نريد اصلاحاً يكشف بؤر الفساد ويعيد للخزينة الاموال التي نهبت، اصلاحاً يحررنا من سيطرة السماسرة والشركات الاجنبية». وأضاف «نريد دولة قانون ومؤسسات، دولة لجميع مواطنيها واصلاحاً يقطع دابر الفساد».
(ا ف ب)

تحقيق

هل وصل «الربيع» إلى الولايات المتحدة؟ سؤال بدأ يتبادر إلى الأذهان مع رؤية توسع حركة «احتلوا وول ستريت» التي بدأت تنتشر في المدن الأميركية، حيث ظهرت «ساحات تحرير» على غرار ميدان التحرير في مصر وساحة التغيير في صنعاء. انتشار أسهمت فيه القوى الأمنية، التي أخذت تتعامل بقسوة مع المتظاهرين، ما شدّ عزيمتهم

الربيع الأميركي
ساحات التحرير في المدن والقمع يغذيها

نيويورك ـ **نزار عبود**

في ساحة «الحرية» (زوكوتي) الكائنة بين مركز التجارة العالمي وحي وول ستريت في مانهاتان التحتا من نيويورك، هناك معتصمون بالمئات وأحياناً بالآلاف، لا يشبهون شباب الشارع العربي في شيء. لكنهم على غرار من سبقهم في ساحات إسبانيا، يعدّون أنفسهم امتداداً لحركات ما بات يعرف بـ«الربيع العربي». تعبير يستخدمه الزعماء الغربيون بكثير من الرومانسية ويستبشرون بحركاته خيراً، غالباً من باب تمنّي أن تهبّ رياحه غرباً نحو أشرعتهم.

الزائر لساحة تحرير نيويورك يلاحظ مدى بساطة المتظاهرين والتباين بينهم من حيث المظهر والموقف. منهم الجامعي والفنان الذي يجهد في النأي بنفسه عن السياسة، ومنهم الهيبي والفوضوي أو المطالب بالسماح للفتيات بالسير في الشوارع عاريات الصدور. جماعات المثليين تمثلت في الساحة بلباس وشعارات من نوع «لا يدعوننا نمارس الحب». لكن ما جمع غالبية المتظاهرين والمعتصمين مطلب رئيسي محرّم على الأميركيين الخوض فيه، هو «فصل المال عن السياسة». مطلب يمس صيغة الانتخابات الأميركية وأسلوب اتخاذ القرارات فيها. ففي قبلة الرأسمالية الأولى لا يكاد يصل عضو الكونغرس إلى موقعه من دون المرور بأبواب سماسرة السياسة والمال في تمويل الحملة الانتخابية. وفشل الرئيس باراك أوباما في تحطيم تلك العلاقة التي أدرك أنها أقوى منه.

لذا، لم يغفر رجال الشرطة الذين يحاصرون المكان بسيارات وآليات بأعداد كبيرة، للمتظاهرين اقترابهم من الحي المالي. كان القمع لهم شديداً يوم الأربعاء. ضربوا بالهراوات بقسوة على الظهور واعتُقل متظاهرون مسالمون، إضافة إلى استخدام مواد مسيلة للدموع. وكان يمكن أن تتطور الأمور إلى ما هو أفدح لو أن المتظاهرين لجأوا إلى أساليب العنف. لكنهم كانوا مسالمين إلى أبعد الحدود.

أما السبت الماضي، فقد استُدرج المتظاهرون إلى جسر بروكلين، حيث اعتُقل أكثر من 700 منهم، أفرج عن معظمهم لاحقاً بعد توقيف لساعات أو مبيت في المخافر. جلّ ما حاولوا فعله كان احتلال أرصفة الشوارع بأجسادهم. حاولوا نصب خيم الاعتصام أسوة بميدان التحرير أو ساحة رياض الصلح، لكنهم منعوا؛ لأن القانون يحرم احتلال الساحات العامة. أما ساحة الحرية، التي سُمح لهم بالاعتصام فيها على مضض، فهي تخص شركة تمتلك غالبية الأبنية المحيطة بها، التي تضم، للمفارقة، المصارف والشركات المستهدفة بالتظاهرات. قبلت الشركة بقاءهم، برجاء من رجال الشرطة كي لا ينتشروا في أماكن أخرى.

لم يكن هناك حركات سياسية واضحة تنظم المطالب والخطاب والهتافات. كانت هناك إعلانات في الساحة تطلب متطوعين للتنظيم ولمخاطبة وسائل الإعلام. وهنالك مقعد في الوسط يرفع

> **أحد المارة توقف عند الجمع في شارع «برودواي» ليحذر**

لافتة من الكرتون كتب عليها «برس»، حيث كان شخص يتحدث لوسائل الإعلام، شارحاً أن المطالب كلها تتركز على استهداف وول ستريت الذي يتحكم بمقدرات البلاد ويحول الوظائف إلى بلدان أخرى. أما المشاركون، فكل منهم رفع رايته وشعاره الخاص. غير أن شعار فصل المال عن السياسة ألهب غضب السلطات وحرّك عنفها. شرح أحد المتظاهرين لـ«الأخبار» أسباب مشاركته قائلاً: «في هذه الدولة الديموقراطية يمكن شراء أعضاء الكونغرس بالمال. لذا، تجد السياسيين يساعدون البنوك بتريليونات الدولارات على حساب الفقراء، ولا يساعدون المريض أو العاطل من العمل أو تلامذة المدارس».

أحدهم وضع قناعاً على شكل رأس خنزير ورفع صورة لرأسمالي يشبه الرئيس أوباما وهو يلتهم الأوراق النقدية كالبوشار. توقف أحد المارة من ذوي الياقات البيضاء عند الجمع في شارع «برودواي» ليحذر المشاركين من أنهم ضحايا لاستغلال اليسار، الذي يريد تغيير النظام. وخاطبهم محذراً في غاية الحنق: «بعملكم هذا، أنتم تنتهكون سيادة البلد كما يرى البعض. نحن لم نعد نعيش في الستينيات»، مذكّراً بحركة الشباب التي عمّت عدة مدن غربية في أواخر الستينيات من القرن الماضي. ردّ عليه أحد المنظمين: «هذه ليست حركة اشتراكية من رأسها إلى قدمها. إنها حركة ترمي إلى تعزيز دور الـ99 في المئة من السكان لتحفيزهم على تولي مسؤولياتهم حيال معيشتهم اليومية، وأنت واحد من هؤلاء».

تجاهل الإعلام الأميركي طويلاً هذه الحركة التي انطلقت، على غرار الثورات العربية، من الإنترنت، وسرعان ما توسعت في عشرات المدن الأميركية شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، بعد استفحال الأزمة الاقتصادية. لكن بعد أحداث الأربعاء والسبت، وعلى أثر انتشارها السريع في المدن الأخرى، كانت وسائل الإعلام في معظمها حاضرة بمئات الكاميرات في ساحة الحرية يوم الخميس.

إنجاز تحقق بفضل القمع الذي جرى، أكثر منه لضخامة الحشود. لكن في الأزمة التي تزداد سخونة عاماً بعد عام منذ تفجرها في أوائل 2008، هناك توقع بأن تترى الأمور كثيراً قبل أن تعود إلى التحسّن. فالبطالة الحقيقية في الولايات المتحدة قدّرها خبراء الاقتصاد بـ20 في المئة، لا بنحو 10 في المئة كما تشير الإحصاءات الرسمية. وهذا العدد لا يشمل البطالة المقنّعة المتمثلة بخفض ساعات العمل والأجور إلى أقل من النصف. والأرقام الحقيقية لا بد من أن تمسّ مركز الولايات المتحدة المالي والاقتصادي ومن ثم العسكري والسياسي، ويرتد في نهاية المطاف على شركات النفط والسلاح والأمن والمصارف صاحبة الحل والربط. يقبل أعضاء الكونغرس برفع المديونية العامة تريليونات الدولارات، لكنهم لا يقبلون رفع الضريبة على الأثرياء من نسبة 35 في المئة حالياً لحل الأزمة. مع

تقرير

إسرائيل تحيي حرب «يوم الغفران»: ما أشبه اليوم بالبارحة

محمد بدير

تصر إسرائيل على التمسك بذكرى حرب «يوم الغفران» رغم مرور 38 عاماً على وقوعها. لذلك أسبابه المفهومة: ليس فقط لأنها كانت أكثر حروب إسرائيل كلفة بشرية ومادية، بل لأنها الحرب التي بلغ القلق الإسرائيلي فيها على «الهيكل الثالث» مستويات غير مسبوقة.

ولأنها، في السياق أيضاً، المحطة التي سقطت فيها الكثير من التصورات عن العرب وقدرتهم على صناعة المفاجأة والمبادرة إلى القتال وتحقيق الإنجازات فيه. لأجل ذلك، تتعامل إسرائيل مع السادس من تشرين الأول من كل عام كمناسبة للوقوف مع النفس وإجراء جردة حساب سياسية الغاية منها تفادي تكرار ما حصل عام 1973.

الجيش الإسرائيلي اختار أن يحيي المناسبة بطريقته الخاصة: مناورة استدعاء طارئ للاحتياط تهدف إلى فحص جهوزية التشكيلات القتالية لحرب مفاجئة. وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، استُدعيت وحدات احتياط من سلاح المشاة وسلاح المدرعات إلى الخدمة مساء الأربعاء الماضي حيث توجه الجنود إلى مستودعات الطوارئ للتزود بالمعدات اللازمة تمهيداً لنقلهم إلى الجبهة. وقالت إذاعة الجيش إن هيئة الأركان استنفرت جنوداً من فرقتي احتياط في إطار مناورة في قواعد للتسلح بالذخيرة والعتاد في منطقتي الوسط والشمال. وبحسب الإذاعة، كان هدف المناورة، التي استمرت حتى مساء الخميس، فحص سرعة رد فعل الجنود والجهوزية للانطلاق فوراً إلى الحرب. وخلال المناورة فُتحت مخازن العتاد وأُخرجت الدبابات والمدرعات من مرائبها، فيما راقب رئيس الأركان، بيني غانتس، التطورات عن كثب.

ووفقاً لمصادر عسكرية، فإن توقيت المناورة، قبل 48 ساعة من «عيد الغفران» لم يكن محض صدفة، بل يمثّل جزءاً من إعداد الجيش للفترة القريبة، في ظل التغييرات التي تحصل في دول المنطقة. الصحف الإسرائيلية، كعادتها في كل عام، أفردت مساحات واسعة للمناسبة، وكان القاسم المشترك بين العديد من الكتاب والمعلقين الذين تناولوا الحدث هو تشبيههم اليوم بالأمس والتحذير من تكرار ما حصل في ظل حالة الجمود والعزلة التي تعيشها إسرائيل.

في «هآرتس»، رأى غدعون ليفي، أن «ثمة قانوناً طبيعياً جديداً هو: كلما ابتعدنا عن حرب يوم الغفران، اقتربت منا»، ويضيف: «ما كان هو ما سيكون. قد تكون مستودعات الطوارئ أحسن تزوداً، ومن المؤكد أن الاستخبارات أكثر تطوراً، لكن الدرس التاريخي، والاستنتاج الأكثر مصيرية لم يجر تعلمهما هنا قط ولو للحظة. لهذا، فالوضع الآن كما كان آنذاك». يضيف: «قبل 1973 كان يمكن (ويجب) التوصل إلى تسوية مع مصر، وقالت إسرائيل لا، وقُتل 2300 جندي وقالت إسرائيل نعم. نعم لإعادة المناطق المصرية المحتلة، التي كان يجب أن تُعاد قبل الحرب لا بعدها. والحدود مع سوريا هادئة منذ 38 سنة. لكن هذه الحدود لن تهدأ 38 سنة أخرى، وسوريا لن تتنازل أبداً عن أرضها، إلى أن نفاجأ مرة أخرى. بعد الحرب المقبلة على الجولان ستُعاد الهضبة إلى أصحابها». ويخلص إلى أنه «لو أرادت إسرائيل أن تحيي الذكرى السنوية لتلك الحرب كما ينبغي، لكفت عن الاتكاء على قصص البطولة والثكل، ولسألت نفسها بدل ذلك هل فعلت حقاً كل شيء كي لا تتكرر أفظع حرب في تاريخها».

من جهته، رأى رئيس الأركان الأسبق،

متظاهرون في وول ستريت بنيويورك منذ يومين (مايك سيغار ـ رويترز)

«وبهذه الخطوة تستطيعون تجاوز الكونغرس وجيشه المؤلف من 35 ألف سمسار سياسي».

بعكس ساحة التغيير في صنعاء أو ميدان التحرير في القاهرة، ليس هناك، ما عدا بعض الأصوات القليلة مثل العالم الأميركي براون، خطاب سياسي وهتافات أو أغانٍ سياسية تعارض الحروب وتربط علاقتها بالفقر والتأخر. أو حديث عن استعادة كرامة شعبية مهدورة رغم قساوة مؤسسات المجتمع الأميركي على الفقراء المحرومين حتى من الطبابة المجانية المتاحة للأوروبيين وللكوبيين الفقراء. كان هناك الكثير من الغيرة على الطبيعة وقلق على مستقبل الكوكب. اقتصرت الشعارات بصورة عامة على المطالب المعيشية والطعن بأصحاب المصارف الجشعين. تفنن الرسامون في شرح كيفية عمل الأخطبوط المالي وسيطرة الفئة القليلة على المال.

لكن نقابات العمال الكبرى ضمت صوتها إلى أصوات المتظاهرين وشاركت مع التلامذة في مسيرة الأربعاء التي استمرت حتى ساعة متقدمة من الليل واتسمت بالعنف والمشاركة الكبيرة. وعُدّ ذلك تحولاً نوعياً في حركة النضال ضد الأغنياء في بلاد الواحد في المئة. وكان بين المتظاهرين موظفون من بلدية نيويورك، الذين يخافون على مستقبل وظائفهم، أو على صناديق تقاعدهم المهددة بالاختفاء جراء مضاربات وول ستريت. بدأت الاعتقالات عند الثامنة من المساء عندما زحف المتظاهرون في اتجاه وول ستريت وافترش بعضهم الأرصفة. وبعد الاعتقالات والضرب بالهراوات تراجعوا إلى ساحة الحرية، المتنفس الوحيد المسموح المكوث فيه. هناك يبيت معتصمون في الساحة منذ 3 أسابيع من دون خيام، تحت رحمة الشمس والمطر، على ما تيسّر من فرش هوائية وألواح إسفنج وأغطية بلاستيكية ومواد عازلة. الموسيقى تصدح في الساحة يقرع طبولها بعض الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، في رسالة واضحة للمارة بوجود ضعفاء في هذا المجتمع يستحقون سماع أصواتهم. صورة تتناقض كثيراً مع مشاهد عنف رجال الأمن ومع النصائح التي يسديها الساسة الأميركيون للحكومات العربية بضرورة ترك المتظاهرين يعبّرون عن مواقفهم بحريّة.

الحركة الأميركية، التي بدأت مغمورة، لا يتوقع أحد لها أن تتوقف في القريب، مع احتمال كبير بأن تتسع وتكبر كلما تفاقمت الأزمة المالية المتفشّية، ولا سيما بعدما انتقلت الاعتصامات من نيويورك إلى واشنطن ولوس أنجليس وبوسطن وشيكاغو وفيلادلفيا وميامي وبورتلند، وماين، ومدينة جرسي، وترنتون، وبورتلاند وأوريغون وسياتل ودنفر، إضافة إلى عشرات المدن الأخرى الصغرى التي تشهد حركات تضامنية.

العلم بأن نسبة الضريبة التصاعدية وصلت في الماضي، بعد الحرب العالمية الثانية، إلى 91 في المئة.

المعتصمون، الذين تبدو البراءة التامة «من السياسة» على معظمهم، هم في غالبيتهم من المتأثرين بأزمة البطالة والغلاء المتزايد. لذا، وقف في وسط الساحة العالم الفيزيائي هاري براون، مدير «مؤسسة مشروع فينكس»، وهو برنامج علمي يقوم على مبدأ الاستغناء عن الطاقة الكربونية بكافة أشكالها وتسخير مقدرات البلاد لإنتاج طاقة نظيفة من الطبيعة تعيد التوازن إلى الطبيعة التي تقضي الرأسمالية الجشعة على مقومات استمرارها، وتوفّر ملايين فرص العمل للأميركيين. وقف وسط الساحة حاملاً صوراً وبيانات رافعاً الصوت: «ما تقومون به لا يمس أصحاب المصارف القابعين في مكاتبهم والمحصنين برجال الكونغرس المرتشين. سيقولون عن حركتهم إنكم لا تؤثرون عليهم من قريب أو بعيد».

ونبّه إلى أن التظاهرات وحدها لم تؤت أي نتيجة في وقف الحروب العدوانية في فيتنام والعراق وغيرهما إلا بعد خسارة المعارك العسكرية وسقوط آلاف الضحايا الأميركيين. وناشد الشعب التمرد الدستوري على الحكام، من خلال المبادرة للسيطرة على دوائر الحكومة بتطبيق الفصل الخامس من الدستور الأميركي. وأوضح أن هذا الفصل يقول إن الشعب هو مصدر كل تشريع في كل ما من شأنه التأثير على حياة المواطنين،

معتقلون في لوس أنجليس

أعلنت شرطة لوس أنجليس أنها اعتقلت، أول من أمس، 11 شخصاً خلال تظاهرة في وسط المدينة، تأييداً للحركة المناهضة لعالم المال والأعمال المتمثل بحي وول ستريت في نيويورك. وقال متحدث باسم شرطة لوس أنجليس إن الأشخاص الـ11 هم ستة رجال وخمسة نساء، اعتقلوا بتهمة التعدي على أملاك الغير لجلوسهم داخل بهو أحد فروع بنك أوف أميركا، وقد أُطلقوا لاحقاً مقابل كفالة مالية بلغت قيمتها خمسة آلاف دولار لكل منهم. وشارك في هذه التظاهرة نحو 500 شخص، وضمت مجموعة تطلق على نفسها اسم حركة «احتلوا لوس أنجليس»، في استعارة لشعار الحركة الاحتجاجية المستمرة ضد حي المال النيويوركي «احتلوا وول ستريت»، وسار في مقدمة التظاهرة مجموعة من الأشخاص رددوا هتافات تطالب المصارف بوقف طرد العائلات وبدفع «حصتها العادلة» من الضرائب وبالمساعدة على إعمار الأحياء الفقيرة.

دان حالوتس، أن الإسرائيليين كانوا عشية حرب تشرين «أسرى حقيقة أننا أقوياء وأن أعداءنا لن يقووا على التشكيك في ذلك». وبالمناسبة، كتب حالوتس في «معاريف » شارحاً كيف أن «كلمة مفاجأة لم تكن واردة في قاموسنا في سياق مبادرة عملياتية للجيوش العربية»، مشيراً إلى أن «نشوة انتصار 67 وإحباط حرب الاستنزاف 67 ـ 70 تفاعلا ليحدثا الانفجار الكبير عام 73، لقد كانت حرباً صعبة».

وإذا كانت إسرائيل ترى أن الفشل الرئيسي الذي أدى إلى مفاجأة حرب تشرين كان فشلاً استخبارياً، فمن الطبيعي أن يكون للاستخبارات كلمتها بالمناسبة، وهو ما فعله قائد شعبة الاستخبارات العسكرية، أفيف كوخافي، الذي كتب أن العبرة من «(حرب) يوم الغفران هي أن ما من شيء بديهي».

وانطلاقاً من هذا التصور، انتقل كوخافي ليقدم رؤيته للتطورات التي تمر بها المنطقة، فرأى أن «هذه الأيام هي أيام تغيرات إقليمية شاملة، ونحن موجودون في نقطة تحول تاريخية: النظام القديم، الذي كان سائداً في العقود الماضية انتهى وهناك نظام جديد يتكون. إن الاهتزاز الذي يشهده الشرق الأوسط يمكن أن ينطوي على فرص، إلا أنه أيضاً يمكن أن يفضي إلى مخاطر وتهديدات جديدة».

وفي عداد هذه المخاطر، يشير كوخافي إلى «التسارع الذي لا سابق له في تعاظم قوة أعدائنا الذي يولد واقعاً جديداً من التحديات المعقدة... فليس فقط هناك زيادة في ساحات وقوة التهديد، لكن بدأ يحصل تغير جوهري في طبيعة ساحة الحرب: مدى الصواريخ اتسع بشكل كبير، والعدو، الذي أصبح بمعظمه يرتدي الملابس المدنية، اختار الاندماج في قلب السكان المدنيين وتحولت طرق عمله إلى مزيج من القتال والإرهاب».

> **رامون: تقديس نتنياهو للوضع الراهن سيجلب علينا كارثة يوم غفران جديدة**

واختار الوزير السابق، حاييم رامون، تقديم مقارنة بين وضع إسرائيل عشية حرب «يوم الغفران» ووضعها عشية عيد الغفران الحالي. وتحت عنوان «تكرار إضاعة الفرصة» كتب في «يديعوت أحرونوت» يستذكر كيف أن المسؤولين عن أمن إسرائيل وسياستها عام 1973 كانوا يؤكدون في حينه أن «وضعنا لم يكن قط أفضل، وكيف وافقتهم الصحف والجمهور ومؤيدوهم على هذا الرأي. وبناءً على ذلك، رفضت غولدا مئير جميع المبادرات السياسية التي قامت على مبدأ الأرض مقابل السلام، واستخفت علناً بالسادات، وقدست الوضع القائم بتأييد أغلبية القيادة العسكرية».

وينتقل رامون إلى الحاضر ليعرض أوجه المقارنة، فيرى أن «الدولاب يعود بعد 38 عاماً: مرة أخرى تقدس القيادة الوضع الراهن، ومرة أخرى تفتخر بوضعنا الاقتصادي، بل إن الاحتجاج الاجتماعي العادل لا يضعضع ثقة أكثر الجمهور بوضعنا الحسن، يواصل نتنياهو زخم البناء في المستوطنات، وهو يتحدث في الظاهر عن حل الدولتين، لكنه يرفض خطة أوباما التي قبلتها 192 دولة». والنتيجة «ليس عندي شك في أن تقديس نتنياهو للوضع الراهن سيجلب علينا كارثة يوم غفران جديدة».

عربيات دوليات

ليبيريّتان تتقاسمان نوبل للسلام مع يمنيّة

اليمنيّة توكل كرمان لم تحظ بـ«نوبل» للسلام وحدها؛ فقد قاسمتها في الجائزة امرأتان من ليبيريا، هما رئيسة البلاد ألين جونسون سيرليف، والناشطة الداعية إلى السلام ليما غبويي (الصورة)، التي أسهمت في وضع حد للحرب الأهلية قبل عام 2003. ويقول ناتان جايكوبز

الموظف الرسمي، إن ليما غبويي «ليست شجاعة فحسب، بل أكثر منذ ذلك بكثير. فقد واجهت «عاصفة» (الرئيس السابق) تشارلز تايلور وأرغمته على أن يسلك طريق السلام، في حين أننا نحن الرجال في غالبيتنا، كنا نهرب لنكون بأمان».

وليما غبويي، التي أسست وأدارت عدة منظمات نسائية، كانت عضواً في لجنة الحقيقة والمصالحة. وأتى مسارها الحافل هذا خلافاً للتوقعات؛ إذ إنها كانت طفلة ضعيفة البنية لا تقاوم الأمراض، فأُصيبت بالحصبة والملاريا والكوليرا. أما الفائزة الثانية آلين جونسون سيرليف، فرأت أن الجائزة اعتراف بنضال بلادها «المستمر منذ سنوات طويلة من أجل العدالة والسلام وتعزيز التنمية» بعد حرب أهلية وحشية.

وتأتي جائزة نوبل قبل أربعة أيام من انتخابات رئاسية، من المتوقع أن تواجه فيها جونسون سيرليف سباقاً متقارباً مع ونستون توبمان أكبر شخصية في المعارضة وبرنس جونسون زعيم المتمردين السابق.

(أ ف ب، رويترز)

منع فعنونو من السفر

رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية، أول من أمس، طلب هجرة قدمه الخبير النووي السابق مردخاي فعنونو وفي محضر قرارهم، أكد قضاة المحكمة العليا أن مردخاي فعنونو «أثبت مراراً أنه لا يمكن أن نثق به، وأنه لا يحترم القانون بحذافيره». وفي طلب الاستئناف، قال فعنونو، الملزم بالإقامة في تل أبيب، إنه يحترم قرار الحظر المفروض عليه بعدم التحدث إلى الصحافيين، وإنه غير مرتبط بأي حزب سياسي. لكن المدّعي العام رأى أنه ما زال يمثّل «خطراً حقيقياً على أمن إسرائيل، حيث إنه قال في الماضي إنه يريد كشف المزيد من أسرار الدولة ما إن تتاح له الفرصة». وأخذ القضاة هذا الرأي في الاعتبار، وأكدوا أن فعنونو «انتهك التعليمات التي أعطيت له ببقائه على تواصل مع عناصر أجنبية»، من دون توضيحات.

(أ ف ب)

مصر جديدة

القاهرة في ذكرى «أكتوبر»: الثورة في مواجهة العسكر

لم تكتمل ثورة مصر. المجلس العسكري لا يريد لها ذلك. يكابر ويصرّ على وقف عجلاتها. تظاهر بأنّه حامل أمانة لمرحلة انتقالية كي يقبض على السلطة، قبل أن يعود ليرتد إلى الفرعنة

تظاهرة ضدّ المجلس العسكري في ميدان التحرير أمس (محمد عبدالغني ـ رويترز)

وائل عبد الفتاح

الطائرات المقاتلة ظلّت تحلق 3 أو 4 أيام. سكان وسط القاهرة أصابهم ذعر وضيق مع فرحة خفيفة. الفرحة كانت بعودة المقاتلات، بعدما ظهرت آخر مرة لإثارة الرعب قبل إجبار حسني مبارك على مغادرة قصر الرئاسة.
المقاتلات عادت للاحتفال، بعد غياب أكثر من 30 عاماً حين ظهرت قبل اغتيال السادات بلحظات في استعراض ملوّن، يستكمل رغبة الأخير في صناعة عظمة عسكرية، يبدو فيها فرعوناً منتصراً. السادات اقتنصته رصاصات الجماعات الإرهابية بعد لحظات من صورته بالصولجان الى جانب مبارك، آخر جنرالات جمهورية التحرّر الوطني.
اغتيال ألغيت بسببه كل الاحتفالات الفرعونية بالانتصار في حرب تشرين، لكنّه لم يلغ العادات الفرعونية في محو إنجازات سابقيه، واختزال الحرب كلها في بطولة خاصة. غابت هذا العام الروايات الكبرى عن «الضربة الجوّية»، بعدما أصبح بطلها في قفص المحاكمة. ظهرت على السطح روايات البطولات المنسية، وخاصة الفريق سعد الدين الشاذلي، قائد الأركان المنبوذ في الروايات الرسمية عن الحرب.
رحل الشاذلي عن الدنيا ليلة خروج مبارك من السلطة في مفارقة استعاد فيها الراحل مكانه في الروايات الشعبية والإعلامية. إشارات الى رغبة في استعادة الأجزاء المشطوبة من روايات الحرب، وهذه «ثورة» على روايات السلطة أو حاشيتها الحارسة لبطولاتها. ليست الروايات في حدّ ذاتها، لكنها من ضمن حزمة «انتزاع السلطات» من دولة أُقيمت على ابتلاع السلطة لكل شيء. الثورة تحاول، بكل ما تملكه من طموح، أن تنتزع من ورثة الجنرال الأخير، هذه السلطات، بينما هم في ارتباكهم يستعيدون أدوات من المخازن القديمة. المشير حسين طنطاوي لم يقل جديداً في خطاب ذكرى الحرب، غير الربط بين شباب «25 يناير» وشباب «6 أكتوبر»، فيما يظهر اللبس بين مرجعية الحرب ومرجعية الثورة. الحرب هي استعادة الدولة لهيبتها بعد الهزيمة، أما الثورة، فهي إعادة بناء للدولة لكي لا تصبح نرجسية السلطة وأبويتها هي مقياس الوجود. مبرّر الحرب لم يكن في مواجهة الاستبداد، على عكس الثورة التي قامت في الأساس ضدّ «تسلط» الدولة وجبروتها النرجسي في مواجهة الفرد. استفزت جمهور العالم الافتراضي لقطات مصورة قُبيل الاحتفال بالنصر لمجموعات من جنود يرتدون الملابس العسكرية ويطاردون متظاهراً أمام مبنى ماسبيرو (مقر اتحاد الإذاعة والتلفزيون). هؤلاء الجنود أقاموا حفلة على متظاهر فرد وقع وحده فريسة مشاعر تُثير الدهشة والاستغراب، فأي خطاب تغسل فيه أدمغة الجنود ليكونوا بهذا القسوة؟
قارن من استفزتهم اللقطات بين انتصار الجيش على اسرائيل وانتصاره على المواطن الفريسة. بدت المفارقة كاشفة عن وعي الجمهورية القائمة على سحق الفرد. سحل المتظاهر عودة إلى رسائل الرعب: نحن موجودون بكل قسوتنا وقوتنا. رسائل تستكملها المقاتلات في احتفال بالنصر بعد استعادته من جوقة الدكتاتور وأسطورته.
أيُّ الرسائل أقوى؟ الحرية، أم إعادة النصر إلى أصحابه؟ أم هما معاً؟ أم أن الاستبداد سيقوى بالأبطال الجدد؟ هذه هي متاهة «أكتوبر» في الربيع. متاهةٌ تحول فيها الهتاف من الشعب والجيش يد واحدة الى يسقط يسقط حكم العسكر، فكيف حدث التحول؟ وكيف انتقل الثوار من التصوّر مع الدبابات الى الخوف منها والرعب من راكبها. التحوّل كان نتيجة منطقية لانتقال المجلس من موقع الراعي للمرحلة الانتقالية الى طرف في عملية التحول السياسي. أراد أن يرعاها ويسيطر على حركتها. رغم أنّ هناك فرق سرعات بين إرادة ثورة شابة تكسر جدران الدكتاتورية وإرادة مجلس عسكري ينتمي الى النظام القديم ويريد وضع الثورة على عجلاته.
وهذا الفارق لم يكن أزمة عابرة، بل ظلت تتضخم آثاره حتى وصل الى مرحلة فقدان الثقة، ورغبة معلنة في تجاهل الثورة والعودة الى نفس العقلية القديمة التي لخصها أحد مستشاري الشؤون المعنوية بالقول إن «المجلس صابر على الشعب صبر أيوب».
الروح المصرية استفاقت يوم 25 يناير بعدما بهدلتها أنظمة الاستبداد. واذا أراد المجلس أن يكون مبعوثاً فعلاً للإنقاذ، فعليه أن يتواضع قليلاً ويدرك أنّه مؤسسة في الدولة لا فوق الدولة. فالمجلس في مهمة سياسية قصيرة المدى. حصل عليها من ثقة الشعب في مؤسسة الجيش، الشعب الذي نزل الميادين بداية من 25 يناير.
ليس كل الشعب، لكن قوته الثورية، التي راهنت على حياتها من أجل مستقبل بلا قمع ولا قهر. الثورة قامت بخيال تحرّر من استعباد السنين الطويلة، والمجلس عاد الى خيال مبارك. هذا الخيال الذي صور أنّ لملمة أحزاب في مكتب الفريق سامي عنان ودفعهم الى توقيع وثيقة تأييد للمجلس سيحلان فجوة الثقة التي وضعت الثورة في مواجهة المجلس.

عربيات دوليات

بايدن يبحث مصير بولارد مع يهود أميركا

ذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، وافق على عقد لقاء خاص مع قادة يهود الولايات المتحدة، لبحث مسألة إطلاق سراح الجاسوس الإسرائيلي المعتقل في السجون الأميركية، جوناثان بولارد، في خطوة غير مسبوقة للمرة الأولى منذ 26 عاماً. ووصفت هذه التقارير الخطوة بأنها تمثّل منعطفاً لا سابق له، لجهة بحث هذه القضية مع مسؤول أميركي رفيع بهذا المستوى. هذا ونفى بايدن ما نسبته إليه صحيفة «نيويورك تايمز» بأنه قال أمام حاخامين يهود في فلوريدا: «سيطلق سراح بولارد فقط على جثتي»، وأثار عاصفة قوية في الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن هذا الكلام أُخرج من سياقه. فيما أكد أحد زعماء اليهود الأميركيين أن «نقاشاً حقيقياً بيننا وبين بايدن يمكن أن يدفع نائب الرئيس إلى إقناع أوباما لاختصار عقوبة بولارد في أسرع وقت»، مضيفاً أنه لا مبرر لإبقائه في المعتقل.
(الأخبار)

ساركوزي: لا مكان لتركيا في الاتحاد الأوروبي

شدد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي (الصورة) على أنه لا مكان لتركيا في الاتحاد الأوروبي، رغم أدائها دوراً مهماً في المنطقة. وأوضح قائلاً: «تؤدي تركيا دوراً كبيراً، لكنني قلت هذا من قبل، على سبيل المثال عندما

ذهبت إلى أنقرة قبل شهور، تركيا تؤدي دوراً في المنطقة وفي العالم. إنه دور كبير جداً، لكن فرنسا تعتقد أن هذا الدور لن يكون له مكان في الاتحاد الأوروبي».
(رويترز)

أحمد خاتمي يحثّ على سرعة النظر في قضية احتيال مصرفي

طالب إمام جمعة طهران، أحمد خاتمي، أمس، بإحالة المسؤولين عن قضية اختلاس في البنوك على العدالة حتى يمكن استعادة الثقة بالسلطات في الجمهورية الإسلامية. وقال خاتمي، في خطبة الجمعة بجامعة طهران: «هناك توقع بأن يبذل النظام القضائي أقصى جهد لإجراء تحقيقات عادلة في قضية الفساد (التي ظهرت) في الآونة الأخيرة؛ لأن ذلك سيؤدي إلى زيادة ثقة الشعب بالمؤسسة الإسلامية، وإلى وقف الفساد».
(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

ننعى إليكم بمزيد من الحزن فقيدتنا الغالية
ماريا راغولينا
والدة لوبا أرملة المرحوم النائب مصطفى معروف سعد
أحفادها: معروف وعائلته، نديم، وناتاشا.
تقبل التعازي للنساء والرجال في منزل المرحوم النائب مصطفى معروف سعد، بوليفار الشهيد معروف سعد . صيدا.
وذلك اليوم السبت 8 تشرين الأول 2011.
الآسفون: آل سعد وآل راغولينا.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
النقيب مهدي نصر الله
أشقاؤه العميد الركن الدكتور عباس نصر الله، قاسم، المرحوم أحمد، نصر الله، حسين، الرائد محمود، المؤهل عقيل
زوجته يمنى عبد الصمد
تقبل التعازي في منزل شقيقه العميد الركن الدكتور عباس نصر الله في بعلبك عين بورضاي اليوم السبت 8 تشرين الأول 2011.
ويوم الاثنين 10 تشرين الأول في بيروت في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ سبينس من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الآسفون آل نصر الله، آل عبد الصمد وعموم أهالي بعلبك.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/10/9 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج عبد الغالب عبد الحسين عسيلي (أبو فيصل)
شقيقه: الحاج علي عبد الحسين عسيلي
أولاده: فيصل، زين، خضر، فرحات، علي، موسى، والزميل عبد الحسين عسيلي.
صهراه: الحاج إحسان عسيلي وحسين الخرسا
وفي هذه المناسبة الآليمة، ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته رشاف.
الآسفون: آل عسيلي وأهالي بلدتي رشاف والطيري.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

أهالي بلدة حومين التحتا
يحيون ذكرى مرور أسبوع على رحيل إمام البلدة العلّامة المقدّس
السيّد محمد علي ابراهيم
وذلك صباح يوم الأحد الواقع فيه 2011/10/9 عند الساعة العاشرة في حسينية البلدة.

العلّامة المقدّس
السيّد محمد علي ابراهيم
إمام بلدة حومين التحتا
ولده: المرحوم السيّد علي إبراهيم
إخوته: السيّد أمين إبراهيم
المرحوم السيّد حسين إبراهيم
المرحوم السيّد عبد الكريم إبراهيم
أصهرته: العلّامة المجتهد السيّد عبد الكريم فضل الله
الحاج علي ياسين
فضيلة الشيخ علي سويدان
المرحوم الحاج نمر نجم (أبو قاسم)
ماجد جوني
محمد خنافر
وذلك صباح يوم الأحد الواقع فيه 2011/10/9 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية الخضر للرجال وحسينية الزهراء (ع) للنساء في بلدة حومين التحتا.
ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة عصر اليوم السبت الواقع فيه 2011/10/8 الساعة الرابعة والنصف في حسينية بلدة عيناثا.

يتقدم نادي شباب حومين التحتا من عائلة المرحوم العلّامة المقدّس
السيّد محمد علي إبراهيم
بأحرّ التعازي بهذا المصاب الجلل سائلين المولى عزّ وجلّ أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يتغمّده برحمته ويسكنه فسيح جنّاته.

تصادف نهار الأحد في 2011/10/9 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة فاطمة علي اسماعيل أفندي العبدالله
أرملة المرحوم السيد عبد الجليل شكر
ابنتها: هند عطوي أرملة المرحوم السيد برهان الدين شكر
فيقام مجلس عزاء على روحها الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية، للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)
الآسفون آل شكر والعبدالله وعطوي وعموم أهالي النبطية والخيام.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 9 تشرين الأول ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
فرنسوا جرجس معوض
يقام قداس لراحة نفسه نهار الأحد 9 تشرين الأول في كنيسة مار سمعان بحشوش ـ قضاء كسروان ـ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً.

ذكرى سنوية

بسم الله الرحمن الرحيم
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
صدق الله العظيم
بمناسبة الذكرى السنوية السابعة على وفاة المغفور له رجل البر والاحسان
الحاج محمد علي حجيج
أولاده: حسين، حسن، محسن، عباس، قاسم وعلي
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة اليوم السبت الواقع فيه 8 تشرين الأول 2011 الساعة الخامسة بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة دير انطار.
الآسفون: آل حجيج وياسين وناصر الدين وعموم أهالي بلدة دير انطار الدعوة عامة

في الذكرى الأولى لرحيل
السيّد عاصم الأمين
ندعو أصدقاءه وعائلته إلى الصلاة من أجل روحه الطاهرة، وإلى مجلس عزاء في منزل نجله فراس في شقرا، الساعة الرابعة بعد ظهر السبت 8 تشرين الأول.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم ياسر عبد الرحمن حدرج، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/843994

فقد جواز سفر باسم حسن محمد حجازي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/397520

غادرت ولم تعد

هربت العاملة البنغلادشية
Shilpi Begum Abul Bachar Dhali
من منزل مخدومتها السيدة فريال عناني، نحذر من يستخدمها تحت طائلة المسؤولية ولمن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 70/965410

مطلوب

شركة بحاجة إلى بائعي صحف ومطبوعات في نطاق بيروت الكبرى والمحافظات. الراتب مغرٍ، لمن يرغب الاتصال على الأرقام التالية: 01/666314 . 01/666315

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن افتتاح وبدء العمل في مركز أمن عام إقليمي واقع في بلدة تبنين/ قضاء بنت جبيل وذلك اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/10/10.
يتم قبول طلبات اللبنانيين والاجانب المقيمين في البلدات الواقعة ضمن نطاق عمل المركز وهي: «تبنين، السلطانية، دير انطار، كفردونين، خربة سلم، قلاويه، برج قلاويه، فرون، الغندورية، حدّاثا، حاريص، كفرا، ياطر، صربين، رشاف، عيتا الجبل، برعشيت، شقرا، صفد البطيخ، الجميجمة، تولين، الصوانة، مجدل سلم، قبريخا».
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن استدراج للعروض لتأهيل المعامل المائية التابعة للقاديشا (الاشغال الالكتروميكانيكية)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 10 تشرين الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1534

إعلان عن مناقصة عموميّة

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/1 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«صيانة وتشغيل ثلاث محطات ضخ للصرف الصحي بين الدامور والغدير للعام 2012» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي لقاء مبلغ 300,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1544

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/93
الرئيسة مارجي مجدلاني
المنفّذ: يوسف عون وكيله المحامي جورج حواط
المنفّذ ضدها: مروَن يوسف عون ــ سلعاتا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفّذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2010/122
تاريخ التنفيذ: 2010/9/16
تاريخ تبليغ الحكم: 2010/9/28
تاريخ الحكم: 2010/7/5
تاريخ محضر الوصف: 2011/1/14
تاريخ تبليغه في السجل: 2011/3/22
المطروح للبيع: العقار /382/ سلعاتا ـ أرض بعل سليخ تزرع حبوباً.
مساحته: 1078 م2
يحده شمالاً 381 وأملاك بحرية وشرقاً 380 وجنوباً 380 وغرباً أملاك بحرية
التخمين: 75460 د.أ. الطرح: 75460 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/11/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، وعليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً وله وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان عن استدراج عروض

يجرى في وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني استدراج عروض لتلزيم قرطاسية ولوازم مكتبية.
على الراغبين بالاشتراك بالاستدراج المذكور استلام دفتر الشروط والمواصفات الفنية العائدة له من المديرية العامة للدفاع المدني ـ عين الرمانة ـ مبنى بيضا ـ الوحدة الإدارية ـ الطابق السابع، وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض إلى المديرية العامة للدفاع المدني بالبريد المضمون أو تسلّم باليد حتى يوم السبت الواقع فيه 2011/10/29 وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.
يتم فض العروض في المديرية العامة للدفاع المدني ـ لجنة الشراء ـ الطابق العاشر يوم الاثنين الواقع فيه 2011/10/31 الساعة العاشرة صباحاً.
مدير عام المدفاع المدني
العميد ريمون خطار
التكليف 1537

إعلان بيع بالمعاملة 2009/526

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2011/10/22 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه جرجس انطانيوس سمعان ماركة شفروليه Blazer موديل 2002 رقم /216230/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد سمير شبلي البالغ /10290/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5000/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,426,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت الكرنتينا خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/533

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2011/10/22 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه عبد الرحمن محمد محمد يحيى ماركة دودج دورانغو موديل 2000 رقم /211551/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد سمير شبلي البالغ /11432/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6491/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /3500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /2,856,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت الكرنتينا خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

دعوة الجمعية العامة العادية السنوية للمحامين المنتسبين إلى نقابة المحامين في طرابلس
في جلسته المنعقدة بتاريخ 2011/09/28 قرر مجلس نقابة المحامين في طرابلس وتطبيقاً لنص المادة /35/ من قانون تنظيم مهنة المحاماة دعوة الجمعية العامة السنوية العادية للاجتماع يوم الأحد الواقع فيه 2011/11/06 الساعة الثامنة صباحاً، باعتباره الأحد الأول من شهر تشرين الثاني.
فإذا بلغت الساعة التاسعة صباحاً ولم يكتمل النصاب (وخاصة بسبب احتمال حلول عيد الأضحى المبارك، أعاده الله عليكم باليمن والخير والبركات) تكون الجمعية مدعوّة حكماً إلى الاجتماع يوم الأحد الواقع فيه 2011/11/13 في الزمان والمكان نفسيهما، ويكون هذا الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين عملاً بأحكام المادة /38/ من قانون تنظيم مهنة المحاماة.
تتناول أعمال الجمعية العامة العادية السنوية
1 ـ التقرير السنوي لنقيب المحامين.
2 ـ انتخاب عضوين لمجلس النقابة.
3 ـ انتخاب ثلاثة أعضاء للجنة إدارة صندوق تقاعد المحامين.
4 ـ تدقيق الحساب النهائي للسنة المالية 2010/ 2011 وموازنة السنة المالية 2011/ 2012 وإقرارهما.
5 ـ تحديد بدل الاشتراك السنوي لصندوقي النقابة والتقاعد عن العام 2011/ 2012.
نقيب المحامين في طرابلس
بسام عشير الداية

إعلان بيع للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1365
المنفّذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله النقيب بسام الداية.
المنفّذ بوجهه: توفيق أمين الشامي الذي تقرر إحلال ورثته مكانه بالتنفيذ وهم: أرملته كوكب داوود وأولاده سميرة ونقولا ونظيرة وجورجيت وسهام وروبين وجرجس توفيق الشامي.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ أميون رقم 2010/7 تاريخ 2010/3/24 المتضمنة تنفيذ عقد تأمين وكشف حساب بقيمة /246047908,44/ ل.ل.
تاريخ الحجز: 1991/5/13، تاريخ تسجيله: 1991/5/21.
تاريخ محضر الوصف: 2010/6/19، تاريخ تسجيله: 2010/10/14.
العقار المطروح للبيع: 800 سهم في العقار /1526/ أردة قطعة أرض مشجرة زيتون ويقع في خراج منطقة أردة العقارية وعلى حدود منطقة مرياطة من الجهة الغربية للقرية والوصول إليه عبر عقارات ملاصقة ومنحدرات ترابية ويبعد 800 م. عن أقرب بناء وهو بشكل مستطيل تقريباً ومساحته 4550 م2.
بدل التخمين: /60600000/ ل.ل. بدل الطرح: /32724000/ ل.ل.
المزايدة: الأربعاء 2011/11/16 الساعة 12:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

تبليغ مجهول المقام

محكمة إيجارات بيروت، برئاسة القاضي أميرة صبره، تدعو حنان شما لحضور جلسة 2011/11/16 واستلام أوراق الدعوى 2011/781 المقامة من منى عزّام وموضوعها تعيين خبير لإعادة احتساب بدلات الإيجار والمصاريف المشتركة العائدة للمدّعية منذ عام 1974 ولغاية تاريخه وإعادة ما أخذ عنوة وإبراز كافة الإيصالات والفواتير وذلك عن المأجور الكائن في الطابق الأرضي من العقار 2712/ رأس بيروت.
رئيس القلم
محمد إبراهيم

غروهيتحوّل جامع بني أمية الكبير بدمشق إلى جامع أخضر

بتقديمها خمسين خلاط مياه من نوع *Contropress* و*Contromix* بتقنية الإغلاق الذاتي التي تحد من استهلاك المياه

في إطار مبادرة „الجامع الأخضر" التي أطلقتها شركة غروهي في منطقة الشرق الأوسط عام ٢٠٠٩،وانطلاقاً من التزامها بالقضايا البيئيّة والاستخدام البيئي والاقتصادي للموارد الطبيعية، قامت غروهي بالتعاون مع مديرية الأوقاف بدمشق باستبدالخمسين خلاط مياه في جامع بني أمية الكبير بدمشق (الجامع الأموي) بخلاطات Contropress وContromix بتقنية الإغلاق الذاتي التي توفر استهلاك المياه وتقلل من كميات الهدر أثناء الغسيل أو الوضوء. قامت غروهي بتركيب الخلاطات الجديدة في البركة وسط باحة الجامع ومواضئ الرجال والنساء.تأتي مبادرة "الجامع الأخضر" كجزء من حملة غروهي العالمية للحفاظ على الماء وشعارها "كلّما وفرت كلّما استمتعت أكثر،" والتي تهدف إلى زيادة الوعي حول الوسائل الممكنة لتوفير المياه.وقد تم اختيار الجامع الأموي في دمشق نظراً لكونه من أكبر المساجد وأقدمها وأكثرها قدسيةً في العالم، ولأنه وجهةٌ يقصدها آلاف المصلّين والزوار يومياً، وبهذافإنتطبيق هذه المبادرة فيه سيكون له الأثر الأكبر من حيث توفير المياه والتقليص من هدرها، وبالتالي توفير المال العام.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

إياب الصالات ينطلق اليوم بحسابات كثيرة

ينطلق اليوم إياب بطولة لبنان لكرة القدم للصالات بعد أسبوع على ختام مرحلة الذهاب التي كانت ممتازة لبعض الفرق وجيدة أو متوسطة لفرق أخرى. ومن المتوقع أن تكون مرحلة الإياب أكثر حماوة نتيجة صراع الأندية على التأهل الى «الفاينال فور»

ستستمر المنافسة بين الصداقة وأول سبورتس في مرحلة الإياب مع أمل بحضور جماهيري أكبر (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

بعد أقل من شهرين على منافسة ثمانية فرق درجة أولى ضمن بطولة الصالات، اختتمت الأسبوع الماضي بطولة الذهاب، لينطلق اليوم الإياب في ظل استعدادات منتخب لبنان لبطولة غرب آسيا في كانون الاول. وحملت مرحلة الذهاب عناوين عدة، بعضها كان مريحاً لأندية معينة وبعضها كان مزعجاً لأندية أخرى.

فحين يحصد فريق 21 نقطة من أصل 21 ممكنة، وحين يتصدر مرحلة الذهاب بفارق خمس نقاط عن منافسه الأول، وحين يملك أعلى نسبة تسجيل بـ52 هدفاً ويحتل المركز الثاني دفاعياً بفارق هدف عن الأول، فلا شك في أن هذا الفريق راض تماماً عن مرحلة الذهاب. الكلام هنا على فريق الصداقة الذي كانت مرحلة الذهاب بالنسبة اليه جيدة، خصوصاً مع المشاركة بفريق طرأ عليه تغيير بنسبة 30% عن الموسم الماضي. «لكن في مرحلة الإياب ستزداد المنافسة على نحو تصاعدي في ظل الصراع على المراكز المؤهلة»، يقول مدرب الصداقة حسين ديب عن المرحلة المقبلة التي سيدخلها المتصدر حامل اللقب بنكهة برازيلية بعد تعاقده مع البرازيلي أولمير دوكارموتكسيرا (19 عاماً).

مرحلة الذهاب بالنسبة للمنافس اللدود أول سبورتس صاحب المركز الثاني فقد كانت متوسطة على صعيد منافسته مع الصداقة، إذ خسر أمامه 0 - 3 ويبتعد عنه بخمس نقاط بعد تعادله مع الندوة القماطية. لكن الفترة الماضية لم تكن سيئة لفريق «الأسود»، إذ تميّز الفريق بالانضباط العالي مع عدم تلقيه أي بطاقة حمراء، برأي رئيس النادي وليد هلال، المرتاح إلى الروح التي تسيطر على الفريق وتعاطي لاعبي الاحتياط مع اللاعبين الأساسيين. ورغم التطور الفني للفريق بعد تراجع كبير في «فايناال فور» الموسم الماضي وحل الكثير من المشاكل، فإن المشكلة التي لم تحل بعد برأي هلال هي مسألة التهديف والفاعلية أمام المرمى (سجل الفريق 45 هدفاً)، وخصوصاً في المباريات الكبيرة، وهي النقطة الأبرز التي سيعمل عليها الجهاز الفني. هذا الجهاز، بقيادة دوري زخور، جرى تطعيمه بالمدرب الصربي دييان دييدوفيتش الذي درّب فريق AUST لفترة قصيرة. وهي خطوة جرى تفسيرها على أكثر من صعيد، خصوصاً أن دييدوفيتش جاء ليساعد واحد من أفضل مدربي لبنان في اللعبة وهو زخور، اضافة الى اعتبار البعض أن هذه الخطوة تشير الى وجود خلل فني في الفريق. لكن هلال أوضح حقيقة الموضوع كاشفاً عن أن زخور هو من طلب التعاقد مع دييدوفيتش بهدف اضافة اللمسة الأوروبية على الفريق، خصوصاً أن هذه اللعبة تعتبر اوروبية. كذلك فإن ادارة النادي تهدف الى الاستفادة من علاقة دييدوفيتش باللاعب الصربي الذي ضمه الفريق وهو باتريك درنديتش (30 عاماً) كي يدخل الأخير سريعاً في أجواء

> **يعتبر لقاء الصداقة والندوة الأبرز في افتتاح الإياب**

أول سبورتس.

واذا كان تصدر الصداقة للترتيب وحلول أول سبورتس ثانياً أمراً منطقياً، فإن حلول فريق جامعة القديس يوسف في المركز الثالث برصيد 13 نقطة يعتبر مفاجأة، تجعل فريق اليسوعية الحصان الأسود في مرحلة الذهاب. فهذا الفريق الذي يعتمد على طلاب الجامعة ومتخرّجيها أحرج معظم الفرق الأخرى وتخطاها، فهو يحتل مركزاً أفضل من قوى الأمن الداخلي الرابع بـ12 نقطة والندوة القماطية صاحب المركز الخامس بـ11 نقطة. واحتلال قوى الأمن للمركز الرابع ليس صدفة، فالفريق تطور بنحو لافت عن الموسم الماضي مع ارتفاع في مستواه ودرجة انضباط لاعبيه في الملعب، وهذا ما سمح له بالتفوق على الندوة القماطية في ختام الذهاب. هذا الختام الذي كان سيّئاً لفريق القماطية، إذ تراجع من المركز الثالث الى الخامس، وهذا ما ترك علامات استفهام حول أداء الندوة، مع أنه نجح في احراج المتصدر رغم خسارته أمامه وعادل الوصيف وأبعده أكثر عن الصدارة.

أما بالنسبة إلى باقي الفرق، فقد كانت نتائجها متفاوتة نتيجة ضعف الامكانيات، وبقي الأضعف فريق الشباب البترون الذي لم يسجل أي فوز أو تعادل، وحلّ في المركز الأخير.

نقطة أخرى يجب التوقف عندها، وهي التطور الذي حصل في الأداء التحكيمي، إذ غابت الأخطاء الحاسمة، وكذلك الاعتراضات على صفارات الحكام، فكانت الأصداء إيجابية. مدرب الصداقة حسين ديب رأى أن أداء الحكام كان الأفضل منذ سنوات، وهو ما وافق عليه رئيس أول سبورتس وليد هلال ولكن بحذر، معتبراً أن الحكام لم يوضعوا تحت الضغط بعد، وبالتالي لا يمكن الحكم عليهم تماماً. ويعتبر غياب الأخطاء أمراً إيجابياً للجهاز التحكيمي الذي يجب أن يلق دعم الأندية ولجنة كرة الصالات أيضاً، اذ يلاحظ عدم ذكر أسماء الحكام الذين يقودون مباريات البطولة في النشرة الاعلامية التي ترسلها اللجنة. فالاعلان عن أسماء حكام المباريات يشجعهم، كما يكشف وجود حكام جدد يجري إشراكهم في بعض المباريات كباتريك حرفوش، ريم الشامي، عبد الله غيث، الذين أثبتوا حضورهم في الذهاب، إضافة الى حكام أكثر منهم خبرة وعلى رأسهم فادي قلاجيان ونبيل سعيد وفادي القارح وعلي أمين.

تبقى مسألة الحضور الجماهيري الذي لم يكن كبيراً في الذهاب باستثناء لقاء الصداقة وأول سبورتس، وهذا ما يحمّل الأندية مسؤولية العمل على تحفيز جماهيرها، وخصوصاً الأندية التي تمثل مناطق أو جامعات. ولعل الخطوة التي قام بها الاتحاد بإعطاء حقوق نقل المباريات مصورة لأحد المواقع الاكترونية قد يساعد على تشجيع الجمهور.

■ تنطلق مرحلة الإياب اليوم، فيلعب القلمون مع الشباب البترون عند الساعة 16,30 على ملعب مجمع الرئيس لحود، والندوة مع مضيفه الصداقة عند الساعة 18,00. وتختتم المرحلة غداً بلقاءي AUST مع قوى الأمن الداخلي (لحود - 16,30) وأول سبورتس مع اليسوعية (السد - 19,00).

باكو يتابع التمارين

سيكون المدرب الإسباني باكو أراوجو (الصورة) الذي سيشرف على المنتخب اللبناني حاضراً في مرحلة الإياب، حيث سيراقب اللاعبين في البطولة. وقد بدأ باكو بمتابعة تمارين الفرق، إذ حضر أول من أمس تمرين الصداقة، كما حضر أمس تمرين فريق أول سبورتس الذي أقيم بإشراف المدرب دييان دييدوفيتش بسبب سفر المدرب دوري زخور.

● الألعاب القتالية ●

لبنان بطل الدورة الدولية في الكيوكوشنكاي

تتويج في إحدى الفئات

أقام نادي ستريت بول على ملاعبه في صيدا البطولة الدولية للأندية في رياضة الكيوكوشنكاي، بإشراف الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي وبمبادرة من رئيس فرع لبنان ماتسوشيما هيثم ضحا، وبمشاركة 50 لاعباً ولاعبة من لبنان، فلسطين، الكويت، وألمانيا. وحل في المراكز الأولى من الذكور:

وزن تحت 30 كلغ: عبد الرحمن ضحا (لبنان)، وزن تحت 40 كلغ: ابراهيم مستو (لبنان)، وزن تحت 50 كلغ: ماهر القوام (لبنان)، وزن تحت 60 كلغ ناشئين: مصطفى السبع أعين (لبنان)، وزن تحت 60 كلغ: حسين حجير (فلسطين)، وزن تحت 70 كلغ: حسين رمضان (الكويت)، وزن تحت 80 كلغ: طه شريدي (فلسطين)،

وزن فوق 90 كلغ: محمد الغربي (لبنان).

ومن الإناث: وزن تحت 60 كغ: 1- جاسمين اسكي (المانيا) 2- رولا خالد (لبنان) 3- آلاء جاسر (فلسطين).

وجاء ترتيب الدول على الشكل الآتي:

1- لبنان 98 نقطة، 2 - فلسطين 51 نقطة، 3 - ألمانيا 27 نقطة، 4 - الكويت 22 نقطة.

الكرة اللبنانية

رئيس الاتحاد يرفع معنويات لاعبي المنتخب

أحمد محيي الدين

اكتمل أمس عقد المنتخب اللبناني لكرة القدم بوصول يوسف محمد «دودو» المحترف في الأهلي الاماراتي وحسن معتوق لاعب عجمان الاماراتي أيضاً، وذلك تحضيراً للقاء الكويت الثلاثاء المقبل ضمن الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الثانية للدور الثالث من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل.

ودخل المنتخب مساء أمس في معسكر داخلي لإبعاد اللاعبين عن أية ضغوطات قبل المباراة، وسيستمر المعسكر الى ما بعد المباراة الثلاثاء المقبل.

وزار التمارين أمس رئيس الاتحاد السيد هاشم حيدر وعضو اللجنة العليا جورج شاهين، وأطلع حيدر اللاعبين على الحملة الاعلامية المساندة للمنتخب ومساندة الاتحاد والجهات الرسمية وتشجيعها لهم، وقال ان الاتحاد يقوم بواجبه تجاههم والباقي في يدهم لبذل المجهود والعرق لإعلاء شأن لبنان وتحقيق نتيجة ايجابية تعكس حقيقة الكرة اللبنانية. ورفع حيدر من معنويات اللاعبين وشد أزرهم ووعدهم بمكافآت الفوز، وشدد على وجوب الحفاظ على الهدوء وعدم فقدان الأعصاب والسيطرة وتناسي المرحلة الماضية والإشكال الذي حدث في المباراة الودية قبل نحو ثلاثة اشهر.

ويسيطر التفاؤل لدى اللاعبين ويشكل انسجامهم التام عنصراً جيداً ازاء مهمة الثلاثاء، خصوصاً أن منتخب الكويت هو من الافضل خليجياً واقليمياً، وركّز المدرب الالماني ثيو بوكير في التمارين على الأداء كمجموعة مع اجراء التمارين لرفع اللياقة البدنية، ورأى ان الحظوظ متساوية إذ إن المنتخب اللبناني يضم عناصر ممتازين بينهم خمسة محترفين.

وستكون تمارين اليوم، التي تقام على مرحلتين العاشرة والنصف صباحاً على ملعب الصفاء والخامسة بعد الظهر على ملعب المدينة الرياضية، أساسية لوضع تصور شبه نهائي للتشكيلة الرسمية، ويجري العمل لسد الثغر الطفيفة.

وسيكون خط الدفاع مكتملاً بوجود الثلاثي دوجو وبلال نجارين ورامز ديوب، وستكون الجهة اليسرى التي يشغلها حالياً وليد اسماعيل محط الاهتمام إذ قد يدفع بوكير بعباس كنعان بدلاً منه فيما خط الوسط مكتمل بوجود عباس عطوي ورضا عنتر لاعب شاندونغ لياونينغ وخلفهما هيثم فاعور وحسن معتوق وفي الهجوم محمد غدار وأكرم مغربي أو محمود العلي.

من ناحية ثانية يصل الى بيروت بعد ظهر اليوم رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ طلال الفهد وسيجري له استقبالاً رسمياً في صالون الشرف لمطار بيروت الدولي.

حوار بين بوكير وعنتر ويبدو المدرب محجوب وشاهين (عدنان الحاج علي)

كرة السيدات

فوز أوّل للبنان في غرب آسيا

حقق منتخب لبنان لكرة القدم للسيدات فوزه الأول في بطولة غرب آسيا الرابعة التي تستضيف فعالياتها مدينة أبو ظبي الاماراتية على حساب نظيره السوري 1 - 0 في الجولة الثانية من لقاءات المجموعة الثانية.

وجاء الفوز اللبناني متأخراً إذ سجلت غوى صالح هدف الفوز في الدقيقة الأولى من الوقت بدل عن ضائع.

وفي المباراة الثانية ضمن المجموعة عينها تغلبت إيران على الإمارات المضيفة وحاملة اللقب 4-1. وكانت الجولة الأولى قد شهدت فوز الإمارات على سوريا 6-0 وإيران على لبنان 8-1. فيما تقام اليوم الجولة الثالثة والأخيرة فيلتقي المنتخب اللبناني نظيره الاماراتي في لقاء صعب، وسيتعين على المدرب عزت خليل العمل على إعداد الفريق لانتزاع نتيجة ايجابية، وتلعب إيران مع سوريا. وتتصدر إيران الترتيب بـ6 نقاط من مباراتين، مقابل 3 نقاط لكل من الإمارات ولبنان، وسوريا رابعة بدون نقاط. ويتأهل أول وثاني كل مجموعة إلى الدور قبل النهائي الذي تقام مبارياته يوم 10 تشرين الأول الجاري، فيما تقام المباراة النهائية يوم 12 تشرين الأول.

من ملاعب العالم

بطولة كرة الطاولة

تتواصل بطولة لبنان لفردي وزوجي السيدات والرجال في كرة الطاولة لعام 2011 التي يُنظمها الاتحاد اللبناني للعبة على طاولات نادي المون لاسال.

ففي فئة فردي السيدات، تأهلت الى الدور نصف النهائي كل من بطلة لبنان ريتا بصيبص (شباب الفوار) بفوزها في الدور ربع النهائي على زميلتها آنا مركاريان 4 - 1 لتقابل لارا كجه باشيان (هومنتمن بيروت) التي فازت على هلا وهبي (الادب والرياضة كفرشيما) 4 - 0. من جهة ثانية، فازت بطلة كأس لبنان نويل كشيشيان (هومنتمن بيروت) في الدور ربع النهائي على ليز الحاج نقولا (الادب والرياضة كفرشيما) 4 - 0، لتقابل زميلتها تفين ممجوغليان التي فازت على ميساء بصيبص (شباب الفوار) 4 - 2.

أنترانيك في دورة الحريري

اعلنت اللجنة العليا المنظمة لدورة حسام الدين الحريري الرياضية العربية بكرة السلة تعديلاً في اسماء الفرق المشاركة، بإضافة فريق لبناني ثالث اليها هو أنترانيك. ويشارك هذا العام فرق الملعب النابلي التونسي، الأهلي وسبورتينغ من مصر، الجامعة التطبيقية الأردني، دهوك العراقي، المحرق البحريني والرياضي والمتحد وأنترانيك من لبنان.

بعثة السباحة الى اندونيسيا

غادرت بعثة منتخب لبنان للسباحة أمس الى اندونيسيا للمشاركة في بطولة آسيا للسباحة، وقد تألفت البعثة من: نائب رئيس الاتحاد كابي الدويهي والمدرب جورج يزبك والحكم الآسيوي سندرا بصبوص والسباحات لفئة 14 سنة وما دون اناث: سارة الخطيب، كريستال الدويهي، ناديا نبهان، جنيفر رزق لله، غبريالا الدويهي، والسباحين لفئة 17 سنة وما دون. ذكور: شارلي سلامة ومارون واكد.

استراحة

كلمات متقاطعة 949

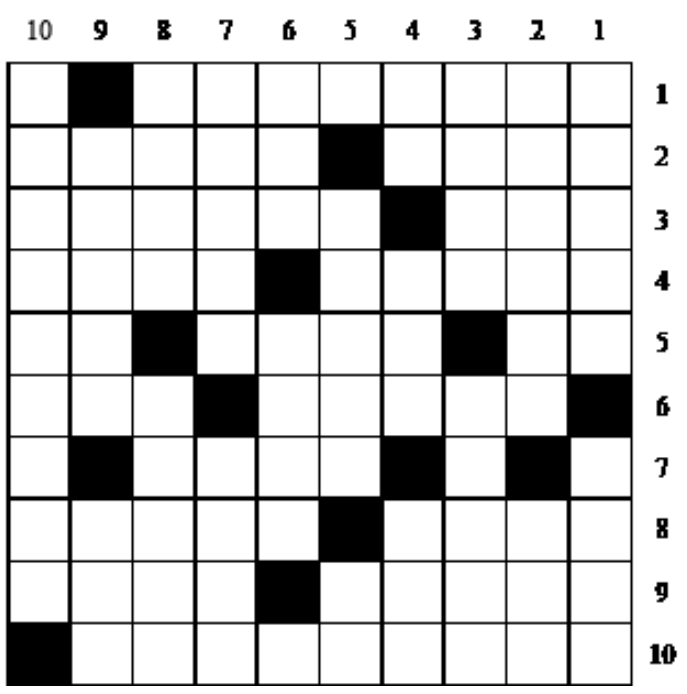

أفقيا

1- فنان وممثل مصري قدير كان يُعتبر من جيل الشباب في أواخر القرن العشرين – 2- ينظر اليه – مدينة فرنسية – 3- شهر هجري – نقيض الهزيل والضعيف – 4- أقطعه – صفة قرار تنكيدي جائر وظالم – 5- اسم موصول – جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى وكان له دور كبير في لبنان – طائر وهمي كبير – 6- عاصمة بوليڤيا وأعلى عاصمة في العالم – ضد آخِر – 7- صغير بالأجنبية – 8- من مشاهير المغنّين في العهد العباسي – ما تساقط من الثلج مبسوطاً رقيقاً – 9- القطعة من الجيش – بائسة وتعيسة وسيئة الحظ – 10- فنان لبناني أشهر أعماله مع الأخوين رحباني

عمودياً

1- ملك صور أرسل عمالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم – عاصمة تشيكوسلوفاكيا زمن الوحدة – 2- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – شارع في بيروت – 3- ينمو العشب ويخرج من الأرض – مدينة تركية هي الرُها قديماً – 4- عاصفة بحرية – أراد وأحبّ – عاصمة ألمانيا الأتحادية سابقاً – 5- أشياء مرعبة ومخيفة – جفصين – 6- من أصنام العرب في الجاهلية – ساكن وأصيل – 7- عاصمة دولة عظمى – تبوح بالسرّ – 8- يُلقي بالشيء – صحراء في فلسطين – 9- فيلسوف فرنسي أسس الأنسيكلوبيديا وأشرف على إصدارها – حرف نداء للبعيد – 10- مقدّم برامج لبناني مشهور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيار الجميّل – 2- رستم باشا – 3- شر – أنس – ربي – 4- طنافس – رس – 5- وجل – ليبي – 6- نو – يمغط – لا – 7- أفقا – قيس – 8- التفسير – 9- منقرع – ليدو – 10- مشرق – بوشار

عمودياً

1- برشلونة – م م – 2- يسر – جو – انش – 3- آت – طل – القرّ – 4- رمان – يفترق – 5- إبن المقفع – 6- لاس فيغاس – 7- جشّ – سبط – يلو – 8- مار – قريش – 9- بر – لي – دا – 10- لويس باستور

sudoku 949

7	8	1		6			9	
3						5		1
9								
				7	6			
1			3				7	
			1			4		3
	7				5		1	
5				3		9		
	2				7			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 948

7	4	9	8	2	5	3	1	6
5	6	3	7	1	9	4	2	8
1	8	2	6	4	3	5	7	9
6	9	8	1	3	7	2	4	5
4	3	7	2	5	6	9	8	1
2	5	1	9	8	4	6	3	7
8	7	5	3	6	2	1	9	4
9	2	4	5	7	1	8	6	3
3	1	6	4	9	8	7	5	2

مشاهير 949

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسّام فرنسي (1841- 1919) من روّاد المدرسة الإنطباعية. إهتم في أعماله بتصوير الملامح البشرية ومشاهدات من الحياة العامة السعيدة. جال في الكثير من الدول 6+2+4+7+1 = عاصمتها موسكو ■ 5+10+8+3+9 = رقصة أميركية ■ 11+5 = خنزير بري

حل الشبكة الماضية: **محمد الغزالي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

تغلبت فرنسا على ضيفتها ألبانيا المتواضعة 3-0 كما كان متوقعاً، لتواصل صدارتها لمجموعتها في التصفيات المؤهلة الى كأس أوروبا 2012. فكيف هو واقع منتخب «الديوك» بقيادة المدرب لوران بلان؟

«الديوك» في طور البناء والكلمة الفصل في النهائيات

حسن زين الدين

لا يزال الفرنسيون يعيشون على مجد صيف عامي 1998 و2000. في هذين التاريخين عرفت فرنسا أحلى أيامها. في الأول توّج منتخبها الأزرق في كرة القدم بلقب كأس العالم، وفي الثاني رفع كأس أوروبا للمرة الثانية في تاريخه بعد طول انتظار. لحظتان تاريخيتان بكل المقاييس للبلاد، حيث يكفي مشهد الحشد الجماهيري في شارع الشانزيليزيه الشهير في العاصمة باريس في المناسبتين للدلالة على قيمة الإنجاز بنظر الفرنسيين. كانت الروح الوطنية الطاغية في البلاد لا مثيل لها، والشعور بالفخر لا يضاهى، بعدما أصبحت فرنسا سيدة العالم وأوروبا.

> لا تقف فرنسا حتى الآن في صف منتخبات ألمانيا وإسبانيا وهولندا

لكن كل شيء تغير في السنوات العشر الأخيرة، إذ باستثناء الوصول الى نهائي مونديال 2006، بفضل إبداعات الفذ زين الدين زيدان في نهاية مسيرته، عرف الفرنسيون خيبات لا تعد ولا تحصى: سقوطان مخزيان من الدور الأول لمونديالي 2002 و2010، وخروجان مخيبان من الدور الأول لكأس أوروبا 2008، ومن الدور ربع النهائي (ما يعادل الدور الثاني في غير مسابقات) في كأس أوروبا 2004. خيبات أصابت الشعب الفرنسي في الصميم. تلاشت الثقة بالمنتخب الى أقصى الدرجات. كثرت المشاكل بين اللاعبين حتى وصلت الأمور الى حد الفضيحة من خلال التمييز العنصري والعرقي.

لم يكن الفرنسيون يستوعبون ما يجري. الصحافة من جانبها أسهمت في زيادة حالة التوتر. طغت العبارات المتهكمة والساخرة على أقلام كتّابها في انتقاد المنتخب. أُقحمت السياسة في الكرة. البلاد كانت تغلي. كان لا بد من مخرج. من كبش محرقة يطفئ القلوب المشتعلة. أقيل ريمون دومينيك. لم تشفع للمدرب قيادته البلاد الى نهائي مونديال 2006، وتسلّم النجم السابق لوران بلان دفة القيادة.

تسلّم الـ «بريزيدان»، كما يلقب، تركة ثقيلة دون أدنى شك. فمن جهة، تحتم عليه ترميم المنتخب المصدّع وإعادته الى صف المنتخبات الكبرى، ومن جهة ثانية، اكتساب رضى الرأي العام، واعادة الثقة إليه بالمنتخب، فهل نجح في المهمة؟

بالنسبة إلى النقطة الأولى، يمكن القول إن بلان استطاع وضع منتخب «الديوك» على السكة الصحيحة، وهي مسألة لم تكن سهلة، نظراً إلى المشاكل الكبيرة التي كانت تعصف بين صفوفه، وهنا يعود الفضل في هذا الأمر الى شخصية الـ «بريزيدان»، والاحترام الكبير الذي يتمتع به، على عكس دومينيك. ثمة أمر آخر ساعد بلان على رأب الصدع في المنتخب، وهو ظهور الكثير من المواهب في الفترة الأخيرة في البلاد، كمارفان مارتان وعادل رامي ويونس قابول ويان مفيلا وبافيتمبي غوميس وغيرهم، الأمر الذي أغنى تشكيلة فرنسا، حيث تتميز بجمعها بين عنصر الشباب والخبرة بوجود النجوم باتريس ايفرا وابريك ابيدال وفلوران مالودا وفرانك ريبيري، وما يميز «الديوك» أيضاً هو وجود دكة بدلاء تستطيع تعويض غياب الأساسيين كما حصل بالأمس مع اصابة ريبيري وكريم بنزيما وأبيدال، حيث يمكن ملاحظة وجود أكثر من لاعب في المركز ذاته، حتى في حراسة المرمى بوجود هوغو لوريس وستيف موندانذا.

غير أن مقارنة فرنسا حالياً بمنتخبات كإسبانيا وألمانيا وهولندا على الصعيد الأوروبي تبدو في غير محلها ولا تنطبق على الواقع، إذ بالرغم من النتائج الجيدة نوعاً ما في التصفيات (باعتبار أن فرنسا لم تحقق نتائج لافتة فيها كما المنتخبات الثلاثة السالفة الذكر) فإن المنتخب الفرنسي لم يصل الى الكمال بعد، وهذا أمر طبيعي مع دخول العديد من العناصر الجديدة الى تشكيلته، كما أن عدم مشاهدتنا للنجوم ريبيري وبنزيما وسمير نصري ويوهان غوركوف يلعبون معاً في عهد بلان بسبب الإصابات، يجعل من المستحيل إطلاق الأحكام على نحو قاطع على وضعية «الديوك»، أضف الى افتقاد فرنسا شخصية القائد كما كانت الحال في السنوات العشر الأخيرة، بوجود بلان نفسه، وزيدان وديدييه ديشان وباتريك فييرا وليليان تورام وتييري هنري.

في النقطة الثانية، أظهرت الإحصاءات، وآخرها قبل أيام (نُشرت في مجلة فرانس فوتبول)، أن 74% من الجمهور الفرنسي يرى أن بلان يقوم بعمل جيد مع فرنسا. نسبة بالطبع رائعة لـ «البريزيدان»، لكنها مبنية على نحو كبير على محبة الفرنسيين للرجل، باعتباره أحد رموز الانتصار التاريخي في مونديال 1998، وخصوصاً أنهم لم يروا حتى الآن خيره من شره، إذ إن المنتخب لم يخض اختباراً جدياً بمعنى الكلمة، كما أن الدعم الذي يلقاه الـ «بريزيدان» من زملائه السابقين كزيدان «معبود الجماهير في البلاد» مثلاً، يؤدي دوراً مهماً في احتضان الجمهور لبلان.

خلاصة القول، لا بد من اعطاء بلان ومنتخبه وقتاً إضافياً للحكم على مدى نجاح هذه التجربة، حيث إن نهائيات كأس أوروبا الصيف المقبل سيكون لها الكلمة الفصل في تحديد هذا الأمر (بعد عبور عقبة البوسنة في الجولة الأخيرة من التصفيات طبعاً، علماً أن الفرنسيين يتخوفون من تكرار كابوس المباراة الأخيرة أمام بلغاريا في تصفيات مونديال أميركا عام 1994 كما هو واضح في صحفهم، رغم حاجتهم إلى التعادل فقط)، إذ إن أي سقوط آخر كارثي فيها لـ«الديوك»، يعني انهيار كل ما يحاول بلان بناءه، والنتيجة ستكون لا محالة العودة الى النقطة الصفر.

لوك ريمي محتفلاً بهدفه الذي سجله لفرنسا في مرمى ألبانيا أمس (شارل بلاتيو ـ رويترز)

نتائج وترتيب تصفيات كأس اوروبا 2012 والمباريات الدولية الودية

تصفيات كأس أوروبا 2012

- المجموعة الاولى:
تركيا - المانيا 1-3
ماريو غوميز (35) وتوماس مولر (65) وباستيان شفاينشتايغر (86 من ركلة جزاء) لألمانيا، وهاكان بلطة (79) لتركيا.

بلجيكا - كازاخستان 4-1
اذربيجان - النمسا 1-4

- الترتيب:
1- ألمانيا من 27 نقطة 9 مباريات (تأهلت)
2- بلجيكا 15 من 9
3- تركيا 14 من 9
4- النمسا 11 من 9
5- أذربيجان 7 من 9
6- كازاخستان 3 من 9

- المجموعة الثانية:
سلوفاكيا - روسيا 0-1
الان دزاغوييف (71).

أندورا - جمهورية إيرلندا 0-2
أرمينيا - مقدونيا 4-1

- الترتيب:
1- روسيا 20 نقطة من 9 مباريات
2- جمهورية ايرلندا 18 من 9
3- أرمينيا 17 من 9
4- سلوفاكيا 14 من 9
5- مقدونيا 7 من 9
6- أندورا 0 من 9

- المجموعة الثالثة:
صربيا - ايطاليا 1-1
كلاوديو ماركيزيو (1) لايطاليا، وبرانيسلاف ايفانوفيتش (26) لصربيا.

إيرلندا الشمالية - إستونيا 1-2

- الترتيب:
1- ايطاليا 23 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)
2- استونيا 16 من 10
3- صربيا 15 من 9
4- سلوفينيا 11 من 9
5- ايرلندا الشمالية 9 من 9
6- جزر فارو 4 من 10

- المجموعة الرابعة:
فرنسا - البانيا 3-0
فلوران مالودا (11) ولوك ريمي (38) وانطوني ريفييار (67).

البوسنة والهرسك - لوكسمبور 5-0
رومانيا - بيلاروسيا 2-2

- الترتيب:
1- فرنسا 20 نقطة من 9 مباريات
2- البوسنة 19 من 9
3- رومانيا 13 من 9
4- بيلاروسيا 13 من 10
5- ألبانيا 8 من 9
6- لوكسمبور 4 من 10

-المجموعة الخامسة:
هولندا - مولدافيا 1-0
كلاس يان هونتيلار (40).

فنلندا - السويد 1-2

- الترتيب:
1- هولندا 27 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)
2- السويد 21 من 9
3- المجر 18 من 9
4- فنلندا 9 من 9
5- مولدافيا 6 من 9
6- سان مارينو 0 من 9

- المجموعة السادسة:
اليونان - كرواتيا 2-0
جورجيوس ساماراس (71) وثيوفانيس غيكاس (79).

لاتفيا - مالطا 2-0

- الترتيب:
1- اليونان 21 من 9 مباريات
2- كرواتيا 19 من 9
3- اسرائيل 13 من 9
4- لاتفيا 11 من 9
5- جورجيا 10 من 9
6- مالطا 1 من 9

- المجموعة السابعة:
مونتينغرو - انكلترا 2-2
آشلي يونغ (10) وداريـن بنت (31) لانكلترا، والساد زفيروتيتش (45) واندريا ديليباسيتش (90) لمونتينغرو.

ويلز - سويسرا 2-0

- الترتيب:
1- انكلترا 18 نقطة من 8 مباريات (تأهلت)
2- مونتينغرو 12 من 7
3- سويسرا 8 من 7
4- ويلز 6 من 7
5- بلغاريا 5 من 7

- المجموعة الثامنة:
البرتغال - إيسلندا 5-3
قبرص - الدنمارك 1-4

- الترتيب:
1- البرتغال 16 نقطة من 7 مباريات
2- الدنمارك 16 من 7
3- النروج 13 من 7
4- ايسلندا 4 من 8
5- قبرص 2 من 7

- المجموعة التاسعة:
تشيكيا - إسبانيا 0-2
خوان ماتا (6) وشابي ألونسو (23).

ليشتنشتاين - اسكوتلندا (تقام الليلة 20,30)

- الترتيب:
1- إسبانيا 21 نقطة من 7 مباريات (تأهلت)
2- تشيكيا 10 من 7
3- اسكوتلندا 8 من 6
4- ليتوانيا 5 من 7
5- ليشتنشتاين 4 من 7

المباريات الدولية الوديّة

أوكرانيا - بلغاريا 3-0
أوغين سيلين (7) وأندري شيفتشنكو (38) وأندري يارمونيلكو (82).

كوريا الجنوبية - بولونيا 2-2
أوستراليا - ماليزيا 5-0
إندونيسيا - السعودية 0-0
اليابان - فييتنام 1-0.

الفورمولا 1

لا ينوي فيغاي ماليا، مالك فورس اينديا، بيع الفريق، متعهّداً البقاء لفترة طويلة معه قبيل أول سباق جائزة كبرى تستضيفه بلاده الهند في وقت لاحق من الشهر الجاري.

على هامش السباق، نالت دمية صغيرة على هيئة بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية في بطولة العالم، إقبالاً واسعاً، حيث سيعود ريعها لضحايا الزلزال الذي ضرب البلاد.

باتون الأسرع وفيتيل يتعرّض لحادث

خطف الحادث الذي تعرض له الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، الاهتمام في التجارب الحرة لجائزة اليابان الكبرى، على حلبة سوزوكا، المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1، التي سيطر عليها منافسه البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، الوحيد الذي يملك بصيص أمل لتأجيل تتويج الشاب الألماني بلقبه الثاني على التوالي.

واعتبر فيتيل الحادث بمثابة «جرس إنذار»، إلا أن البطولة لم تحسم بعد، قائلاً: «الحادث كان جرس إنذار لي، إلا أن البطولة لم تحسم، بعد ويجب عليّ التركيز. الخطأ لم يكن كبيراً، لكن أتمنى ألا يكون قد أزعج الجميع».

وارتكب فيتيل الخطأ لدى خروجه من منعطف «ديغنر 1» لترتطم مقدمة سيارته بحائط الإطارات وتخرج عن المسار في الثواني الأخيرة من التجارب، ورغم ذلك فإنه حل ثالثاً فيها.

وقطع باتون، بطل العالم عام 2009، أسرع لفة في التجارب الأولى بزمن 1,33,634 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 223,265 كلم/ساعة، وتقدم على زميله ومواطنه لويس هاميلتون، بطل العالم عام 2008 (1,33,725 د)، وجاء فيتيل ثالثاً (1,34,090 د).

وأكمل سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو، بطل عامي 2005 و2006، وسائق ريد بُل الآخر الأوسترالي مارك ويبر المراكز الخمسة الأولى.

وفي الجولة الثانية، أنهى باتون، صاحب المركز الثاني في الترتيب العام برصيد 185 نقطة (مقابل 309 لفيتيل و184 لألونسو و182 لويبر)، أسرع لفة بزمن 1,31,901 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 227,475 كلم/ساعة، متقدماً على ألونسو (1,32,075 د) وفيتيل (1,32,095 د)، وجاء ويبر رابعاً وسائق فيراري الثاني البرازيلي فيليبي ماسا في المركز الخامس، فيما تراجع هاميلتون إلى الثامن.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 08,00 صباحاً بتوقيت بيروت والسباق غداً الساعة 09,00 صباحاً.

ويبر لن يلقى مساعدة فيتيل

أكّد كريستيان هورنر مدير «ريد بُل رينو» لوكالة «رويترز» أن الفريق لن يغير سياسته في السباقات الأربعة الباقية من خلال مساعدة فيتيل في حال تتويجه باللقب زميله ويبر للحلول في المركز الثاني في نهاية البطولة، قائلاً: «لن يحدث هذا، بل سيكون لكل منهما حرية التنافس».

(رويترز، أ ف ب)

كرة المضرب

دورة بكين: بينيتا تجرّد فوزنياكي من لقبها

بلغ الإسباني رافايل نادال، المصنف أول وحامل اللقب، ومواطنه دافيد فيرير الثالث والأميركي ماردي فيش الرابع، الدور نصف النهائي من دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1,215 مليون دولار.

في ربع النهائي، فاز نادال على الكولومبي سانتياغو جيرالدو 7-6 و6-3، وفيرير على التشيكي راديك ستيبانيك السابع 6-2 و7-6، وفيش على الأوسترالي برنارد توميتش 7-6 و6-4 و6-1.

ويلعب نادال مع فيش في دور الأربعة، وسيكون اللقاء مناسبة فاصلة بينهما، بعدما تواجها سابقاً مرتين فقط كانتا هذا العام بالذات، ففاز الإسباني في بطولة ويمبلدون الإنكليزية 6-3 و6-3 و5-7 و6-4، قبل أن يرد الأميركي التحية في دورة سينسيناتي الأميركية ويهزمه 6-3 و6-4.

من جانبه، يلتقي فيرير بطل عام 2009 مع البريطاني اندي موراي الثاني، الفائز على الأرجنتيني دافيد نالباندیان 6-4 و7-5.

دورة بكين

فقدت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى، لقبها كبطلة لدورة بكين الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 2,1 مليون دولار للرجال، و4,5 ملايين للسيدات، وذلك بخسارتها أمام الإيطالية فلافيا بينيتا 6-3 و6-0 و6-2 في ربع النهائي.

الخيبة على وجه فوزنياكي (أ ف ب)

وتلتقي بينيتا، الساعية الى لقبها الأول في 2011، في نصف النهائي، البولونية انييسكا رادفانسكا الحادية عشرة، التي تغلبت على الصربية آنا ايفانوفيتش 6-3 و3-2 ثم بالانسحاب.

وفي ربع النهائي أيضاً، تغلبت الرومانية مونيكا نيكولسكو على الروسية ماريا كيريلنكو 6-3 و6-3 و6-4، وستواجه في الدور نصف النهائي الألمانية اندريا بتكوفيتش التاسعة، التي تغلبت على الروسية الأخرى أناستازيا بافليوتشنكوفا الثالثة عشرة 6-3 و7-6.

ولدى الرجال، واصل الفرنسي جو ويلفريد تسونغا، المصنف أول، مسيرته نحو لقبه الثاني في 2011، بعدما تخطى عقبة الإسباني خوان كارلوس فيريرو بسهولة 6-3 و6-4، في الدور ربع النهائي.

ويلتقي تسونغا في نصف النهائي التشيكي توماس برديتش الثالث، الذي تغلب بدوره على الإسباني الآخر فرناندو فرداسكو 6-1 و6-0.

وبلغ دور الأربعة ايضاً الكرواتي ايفان ليوبيسيتش بفوزه على الروسي ميخائيل يوجني 7-6 و7-6 و6-2، ليواجه مواطنه مارين سيليتش، الذي فاز على الجنوب أفريقي كيفن اندرسون 7-6 و4-6 و6-1.

انسحاب ديوكوفيتش من دورة شنغهاي

أكد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالمياً، عدم مشاركته في دورة شنغهاي الصينية الدولية، الأسبوع المقبل، بسبب إصابته في الظهر، بحسب ما أعلن المنظمون.

وستفتقد الدورة لاعباً آخر من الصف الأول هو السويسري روجيه فيديرر، الثالث عالمياً، الذي قرر بدوره عدم المشاركة للأسباب عينها. وقال ديوكوفيتش في بيان له: «يؤسفني ألا أستطيع اللعب في شنغهاي. إنها احدى الدورات المفضلة لدي، لكني لم أتعاف بعد من الإصابة. لقد أجريت فحصاً جديداً هذا الأسبوع، والنتيجة لم تكن جيدة، لذا يتعين علي الاستمرار في العلاج».

أصداء عالمية

بلايزر يُنهي خدمته في كانون الأول

اتّخذ الأميركي تشاك بلايزر قراره بترك منصبه أميناً عاماً لاتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) في 31 كانون الأول المقبل.

وقال بلايزر (66 عاماً)، الذي سيبقى عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (فيفا) في بيان: «حبي لكرة القدم لا جدال فيه، لكن حان الوقت لقبول تحدّيات أخرى داخل هذه الرياضة الرائعة».

ويشغل بلايزر منصب الأمين العام لاتحاد الكونكاكاف (40 دولة) منذ 21 عاماً، وهو عضو في تنفيذية «الفيفا» منذ 1997.

وكان بلايزر قد أثار في أيار الماضي قضية الرشوة التي قام بها رئيس الاتحاد الآسيوي حينذاك، القطري محمد بن همام، لبعض أعضاء الكاريبي لدعمه في انتخابات رئاسة الفيفا ضد السويسري جوزيف بلاتر، ما أدى إلى فتح تحقيق تقرر في نهايته حرمانه مدى الحياة ممارسة العمل في المجال الرياضي.

روبن سيغيب لأسبوعين

ذكر بايرن ميونيخ الألماني أن الهولندي أريين روبن، لاعب وسط النادي، خضع لعملية جراحية في المحالب سيغيب على أثرها أسبوعين على الأقل عن الملاعب، بحسب ما أعلن الأوّل.

وكشف النادي أنه بعد مشاورات بين الجهاز الطبي في النادي البافاري وروبن أول من أمس، تقرر إجراء العملية.

وجاء في بيان صادر عن بايرن: «تفاعل التهاب المحالب في الأيام الاخيرة، وقد خضع روبن لعملية جراحية ناجحة اليوم (أمس) بإشراف الطبيب هوفمان توماس».

وغاب النجم الهولندي عن مباريات عدة لبايرن ميونيخ هذا الموسم بسبب تواصل الإصابات.

ميلان يرصد التعاقد مع خضيرة

أفادت صحيفة «كوريييري ديللو سبورت» الإيطالية بأن ميلان يرصد التعاقد مع الألماني سامي خضيرة، لاعب وسط ريال مدريد الإسباني، خلال فترة الانتقالات الشتوية، وذلك في إطار سعيه إلى ترميم خط وسطه الذي يغلب على شاغليه السن المتقدّم. ومن جانبها، أشارت صحيفة «آس» الإسبانية إلى أن مندوبين من الـ«روسونيري» شاهدوا مباراة النادي الملكي أمام إسبانيول في الدوري المحلي لمتابعة خضيرة.

سافينا تودّع الكرة الصفراء

أعلنت لاعبة كرة المضرب الروسية دينارا سافينا، المصنفة أولى في العالم سابقاً، اعتزالها الكرة الصفراء بسبب أوجاع متواصلة في ظهرها، بحسب ما أعلن شقيقها مارات سافين نجم اللعبة سابقاً في مؤتمر صحافي أمس في موسكو.

وقال سافين الذي تبوأ التصنيف العالمي بدوره قبل أن يعتزل حيث يشغل حالياً منصب نائب رئيس اتحاد روسيا للعبة: «قررت دينارا وضع حد لمسيرتها، حالها الصحية اليومية جيدة، لكن لم يعد باستطاعتها ممارسة كرة المضرب على أعلى المستويات».

الأخبار al-akhbar
السبت 8 تشرين الأول 2011 العدد 1532

أنسي الحاج

فينيقيّون بين الأمس واليوم

فينيقيّون

كان الفينيقيون يعبدون الشمس والسلام. إمبراطوريّة قامت على الغزو التجاري. كانوا واقعيين، لكن واقعيتهم لم تُنشّف عروقهم تماماً، فهاموا بآلهتهم وصدّروها إلى مصر وإلى يهود فلسطين، ونسجوا الأساطير، وبنوا المدافن كما تُبنى المنازل، إراحةً للأرواح.

لا نعرف كيف كان الفينيقيّون يعاملون فقراءهم، غير أن شغفهم بالنجاح ورغد العيش لا يبشّر بكبير إنسانيّة ولا بذمم طاهرة. هل كانوا كرماء؟ هل أهل البحر كرماء؟

أيّاً يكن سلوكهم حيال الفقراء، فمن المؤكد أن الفينيقيّين كانوا محسودين على نجاحهم ومكروهين لقلّة مثاليّتهم وضعف قابليّتهم للانخداع. كتب التأريخ، قديمها وحديثها، إلّا ما نَدَر، لا تأتي على ذكر نوابغهم أو إسهاماتهم الحضاريّة عموماً، فلم يصلنا عنهم غير العموميّات والتركيز على تجاريّتهم، وحين يحكى عن فلاسفتهم، رواقيّين وسواهم، يُنسبون إلى اليونان، كما يُنسب منهم رجال دولة وقانون وعلم إلى الرومان، تبعاً لأيٍّ من الدولتين كانت السيطرة.

كانت نساؤهم ماهرات. وكان جمال الجميلات آسراً. «هلمّي معي من لبنان يا عروس معي من لبنان». في عهد سليمان ابن داود، والذي وَقَع في عشق العديد منهنّ، بلغ بهنّ النفوذ حدّ تغليب عبادة آلهتهنّ في عقر دار إسرائيل على عبادة يهوه، واعتنق يهود كثيرون الديانة الفينيقيّة، واجدين فيها هواءً نقيّاً أعوزهم في خانوق التزمّت اليَهْوَهيّ. حتّى قامت قيامة رجال الدين عليهنّ وألّبوا الغوغاء وقضت فينيقيّات إسرائيل بمجازر عنصريّة.

لا نزال نقرأ تاريخنا (وتواريخ أمثالنا من الشعوب الرازحة دوماً تحت احتلالٍ ما لا بدّ أن يجرّ معه تزويراً تاريخياً) من خلال مناظير منحازة، في الطليعة منها مناظير التأريخات المستندة إلى الميثولوجيا الكلاسيكيّة الغربيّة، الإغريقية ـ الرومانيّة. وإذا وصلنا إلى مستند «توحيدي» إبراهيمي هو العهد القديم أو التوراة، وكثيراً ما يُسْتَند إليه، نجدنا، نحن الفينيقيّين وأهل ما بين النهرين ومصر خاصّة، نردّد أهاجي أعداء الأمس ضدّنا ونتبنّاها، بسرور الغباء وبَرَكَة إبراهيم أبي الأديان الثلاثة.

يجب إعادة الاعتبار إلى وثنيّاتنا، إلى جاهليّاتنا. كان أجداد أجدادنا يتفوّقون علينا في البحث، وكانوا، وهذا أهمّ، في عناقٍ عميق مع الطبيعة. كان العالم شابّاً، وأجداد أجدادنا شبّاناً. كانت العيون تحبو. لم يكن الإنسان عبداً للكواكب، بل صديقاً لها تحكي لغته ويحكي لغتها. كان الجبل حديث الولادة والبحر مراهقاً والثور بكراً والنعجة مغرورة. وكان الإنسان جديداً. وكان ابن هذه الأرض رائداً من روّاد السلام بأبهى صورتيه: الحبّ والحريّة. أعطت عشتار العديد من الأمثلة، لا على إلهام العشق وتجسيد الجمال، بل أيضاً على الوقوع في العشق، والاتّضاع حتّى العذاب في عبادة المعشوق. سواء اخترع الفينيقيّون الحرف أو اقتبسوه من المصريّين يعود لهم فضل نشره في اليونان وأوروبا. لم يكن ذلك بدافعٍ ثقافيّ، غير أن النتيجة كانت إخراج أوروبا من البربريّة.

يُذكّر لبنانيو الحاضر بفينيقيّي الأمس لناحيةٍ غير مشرِّفة، هي استغلال السُذّج والمغلوبين على أمرهم. يُروى عن الفينيقيّين أنّهم، خلال عملهم في «المستعمرات»، أو حتّى على سفنهم، كانوا يرهقون عمّالهم ولا يدفعون لهم إلّا أبخس الأجور. وفي التعامل التجاري برعوا في الحيلة وفي الاحتيال، حتّى أضحت لفظة فينيقي شتيمة باللسان اليوناني. وتُروى أمثال هذه الحكايات وأشنع منها عن بعض مهاجرينا المعاصرين إلى أفريقيا وقبلها أميركا اللاتينيّة، حيث تمادى هذا البعض في استغلال طيبة السود والهنود بلا أخلاقيّة فظيعة.

لا نعرف كيف استطاع أدباء وفلاسفة أن يَطْلعوا في البيئة الفينيقيّة. ولا إذا كانوا قد طلعوا. التاريخ يُغفلهم. هل أدباؤنا المعاصرون حقيقيّون؟ هل مثاليّونا أصيلون؟ أم نحن مجرّد مقلّدين ومقتلَعي الجذور؟

في أحسن الأحوال، إذا أردنا التساهل، نحن ردّة فعل متفاوتة القيمة على طبيعة دهريّة في مجتمعنا هي الطبيعة التجاريّة المتأصّلة خصوصاً في سكّان الجهة البحريّة من بلادنا. أدباؤنا هم غالباً وارد الجبال، حيث الزراعة كانت ضماناً ضد الوعي التجاري الواسع والمتوسّع، قبل أن ينحدر الجميع إلى المدينة البحريّة ويتخلّقوا عموماً بأخلاق المرافئ.

لقد عاش فينيقيّو البحر، وأحفادهم فينيقيّو كلّ الأقاليم، خيالهم في الواقع المحسوس عبر المغامرة ذات الربحيّة وعبر الاتصال بالشعوب كزبائن والاتّجار وإيّاهم. كانت البحبوحة الماديّة هي الملهمة وهي الغاية. وكان نشر الحرف واسطة إلى هذه الغاية ورافعة معنويّة.

الأدباء اللبنانيّون نبتة غريبة. كلّ هذا المتوسّط إغراء بفرح العيش السطحي. شمسه مصطافة في جميع الفصول. يضحك المتوسّط أبلهَ ضحكةٍ في العالم. متوسّط الطول والعرض والموهبة والأخلاق. لا ملاك هنا ولا شيطان: ناسٌ أذكى من العاصفة.

اليونان شذّوا مرحليّاً على هذه القاعدة يوم اخترعوا التراجيديا. شعراؤهم أولئك لم يكونوا متوسطيّين. كانوا خيانة للمتوسّط، كما هما فكتور هوغو وبودلير خيانتان للعقلانيّة الفرنسيّة.

ما وراء اشقرار ذَهَب السماء والبحر، غرّز مسرحيّو التراجيديا الإغريقيّة عيونهم في عين العاصفة، وأخذوا على عاتقهم عبء الغَرَق.

عابرات

خذ بَرَكةً من حبّ الآخرين، تعويذةً ضدّ التحجُّر، وتيمّناً. ضبابة البخور الطافية فوق أحاديث العشّاق غيمة شافية. اغمسْ فيها قلبك أيّها العابر، وادعُ لهم بدوام المعجزة.

■■■

نُجامل لنتّقي شرّ الذات لا شرّ مَنْ نجامل. مَن لا يعرف قوّته يُعْذَر إذا أوجع بلا قصد. مَنْ يعرف، يفضّل شَلَله على حركته.

■■■

كملاكٍ يختفي دون إثارة الانتباه، يعصى سريعاً وراء الجبل ثم يعود سيرته المهذَّبة ولم يكن شيء...

... إذا لا بدّ لامرأةٍ من زنىً، فأفضلُهُ المخمليّ. الفجور يعوزه حفيف الاختلاس، والاختلاس احترامٌ لعنصرٍ غامض في المتعة يدمّره الفجور كما تدمّر الشمسُ الفيءَ النضير حين تجتاح الغابة.

■■■

إذا استغربتَ غياب شخص بالفظاعة التي يستغرب بها الرضيع فطامه، ففكُّ الرباط بينك وبين هذا الشخص ذَبْحٌ من الوريد إلى الوريد.

■■■

النجمةُ شامة فضيّة تهيم على وجوه الجميع.

■■■

ما أكذب المؤلّفين! يخترعون أبطالاً يقتلون عشيقاتهم انتقاماً من خيانتهنّ! العاشق لا يقتل خائنته. مستحيل. يكسره الحزن، تخنقه الدموع، يغدو سكّيراً، مستحيل أن يَقْتل. ليس في الحبّ مجالٌ لعنفٍ غير عنف التضحية بالذات.

مع الريح

تدور الريح في الشارع مندوبةً عن دوران الأبد في الكون. لا تموت عندما تهدأ ولا تختفي عندما تنام. الريح لا تنام بل ينام مندوبها الإقليمي. ترقص الرياح على الأرض كما ترقص الأرض بين الكواكب.

لكن صراخ الريح ليس أعلى من صراخ البشر. ولا زئيرها أبلغ من دموعهم. وإذا لم يُعطَ الإنسانُ أن يصوغ مثل كلام الله فليست الرياح صوت الله: أقوى ما نسمعه ـ صوت الله ـ أقوى ما نسمعه في وجوم الإنسان حين يستجوبُ السماءَ ولا يتلقّى جواباً.

بين الموسيقى والريح تشابهٌ في الصوت المجرّد. الموسيقى الأجمل هي التي توحي أنّها تنبعث من ذاتها. وأروع تجلّ للريح هو الريح التي لا تُرى. صوتٌ عارٍ، يتكاثف صعوداً وهبوطاً ويظلّ عارياً، عارياً بلا جسد، بلا وجه، مثلما كان الله يتراءى برعدٍ من وراء الغمام.

هذه الجملة لغبريال دانّونزيو: «وكانت الريح كأنّها الأسف على ما لم يعد موجوداً، كأنّها قلقُ الكائنات التي لم تتشكّل بعد، كانت محمّلة بالذكريات، مشحونة بالنُذُر، مصنوعة من أرواحٍ ممزّقة وأجنحة بلا فائدة».

يقول شاعر: في الريح أحد...

الرجاء أن لا يكون كذلك. أن تكون الريح وتبقى الوحش الفالت من عقاله، الهائج نيابة عن المعتَقَلين، الطارح أرضاً ما كان يشتاق أن يُطرح، العاصف بما يتحرّق لأن يُجْرَف، المذرّي إلى أقاصي النجوم أكداس الأفكار التي لم تعد تحتملها رؤوسها، المبعثر تلك الأرواح، الآخذ تلك الأنفاس المؤجّل لفظها، المطفىء تلك الشموع التي كانت لا تزال مضاءة لأن أحداً لم يشفق ويتطوّع لإطفائها.